الناصرية توقد مجدّدا جذوة الانتفاضة العراقية

ص3

التدويل ومارشال للبنان

ص7

بروكار 2: وكأن دمشق لم تشهد الحرائق

ص15

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

السبت 2021/02/27

15 رجب 1442

السنة 43 العدد 11984

Saturday 27/02/2021

43rd Year, Issue 11984

واشنطن تستكمل هجومها المسيّس على الرياض: مسؤولية وعقوبات ومنع أسلحة

- تقرير خاشقجي: ولي العهد السعودي وافق على خطة للقبض على خاشقجي أو قتله
- الأمم المتحدة تدخل على خط الأزمة بتوقيت مدروس للضغط على الرياض

واشنطن – استكملت الولايات المتحدة هجومها المسيس الاستثنائي على السعودية، بنشرها تقريرا أعدته المخابرات الأميركية لتحميل ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان مسؤولية الأمر بخطف أو قتل الصحافي جمال خاشقجي.

وقالت وزارة الخارجية الأميركية إنها بصدد تجهيز قائمة عقوبات غير محددة وأعلنت أن واشنطن ستمنع عن السعودية أسلحة تعتبرها هجومية للعمل على وقف حرب اليمن وستتحمل الولايات المتحدة مسؤولية الدفاع عن البلاد.

وقال تقرير أعدته وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية "سي.آي.إيه" وصدر الجمعة إن الأمير محمد بن سلمان وافق على خطف وقتل الصحافي جمال خاشقجي في 2018 في قنصلية بلاده بمدينة إسطنبول التركية، في خطوة يعتبر مراقبون أنها يمكن أن تزيد من تعكير العلاقة بين الرياض والإدارة الأميركية الجديدة.

وتزامن نشر التقرير مع خطوة أميركية تصعيدية تهدف إلى تقييد حصول السعودية على الأسلحة واقتصارها على الأسلحة الدفاعية.

هل جاءت إدارة جو بايدن لمعالجة الملف الإيراني أم لمعاقبة السعودية؟

وقال تقرير خاشقجي الذي رفعت عنه "سي.آي.إيه" السرية إن ولي العهد السعودي وافق على خطة للقبض على خاشقجي أو قتله، مدرجا أسماء 21 فردا تقول المخابرات الأميركية إن لديها ثقة كبيرة في أنهم متورطون أو مسؤولون عن مقتل خاشقجي نيابة عن الأمير محمد بن سلمان.

وتبدو تركيا أكثر مستفيد من الموقف الأميركي إذ "أثمر" أخيرا موقفها من السعودية سياسات مؤذية إلى حد كبير.

وكانت صحيفة واشنطن بوست قد تحدثت عن أدلة لدى الاستخبارات الأميركية بشأن دور مفترض للأمير محمد بن سلمان في قضية خاشقجي.

ومن بين تلك الأدلة مكالمة هاتفية للأمير محمد مع شقيقه خالد بن سلمان السفير السعودي لدى الولايات المتحدة، وقد رصدتها وكالة الاستخبارات الأميركية.

وخلال تلك المكالمة أمر الأمير محمد شقيقه بإخبار خاشقجي بإمكانية الذهاب إلى إسطنبول للحصول على الوثائق التي يحتاج إليها لزواجه.

ومن الأدلة الأخرى مقطع فيديو عن جريمة القتل من داخل قنصلية إسطنبول سجّلته الاستخبارات التركية، أوضح ما حصل وساعد في التعرف إلى الفاعلين وأظهر اتصالات بينهم وبين الرياض.

ويعتقد الكثير من السعوديين أن التقرير يتم تسييسه للضغط على بلادهم، وأن نشره في هذا الوقت بالذات يأتي ضمن حملة أوسع من قبل إدارة بايدن تشترك فيها دوائر أميركية مختلفة ولوبيات خادمة لخصوم المملكة الإقليميين، وأن هذا التسييس واضح للعيان.

وقال محلل سياسي سعودي لـ"العرب" لم يشأ الكشف عن اسمه "هل جاءت إدارة بايدن لمعالجة الملف الإيراني أم لمعاقبة السعودية؟".

وأقر مسؤول أميركي بأن إدارة بايدن لم ترد نشر تقرير خاشقجي قبل تنبيه السعوديين، في تصريح اعتبر بمثابة "زلة لسان" تظهر وجود غاية سياسية من وراء الحملة على الأمير محمد بن سلمان.

ونقلت شبكة "سي أن أن" الأميركية الخميس عن مسؤول في البيت الأبيض، لم تسمه، أن إدارة بايدن لا تريد نشر التقرير قبل "تنبيه" السعوديين، وهو ما يفسر تأجيل موعد نشر التقرير إلى ما بعد مكالمة الرئيس الأميركي مع العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز.

ويعتقد المتابعون أن انتظار نشر التقرير إلى ما بعد الاتصال الهاتفي بين بايدن والملك سلمان يدفع إلى تأويلات مختلفة من بينها مقايضة الموقف السعودي في ملفات أخرى مقابل "تسوية" ملف خاشقجي ومن ورائه الاتهامات الموجهة لولي العهد، أو مطالبة القيادة السعودية بالبحث عن مخارج لتنحّي محمد بن سلمان.

ويشير هؤلاء المتابعون إلى أن السعودية قد تقبل النقاشات الحافة بملف خاشقجي مع المسؤولين الأميركيين، وما يتبعها من تغييرات وتحسينات على سجل حقوق الإنسان، وقضية النشطاء المعتقلين، وتطوير واقع المرأة، لكنها لن تقبل خطة تحت الضغط لتنحي ولي العهد.

ومن شأن تتالي المواقف العدائية تجاه السعودية أن يزيد من تصلب السعوديين، خاصة أن هدف الإدارة الأميركية الجديدة الرئيسي في الشرق الأوسط هو التضييق على المملكة ومنعها من لعب دور إقليمي مؤثر، وذلك بعد الكشف عن خطط لمنع الرياض من الحصول على أسلحة هجومية والاكتفاء بأسلحة دفاعية، وأن هذا المنع لا يتعلق فقط بالحرب في اليمن، ما يعني بقاءها تحت رحمة الحماية التي توفرها القوات الأميركية في الخليج.

وبعد وقف صفقات أسلحة بنصف مليار دولار مع السعودية بسبب الحرب في اليمن قد تُغير إدارة الرئيس جو بايدن السياسة الأميركية ليس فقط لإلغاء الاتفاقات السابقة التي تثير مخاوف تتعلق بحقوق الإنسان، وإنما أيضا لتقييد المبيعات العسكرية المستقبلية لتكون مقتصرة على الأسلحة "الدفاعية".

وقالت أربعة مصادر مطلعة على تفكير الإدارة إن المسؤولين يعكفون على تقييم مجموعة المعدات العسكرية والتدريب المضمنة في المبيعات للسعوديين لتحديد ما يمكن اعتباره دفاعيا، وسيتم السماح بهذه الصفقات.

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية "ينصب تركيزنا على إنهاء الصراع في اليمن ونحن نضمن للسعودية كل ما تحتاجه للدفاع عن أراضيها وشعبها".

وأضاف أن بايدن تعهد بإنهاء الدعم العسكري الأميركي للحملة العسكرية ضد الحوثيين.

وقال أحد مساعدي الكونغرس المطلعين على القضية "يحاولون معرفة أين ترسم الخطوط الفاصلة بين الأسلحة الهجومية والأشياء الدفاعية".

ويعتقد مراقبون أن إستراتيجية الحد من الأسلحة المتكافئة مع ما تمتلكه قوى إقليمية أخرى تهدف إلى الحد من خيارات السعودية في مواجهة إيران، والاكتفاء بالرهان على الحماية الأميركية التي تسيطر عليها المزاجية والحسابات باختلاف شخصية الرؤساء.

تركيا أكبر مستفيد

وبموجب مثل هذه السياسة الجديدة سيتم السماح بمبيعات المنتجات التي تعتبر دفاعية، مثل أنظمة الدفاع الصاروخي المضادة للصواريخ الباليستية (فاد) التي تصنعها شركة لوكهيد مارتن أو أنظمة الدفاع الصاروخي باتريوت التي تنتجها لوكهيد ورايثيون.

لكنها ستنهي الصفقات الكبرى لمنتجات مثل الذخائر دقيقة التوجيه والقنابل صغيرة القطر، مثل تلك التي تم التوصل إليها في عهد الرئيس السابق دونالد ترامب في مواجهة اعتراضات قوية من قبل أعضاء في الكونغرس.

وتتناقض هذه الإستراتيجية مع رغبة السعودية في بناء إمكانيات تصنيع ذاتية، وكذلك اعتمادها إستراتيجية تقوم على تنويع الشركاء في شراء الأسلحة والعتاد بما يعطيها القدرة الكافية على لعب دورها في مواجهة تزايد نفوذ قوى إقليمية أخرى مثل إيران وتركيا.

ويحذر المراقبون من أن سياسة الاستهانة بالسعودية ورهن قرارها قد تدفع إلى خسارة المكاسب التي تحققت في الحرب على التشدد، ومسار الإصلاح الذي يقوم في جانبه الأهم على تطوير القوانين التي لا تتماشى مع رغبة الرياض في دخول مرحلة التطوير والانفتاح، مشيرين إلى أن هذه الوضعية ستوفر خدمة مجانية للحركات الإسلامية المتشددة التي تخوض حملة مستمرة ضد انفتاح المملكة على الغرب وقيم حقوق الإنسان.

وانضمت الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي إلى حملة الضغوط على السعودية.

وقالت ميشيل باشيليت مفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، الجمعة، إن هناك أشخاصا "محتجزين ظلما" في المملكة، وحثتها على احترام حرية التعبير والحق في التجمع السلمي.

ورحبت باشيليت، خلال كلمة أمام مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، بالإفراج في وقت سابق من هذا الشهر عن الناشطة في مجال حقوق المرأة لجين الهذلول، مضيفة "لكنني آسف لاستمرار احتجاز آخرين ظلما". والسعودية لها وضع مراقب في المجلس.

وعبر الاتحاد الأوروبي في كلمة ألقاها السفير البرتغالي روي ماسييرا عن قلقه من استخدام السعودية أجهزة مكافحة الإرهاب والأجهزة الأمنية لمحاكمة المدنيين والنشطاء الذين تعرضوا للاحتجاز لفترات طويلة، بما في ذلك الحبس الانفرادي.

وزارة الخارجية الأميركية

نركز على إنهاء الصراع في اليمن ونضمن للسعودية ما تحتاجه للدفاع عن أراضيها

وأضاف "مع الأخذ بعين الاعتبار إصلاحات نظام العقوبات والتراجع الكبير في استخدام عقوبة الإعدام، يدعو الاتحاد الأوروبي إلى المزيد من الاهتمام بحقوق العمال المهاجرين وحقوق المرأة وحرية التعبير والدين أو المعتقد".

تضربون ونضرب: الكرملين يستوعب الرسالة الأميركية في سوريا

واشنطن – حملت الضربات العسكرية التي نفذتها الولايات المتحدة ليل الخميس الجمعة ضد ميليشيات شيعية موالية لإيران متهمة بتنفيذ هجمات على مواقع أميركية في أربيل رسالة متعددة للأطراف الأجنبية الموجودة على الأراضي السورية مثل روسيا وإيران مفادها: تضربون ونضرب، وأن واشنطن لن تبقى مكتوفة الأيدي أمام استهداف مواقعها العسكرية والدبلوماسية.

وفهمت روسيا الرسالة الأميركية بسرعة، ودعا وزير الخارجية سيرجي لافروف الجمعة الولايات المتحدة إلى إعادة الاتصالات مع موسكو وتوضيح موقف إدارة بايدن بخصوص سوريا.

وأوضح لافروف أثناء مؤتمر صحافي في موسكو أن العسكريين الروس تلقوا إخطارا من الجانب الأميركي بشأن الغارات الجديدة قبل أربع أو خمس دقائق فقط من شنها، مضيفا "حتى إنْ تحدثنا عن إجراءات منع وقوع الاشتباك المعتادة في العلاقات بين العسكريين الروس والأميركيين فإن مثل هذا الإخطار الذي يأتي بالتزامن مع تنفيذ الضربة لا يجلب أي منفعة".

وقال محللون إن ردة الفعل الروسية على الهجمات تعود إلى كون موسكو قد فوجئت بسرعة رد واشنطن على استهداف مواقع لها في مدينة أربيل في الوقت الذي كان فيه الروس يتوقعون أن يكرر بايدن تجربة باراك أوباما في النأي بالنفس عن التدخل المباشر في الملف السوري، وإدارة الملف عن بعد.

ولا تكمن محاذير هذا الهجوم فقط في غياب التنسيق مع روسيا لتجنب أي أخطاء تقود إلى اشتباك، وإنما تتضمن أيضا رسالة سلبية بشأن مسعى روسيا لإعادة تأهيل نظام بشار الأسد، وجعل الاعتراف الدولي به أمرا واقعا.

وأعلن المتحدث باسم البنتاغون جون كيربي أنه "بناء على توجيهات الرئيس بايدن، نفذت القوات العسكرية الأميركية ضربات جوية استهدفت بنية تحتية تستخدمها جماعات متشددة مدعومة من إيران في شرق سوريا".

ويرى محللون وسياسيون أن الهجوم لم يكن مقتصرا على توجيه رسالة إلى الفصائل الموالية لإيران في العراق، وإلا لكان وجّه ضربات للمجموعات التي كانت وراء الاستهداف على الأراضي العراقية، لكن الهدف الأكثر وضوحا هو توجيه رسالة إلى إيران يتعلق فحواها بدورها الإقليمي في العراق وسوريا واليمن.

ويلفت هؤلاء المحللون والسياسيون إلى أن إدارة بايدن أرادت أن تثبت للمسؤولين الإيرانيين أن لديها بدائل متعددة لجلب طهران إلى طاولة المفاوضات، وأنها لن تقف مكتوفة الأيدي أمام رفضها العودة إلى طاولة الحوار في الملف النووي والاستمرار في وضع الشروط المعرقلة قبل رفع العقوبات أولا.

ويعتبرون أن الرسالة الأميركية تعمل على تبديد ما حصل من التباس في أذهان الإيرانيين بشأن الإدارة الجديدة، وأن تبني مسار الحوار في الملف النووي أو في الأدوار الإقليمية لإيران، وخاصة في موضوع اليمن، لا يعني ضعفا وتسليما بالأمر الواقع.

بلال صعب

ضرب الميليشيات يهدف إلى تقويض ثقة إيران المتضخمة قبل المفاوضات

ويعتقد مايكل ماكول، أبرز عضو جمهوري في لجنة الشؤون الخارجية بمجلس النواب الأميركي، أن الضربات "إنذار لإيران ووكلائها وخصومنا في جميع أنحاء العالم بأنه لا تهاون مع الهجمات على المصالح الأميركية".

وقالت سوزان مالوني من معهد بروكنجز للأبحاث على تويتر إن الضربات "خطوة جيدة" أظهرت أن إدارة بايدن يمكنها أن تتفاوض مع إيران بشأن الاتفاق النووي وفي الوقت نفسه تتصدى للفصائل التي تدعمها.

وجاءت الهجمات الصاروخية على مواقع أميركية في العراق في وقت تبحث فيه واشنطن وطهران عن طريق يعود بهما إلى الاتفاق النووي المبرم عام 2015.

ولم يتضح ما إذا كانت الضربات ستؤثر على الجهود الأميركية الرامية إلى إقناع إيران بضرورة التفاوض بشأن عودة الجانبين إلى الامتثال للاتفاق النووي.

وقال بلال صعب، المسؤول السابق في البنتاغون والباحث حاليا في معهد الشرق الأوسط بهولندا، "الضربة، بالطريقة التي أراها، كانت تهدف إلى ضبط النبرة مع طهران وتقويض ثقتها المتضخمة قبل المفاوضات"، وأضاف "لا تريد الدخول في محادثات محتملة مع إيران بشأن أي قضية بكدمة في وجهك من هجمات أربيل".

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

العرب
السبت 2021/02/27
السنة 43 العدد 11984

الالتفاف حول بكركي يعمق عزلة العهد

حراك سياسي وشعبي تأييدا لعقد مؤتمر دولي خاص بلبنان

إنقاذ لبنان مسؤولية الجميع

تشهد مبادرة الإنقاذ التي طرحها البطريرك الماروني مار بشارة بطرس الراعي، زخما متصاعدا في ظل تفاعل العديد من القوى السياسية والشعبية، الأمر الذي بات يثير قلقا كبيرا لدى أقطاب العهد وفي مقدمتهم الرئيس ميشال عون، الذي ينظر للمبادرة على أنها إقرار بفشله.

بيروت - يتطلع اللبنانيون السبت، إلى باحة الصرح البطريركي في بكركي، حيث سينتظم حراك شعبي وسياسي لإظهار التأييد والالتفاف حول المبادرة، التي طرحها البطريرك الماروني الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي لإنقاذ لبنان، وتشمل عقد مؤتمر دولي يهدف إلى ضمان حياد البلد، والنأي به عن الصراعات الإقليمية الجارية في المنطقة، ومناقشة السلاح غير الشرعي.

وليد غياض

هذا التحرك ليس سياسيا ويجب ألا يتوجه ضدّ أحد

ويأمل القائمون على الحدث، أن يكون منطلقا لجبهة وطنية ضاغطة لاستعادة سيادة لبنان، ووضعه على مسار الإصلاح، في ظل أزمات سياسية وصحية واقتصادية تعصف به وتهدد بانهياره.

وقال المسؤول الإعلامي في بكركي وليد غياض الجمعة إن "بكركي بيت الجميع وهذا التحرك ليس سياسيًا، ويجب ألا يكون سياسيًا أو أن يتوجه ضدّ أحد، إنّما هو لتأييد البطريرك بطروحاته الوطنيّة التي لا تستهدف أحدا".

ويعيد هذا الحراك المرتقب إلى أذهان اللبنانيين، صورة توافد الآلاف إلى بكركي، دعما للنداء الذي أطلقه الكاردينال الراحل مار نصرالله بطرس صفير في فبراير 2001، لانسحاب الجيش السوري من لبنان، والذي تحقق بالفعل في العام 2005.

وقد أبدت العديد من القوى السياسية والنيابية نيتها المشاركة في هذا الحشد، الذي ينظر إليه الكثير من اللبنانيين بأمل، فيما يعتبره البعض ولاسيما العهد على أنه موجه ضده ويستهدف زيادة تعميق عزلته.

وعلى خلاف القوى السياسية المارونية التي أعربت عن دعمها لمبادرة الراعي، فإن موقف الرئيس ميشال عون وظهيره السياسي التيار الوطني الحر بدا متحفظا، على الرغم من محاولته عدم تصعيد الموقف مع بكركي، الذي بدا مستاء من تعمد التيار الوطني مؤخرا تجاهله وإرسال رسالة للبابا، تستهدف إفراغ مبادرة الإنقاذ من مضمونها، عبر التركيز على الخطر الذي يتهدد مسيحيي لبنان والشرق ككل.

وكان وفد من التيار الوطني الحر زار الخميس البطريرك بشارة بطرس الراعي، وذلك بعد أن كان تلقى الأخير اتصالا من رئيس التيار جبران باسيل.

وقال القيادي في التيار الوطني الحر سليم عون الجمعة، لقد "استمعنا (خلال اللقاء) للبطريرك عن الهدف (من المبادرة)، وقلنا إن المقاربة التي تقدمت فيها لو أنك عبرت عنها بالعلن لأجمع عليها اللبنانيون، وهناك ثلاثة ثوابت هي أنه لا يدعو إلى الوصاية بل المساعدة، وتكلم عن الميثاق الذي يجب أن نحافظ عليه، ونحن نتلاقى مع الراعي بهذه المقاربات، وقلنا له أن ينطلق من تحديد الثغرات".

ومن المرجح أن يقاطع التيار الوطني الحر وأنصاره الحراك المرتقب، وعن ذلك صرح المتحدث باسم بكركي أن هذا الموقف "ليس رسالة تباعد عن بكركي، ويجب ألا يكون أي لبناني بعيدا عن طروحات البطريرك مار بشارة بطرس الراعي".

وتقول أوساط سياسية إن عون يرى في مبادرة الراعي إحراجا لموقفه، فعقد مؤتمر دولي لبحث أوضاع لبنان خلال عهده سيعني بالضرورة إقرارا بفشله كرئيس وعجزه عن إدارة الأزمة في البلد، فضلا عن كونه لا يستطيع تبني موقف مثل هذا في ظل حلفه القائم منذ العام 2006 مع حزب الله.

وينظر حزب الله إلى دعوة الراعي لعقد مؤتمر دولي خاص بلبنان على أنه تهديد له ولسلاحه، وسبق وأن صرح أمينه العام حسن نصرالله بأن هذا التوجه "ينذر بحرب".

ويرجح مراقبون أن تشهد بكركي حضورا شعبيا وسياسيا حاشدا، وقال عضو تكتل "الجمهورية القوية" النائب بيار بوعاصي "الناس ترى في طروحات بكركي أفقا وباب أمل وإمكانا لعدم الاستسلام للأمر الواقع. لذا أعتقد أنها ستلبي النداء وتتوجه إلى بكركي السبت، كي تقول إن لبنان بلدنا ولن نسمح لأحد أن يعمد إلى خنقنا فيه اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا، ولن نموت صامتين. وتأتي هذه الخطوة تمهيدا لأفق الحل أي الحياد وانفتاح لبنان على المجتمع الدولي".

ودعت السفيرة ترايسي شمعون في بيان إلى ضرورة المشاركة بكثافة، وأكدت أن "تحرك السبت، يجب أن يكون لتحقيق مطالب محقة لا لاستغلاله من قبل أي جهة سياسية".

التدويل و«مارشال» للبنان: بكركي والفاتيكان والانتشار ص7

الأردن يخوض حربا من نوع آخر: الحشيش القادم من جنوب سوريا

عمان - توالت في الأسابيع الأخيرة بيانات للجيش الأردني تتحدث عن إحباط محاولات إدخال مخدرات من المنطقة الحدودية مع سوريا إلى أراضي المملكة، حيث تلقى هذه المواد رواجا كبيرا في صفوف الشباب الأردني.

وتحول جنوب سوريا الذي يضم محافظات درعا والقنيطرة والسويداء في السنوات الأخيرة، ولاسيما بعد استعادة النظام السوري السيطرة عليه عام 2018، إلى أحد مراكز تجميع وترويج المخدرات وخاصة الحشيش القادم أساسا من البقاع اللبناني.

ويُتهم حزب الله وقيادات في الأمن العسكري السوري بالوقوف خلف رواج هذه التجارة في المنطقة، والتي باتت تشكل ليس فقط تهديدا لأبنائها بل وتهديدا أيضا للأردن ودول المنطقة.

وأعلنت القيادة العامة للقوات المسلحة الأردنية في بيان الأسبوع الماضي عن تمكن المنطقة العسكرية الشمالية بالتعاون مع إدارة مكافحة المخدرات من إحباط محاولة تسلل أشخاص من سوريا إلى الأردن.

وأضاف البيان أنه "تم تطبيق قواعد الاشتباك مما أدى إلى مقتل شخصين وإلقاء القبض على شخص ثالث وتراجع البقية إلى داخل العمق السوري". وتابع أنه "بعد تفتيش المنطقة تم ضبط 1262 كف حشيش ومئة ألف حبة كبتاغون وتم تحويل المضبوطات إلى الجهات المختصة".

وكانت المنطقة العسكرية الشرقية، وبالتنسيق مع إدارة مكافحة المخدرات في الأردن، أحبطت نهاية يناير الماضي محاولة تسلل مجموعة من الأشخاص وتهريب كمية من الحشيش من سوريا إلى الأراضي الأردنية.

ويرى كثيرون أن مساعي إغراق الأردن بالمواد المخدرة سياسة ممنهجة لإيران والأذرع الموالية لها، لتفكيك النسيج المجتمعي في الأردن الذي يشهد تحولات خطيرة في علاقة بتنامي ظاهرة الجريمة جراء تعاطي المخدرات، حيث تجاوزت المملكة حاجز العشرين ألف جريمة سنويا في السنوات الخمس الأخيرة.

ويعتقد هؤلاء أن لهذه المساعي أهدافا متعددة، منها ما يتعلق بموقف النظام السياسي الرسمي في الأردن من إيران. وجدير بالذكر أن العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني كان أول من سلط الضوء على التهديد الإيراني ومخاطر مشروعه التوسعي في المنطقة.

ولا يخفى أن الجانب المالي حاضر بقوة؛ ذلك أن الميليشيات الموالية لإيران، وفي مقدمتها حزب الله اللبناني، تراهن على ايرادات هذه المواد لتمويل عناصرها وعملياتها العسكرية في المنطقة، خصوصا في ظل الأزمة المالية التي يعانيها نظام طهران.

ويقول متابعون إن درعا والسويداء تشكلان اليوم محطتيْن رئيسيتين لتجميع المخدرات وإعادة ترويجها لأبناء المنطقة والأردن.

ومؤخرا شهدت محافظة السويداء اشتباكات بالأسلحة الخفيفة وقذائف "آر بي جي" بين فصائل محلية مسلحة وتجار المخدرات، أسفرت عن مقتل شخصين وجرح آخرين.

وأعلن المرصد السوري لحقوق الإنسان الأسبوع الجاري عن مقتل عنصر من الفصائل المحلية في السويداء متأثرًا بإصابته، جراء الاشتباك الذي وقع مع أصحاب "الكرفانات" الذين يتاجرون بالمواد المخدرة ويروّجونها.

> مساع لإغراق الأردن بالمخدرات في نهج لضرب نسيجه المجتمعي الذي يشهد تحولات خطيرة في علاقة بتنامي الجريمة

وكان المرصد السوري قد ذكر أن فصائل في محافظة السويداء داهمت مراكز البيع (الكرفانات) في محيط الملعب البلدي ودوار الباسل بمدينة السويداء، وذلك لإلقاء القبض على عصابات تمتهن ترويج المخدرات والحشيش.

ويقول المتابعون إن تحول الجنوب السوري إلى مركز لتجميع وتوزيع هذه المواد لا يشكل تحديا للأردن وباقي المنطقة فقط، بل هو خطر عابر للقارات، مستشهدين بالشحنة التي عثرت عليها السلطات الإيطالية قبل شهر.

وكانت السلطات الإيطالية وصفت تلك الشحنة التي تحوي أقراصا مخدرة بأكبر عملية تهريب من نوعها في العالم، حيث تم العثور على 84 مليون قرص من مادة الكبتاغون المخدرة، ضمن ثلاث سفن حاويات رست في ميناء مدينة "سالرنو" جنوب إيطاليا التي تعتبر أحد معاقل المافيا الايطالية، وقد قدرت قيمة الشحنة المهربة بحوالي مليار دولار.

وحمّلت روما تنظيم داعش مسؤولية هذه العملية، لكن صحيفة "دير شبيغل" الألمانية ذكرت في تقرير أن الشحنة التي تمت مصادرتها ليست للتنظيم الجهادي، بل تعود إلى شخصيات قريبة من النظام السوري.

انقسام يهودي حول مشاريع «كاكال» التوسعية في الضفة الغربية

القدس - يدرس الصندوق القومي اليهودي "كيرن كييمت يسرائيل" (كاكال)، بشكل رسمي، توسيع أنشطته في الضفة الغربية المحتلة وبشكل معلن، وهو ما أثار حفيظة مجموعات يهودية ذات ميول يسارية في الولايات المتحدة، وأدى إلى تعميق الخلاف مع الحكومة الإسرائيلية اليمينية بقيادة زعيم ليكود بنيامين نتنياهو.

وهذا الصندوق وهو عبارة عن منظمة صهيونية عمرها 120 عاما تتلقى الأموال من تبرعات اليهود المنتشرين في العالم تشتري بها الأراضي وتنفذ مشاريع تنموية في الأراضي المقدسة.

وشملت أنشطة الصندوق، الذي يمتلك أكثر من عشر الأراضي في إسرائيل، الضفة الغربية في العقود الأخيرة، ويتولى مهام بناء وتوسيع المستوطنات التي يعتبرها المجتمع الدولي انتهاكا للقانون الدولي.

وانفجر الجدل بشأن نوايا القائمين على الصندوق في وقت سابق من الشهر الجاري عندما كشف موقع "أكسيوس" الإخباري أنهم يدرسون اقتراحا لتمويل مشتريات الأراضي بشكل علني من الفلسطينيين في الضفة الغربية، ويمكن لهذه الخطوة أن توجه مئات الملايين من الدولارات لتوسيع المستوطنات، بعضها في عمق الأراضي المحتلة.

واحتلت إسرائيل الضفة الغربية في حرب عام 1967، وهي تشكل الجزء الرئيسي من دولة فلسطين المستقبلية. وينظر الفلسطينيون كما المجتمع الدولي إلى المستوطنات، التي يقطنها ما يقرب عن 500 ألف إسرائيلي، على أنها العقبة الرئيسية أمام حل الدولتين للصراع.

وتعتبر إسرائيل الضفة الغربية معقل الكتاب المقدس بالنسبة إلى الشعب اليهودي، وتقول إن أي تقسيم يجب أن يتم التفاوض عليه في محادثات السلام التي لا تزال معلقة إلى حد كبير منذ أكثر من عقد.

وسيحتاج الاقتراح إلى موافقة مجلس إدارة الصندوق القومي اليهودي، والذي يضم ممثلين من عدة منظمات يهودية وليس من المتوقع أن يتخذ قرارا قبل إجراء الانتخابات التشريعية (الكنيست) في إسرائيل في 23 مارس المقبل.

وقال مجلس إدارة الصندوق القومي اليهودي، مستخدما الاسم التوراتي للضفة، "على مدار السنوات وحتى يومنا هذا بالذات، كان الصندوق يعمل في جميع أنحاء أراضي إسرائيل، بما في ذلك يهودا والسامرة. في هذه المرحلة لا توجد نية لافتتاح منطقة جديدة في يهودا والسامرة".

وأضافت المنظمة أنه تم تأكيد جميع المشاريع مع المانحين مقدما، مما يشير إلى أن الأموال المخصصة لمشاريع داخل إسرائيل لن يتم تحويلها إلى الأراضي المحتلة.

اليهود المتشددون: لا مكان لدولة فلسطين

ولم يقنع نفي الصندوق حركة "بيس ناو"، وهي منظمة مراقبة إسرائيلية ضد الاستيطان، حيث تقول إن الصندوق القومي اليهودي يعمل بهدوء في الضفة الغربية، وقد حصل على ما لا يقل عن 65 ألف دونم (16 ألف فدان) من الأراضي للمستوطنات، بشكل رئيسي من خلال شركة تابعة.

وقال المتحدث باسم حركة "بيس ناو"، براين ريفز "حدث هذا من قبل، وبالتالي لا يوجد هناك تغيير جذري. لكن هذه ستكون المرة الأولى التي يؤيدون فيها رسميا فكرة شراء أرض في الضفة الغربية بشكل علني، ويقولون 'نحن لا نتفق مع القانون الدولي، أو أن هناك احتلالا، أو أن حل الدولتين أمر مهمّ حقا".

وينظر الفلسطينيون إلى بيع الأراضي للمستوطنين على أنها خيانة لقضيتهم الوطنية، لذا فإن مثل هذه المعاملات تتم عادة سرًا أو من خلال وسطاء، مما يعرضهم للاحتيال. وفي بعض الحالات، يؤدي ذلك إلى طرد العائلات الفلسطينية من منازلهم الذين يقولون إنهم لم يبيعوا ممتلكاتهم أبدا.

وبينما تتمتع المستوطنات بدعم واسع داخل إسرائيل، إلا أن يهود الغرب الذين هم أيضا على خلاف مع الحكومة الإسرائيلية في الأمور الدينية، ينظرون إليها على أنها عقبة أمام السلام. وينتمي معظم اليهود الأميركيين إلى التيارات الأكثر ليبرالية.

ويقول الحاخام ريك جاكوبس، رئيس اتحاد "يونيون فور ريفورم جودايزم"، وهي أكبر حركة يهودية في أميركا الشمالية، إن اتخاذ الصندوق القومي اليهودي هذا الموقف العلني ينبع من الانتخابات الأخيرة التي أجريت في المؤتمر الصهيوني العالمي التي جلبت إلى السلطة قادة يمينيين أكثر ارتباطا بالحكومة الإسرائيلية.

الحاخام ريك جاكوبس

الكثير من عمليات شراء الأراضي تجري تحت الطاولة دون رقابة

وشجب الاتحاد ومنظمات أخرى معارضة اقتراح الصندوق القومي اليهودي وتعهدوا بالتصدي له عندما يجتمع مجلس الإدارة، لكن لم يتضح بعد إذا كانت لديهم أصوات كافية. ويشعر جاكوبس بالقلق من أن هذه الخطوة قد تشوّه صورة الصندوق القومي اليهودي بالنسبة إلى الكثيرين في الغرب أو تثير التوترات مع الإدارة الأميركية الجديدة، التي تعارض أيضا التوسع الاستيطاني.

وأقر الحاخام بأن الصندوق القومي اليهودي عمل في الضفة الغربية في الماضي، لكنه قال إن أنشطته تراجعت بشكل كبير على مدى العقدين الماضيين قبل استئنافها وتسريعها سرًا في السنوات الأخيرة، مما أثار معارضة من اتحاد "يونيون فور ريفورم جودايزم" وجماعات أخرى.

وقال جاكوبس "أطلقنا الإنذارات من قبل وقلنا إن هناك الكثير من عمليات شراء الأراضي تجري تحت الطاولة دون رقابة، وبصراحة، حتى دون إذن رسمي للقيام بذلك. هنا في أميركا الشمالية، غالبية اليهود يعارضون انتشار مشروع الاستيطان".

والصندوق القومي اليهودي ومقره الولايات المتحدة هو كيان منفصل له مجلس إدارته ومكاتبه الخاصة في نيويورك والقدس. وقال الرئيس التنفيذي للمنظمة، روسل روبنسون، إنه لا يتدخل في السياسة ويركز على المشاريع في منطقتي النقب والجليل في إسرائيل. وأضاف أن "السياسة ليست المكان الذي تريد غالبية الناس المشاركة فيه. إنهم يريدون المشاركة في جعل العالم مكانا أفضل، ونحن نمنحهم هذه الفرصة".

ويرفض روبنسون الصراع الدائر بين المنظمات الصهيونية الرئيسية، وينفي أن تكون لهذه الصراعات أي تأثير على جمع التبرعات لمجموعته. لكن جاكوبس يقول إن على الإسرائيليين أن يشعروا بالقلق إزاء العلاقات المتوترة بين حكومتهم المتشددة وحلفائهم في الخارج.

الناصرية توقد مجددا جذوة الانتفاضة العراقية

حالة الهدوء النسبي التي عاشتها مدن وسط وجنوب العراق خلال الأشهر الماضية، بعد الانتفاضة العارمة التي كانت قد شهدتها شوارع وساحات تلك المدن بدءا من أكتوبر 2019 وعلى مدى أشهر طويلة بعدها، لا تبدو مع عودة الاضطرابات إلى مدينة الناصرية سوى مجرّد تهدئة ظرفية من قبل المحتجين استعدادا لجولات جديدة من التظاهر والاعتصام يمليها استمرار الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في البلاد على ما هي عليه من سوء.

بغداد - أسفر تصدّي قوات الأمن العراقية، الجمعة، بالرصاص الحيّ لمتظاهرين في مدينة الناصرية مركز محافظة ذي قار بجنوب العراق عن مقتل ثلاثة من هؤلاء، لترتفع بذلك حصيلة نحو أسبوع من التظاهر والاحتجاج في المدينة إلى خمسة قتلى والعشرات من المصابين.

وحملت عودةُ الاضطرابات إلى شوارع الناصرية إحدى أكبرى معاقل انتفاضة أكتوبر 2019 في العراق، مؤشّرات على استئناف تلك الانتفاضة غير المسبوقة نظرا لعدم تسجيل أي تقدّم نحو تحقيق المطالب التي رُفعت خلالها والتي تدور في مجملها حول الإصلاح وتحسين الأوضاع المعيشية ومحاربة الفساد الحكومي المستشري على أوسع نطاق ومحاسبة قتَلة المتظاهرين.

ويعكس الوضع في الناصرية المأزقَ الذي آلت إليه الأوضاع في العراق ككل بسبب استعصاء الإصلاح في ظل النظام نفسه القائم على المحاصصة الحزبية والطائفية والعرقية بقيادة أحزاب دينية أظهرت التجربة العملية عدم قدرتها على قيادة الدولة.

> حالة من التمرد في جنوب العراق برفض المسؤولين المحليين التابعين للقوى السياسية واختيار المحتجين لبدلاء عنهم

ورغم أن الانتفاضة المذكورة أفضت إلى سقوط حكومة رئيس الوزراء السابق عادل عبدالمهدي ومجيء حكومة جديدة بقيادة مصطفى الكاظمي غير المحسوب ضمن معسكر الأحزاب والقوى السياسية التي حكمت العراق منذ 2003، إلاّ أنّ هامش التحرّك نحو الإصلاح المنشود بدا محدودا للغاية أمام الكاظمي وفريقه نظرا للأوضاع الاقتصادية والمالية بالغة التعقيد، ونظرا أيضا لوجود قوى نافذة من أحزاب فاسدة وميليشيات مسلّحة خارجة عن سيطرة الدولة لكنّها مؤثّرة في قراراتها وسياساتها.

وفي ظلّ هذا الوضع تستمر الهوّة في الاتساع بين رجل الشارع والسلطة وتتحوّل أحيانا إلى حالة من الصدام الدموي على غرار ما هو جار في الناصرية.

وأفاد مصدر طبي، الجمعة، بمقتل ثلاثة متظاهرين خلال الاحتجاجات في المدينة وسقوط 147 جريحا من المحتجّين والقوات الأمنية، بينهم عشرون مدنيا أصيبوا بالرصاص الحي.

وقالت مفوضية حقوق الإنسان العراقية المرتبطة بالبرلمان في بيان إنها رصدت "استخدام الرصاص الحي والغازات المسيلة للدموع والحجارة والآلات الحادة إضافة إلى حرق مبنى المحافظة وغلق جسري الزيتون والكرامة بالإطارات المحروقة، خلال احتجاجات الناصرية".

وحذرت من أنّ "استمرار الانفلات الأمني وعدم معالجة المشاكل المتفاقمة وعدم قيام الحكومة والمؤسسة الأمنية بدورها في حفظ الأمن، ستؤدي بالنتيجة إلى الفوضى واستمرار سقوط عدد كبير من الضحايا".

ودعت المفوضية رئيس الوزراء الكاظمي إلى "تولي الموقف الأمني في المحافظة واتخاذ الإجراءات العاجلة لإيقاف نزيف الدم وبسط الأمن وإيقاف الانفلات الأمني". كما دعت الحكومة المحلية إلى "الاستجابة لمطالب المتظاهرين السلميين وحقن الدماء والحفاظ على المال العام والخاص".

والجمعة هو اليوم الخامس على التوالي الذي شهدت فيه الناصرية احتجاجات تطالب بإقالة المحافظ ناظم الوائلي الذي يواجه اتهامات من المحتجين بالفساد وسوء الإدارة.

وفي تصريحات سابقة قال الوائلي الذي يرفض الاستقالة إنّه "يقف إلى جانب المحتجين ويرفض استخدام العنف ضدهم"، لكنه يؤكد أن قطع الطرق وتعطيل الحياة العامة لا يخدم المحافظة.

وتعد محافظة ذي قار بؤرة نشطة للاحتجاجات الشعبية ويقطنها أكثر من مليوني نسمة، ويحتج الكثير من سكانها منذ سنوات على سوء الإدارة والخدمات العامة الأساسية وقلة فرص العمل.

ويشكّل سقوط المزيد من القتلى والجرحى في الاحتجاجات الشعبية بالعراق حرجا استثنائيا لحكومة الكاظمي الذي جاء حين تولّى رئاسة الحكومة خلفا لعبدالمهدي بوعود محاسبة قتلة المتظاهرين وإنصاف هؤلاء الضحايا وأسرهم.

ولا يقتصر قتل المحتجّين على القوات الأمنية وحدها، بل انخرطت في ذلك ميليشيات شيعية معنية بحماية النظام الذي تقوده أحزاب على صلة بتلك الميليشيات التي قامت أيضا بعمليات تصفية جسدية لعدد من قادة الحراك الاحتجاجي داخل أحيائهم السكنية وفي مواطن تنقلهم ونشاطهم خارج ساحات التظاهر والاعتصام.

وحاولت الحكومة تهدئة الأوضاع في الناصرية بإيفادها، الخميس، وزير الداخلية عثمان الغانمي ورئيس جهاز الأمن الوطني عبدالغني الأسدي حيث اجتمعا مع زعماء عشائر ذي قار وممثلي المتظاهرين في غياب مسؤولي المحافظة.

وبينما تتشبّث قوى سياسية وأحزاب متنفّذة بتنصيب موالين لها في المحافظات العراقية لضمان التحكّم بالأوضاع فيها بما يتناسب مع مصالحها، بدأت تسود في محافظات الجنوب حالة من "التمرّد" على المسؤولين المحليين المنصّبين من قبل تلك القوى والتوجّه إلى اختيار قيادات محلّية تفرزها ساحات التظاهر والاعتصام.

وتجسّد هذا التوجّه بشكل عملي في محافظة واسط جنوبي العراق حيث أعلن الحراك الشعبي، الخميس، عن تنصيب نبيل شمة محافظا للمدينة، خلفا للمحافظ محمد المياحي المتّهم بالفساد والمسؤولية عن قتل المتظاهرين.

لا إصلاح.. إذن لا هدوء

رؤية جديدة تحصّن المنجز وتبني عليه

الأمير سلمان بن حمد آل خليفة يضع الاستمرار والتطوير عنوانا لعمل حكومته

المنامة - حدّد الأمير سلمان بن حمد آل خليفة ولي العهد رئيس الوزراء البحريني، في لقاء صحافي أجراه مع رؤساء تحرير الصحف المحلية، المعالم الكبرى والاهتمامات الرئيسية لعمل حكومته، واضعا التطوير والتحديث جنبا إلى جنب الاستمرار في حماية المنجز المتحقّق والتأسيس عليه.

وأصبح الأمير سلمان بن حمد، بتعيينه من قبل الملك حمد بن عيسى آل خليفة في نوفمبر الماضي رئيسا لمجلس الوزراء، أمام مسؤولية إدارة الشأن العام لمملكة البحرين بمختلف جوانبه، وهي المسؤولية التي اضطلع بها الأمير الرّاحل خليفة بن سلمان آل خليفة لما يقرب من نصف قرن.

ويقول متابعون للشأن البحريني إنّ طول فترة رئيس الوزراء السابق لن تمنع خَلَفه من وضع بصمته على أجهزة الدولة ومؤسّساتها واتّباع أسلوبه ورؤيته على طريقة عملها بما تقتضيه سُنّة التطوّر الحتمي والمتغيّرات التي لا تتوقّف.

ويضع هؤلاء إعفاء مستشاري رئيس الوزراء الراحل وإعادة تنظيم مكتب رئيس الوزراء، ضمن إطار التجديد الضروري وإفساح المجال لطاقم عمل جديد يكون أكثر قربا من رؤية الأمير سلمان بن حمد وأكثر فهما لها وقدرة على تنفيذها.

واستذكر الأمير سلمان بن حمد في لقائه الصحافي إسهامات الأمير خليفة بن سلمان "في تأسيس العمل الحكومي وبناء الوطن"، معتبرا أنّ الوقت قد "حان لضخ كفاءات جديدة في المناصب الإدارية"، ومتطلّعا لأن تكون "تركيبة مجلس الوزراء مبنية على أسس الكفاءة ومختلف الفئات العمرية وإتاحة فرصة أكبر للشباب".

كما تعهّد بمواصلة العمل على تحقيق تطلعات رؤية البحرين 2030 من خلال برنامج الحكومة وإطار البرامج الحكومية ذات الأولوية، واضعا الدفاع عن أمن البحرين وحفظ حقوق المواطنين ومصالحهم في مقدمة أولويات عمله.

وعن سياسة بلاده الخارجية وارتباطاتها الإقليمية والدولية، وصف الأمير سلمان بن حمد مجلس التعاون الخليجي بـ"صمام أمان للمنطقة"، قائلا "لن ننسى دعم أشقائنا في السعودية والإمارات والكويت وروابطنا معهم الاجتماعية والاقتصادية"، ومعتبرا أنّ "السعودية هي العمق الاستراتيجي للأمة العربية والإسلامية وعامل استقرار للمنطقة والاقتصاد العالمي".

وأضاف قوله "نعتز بعلاقاتنا مع مصر والأردن والمغرب وبقية الدول العربية الشقيقة والدول الصديقة.. ونعزز عملنا مع حلفائنا الاستراتيجيين الولايات المتّحدة وبريطانيا للتنمية وترسيخ الاستقرار بالمنطقة ومحاربة الإرهاب".

كما أشار إلى سعي المملكة إلى بناء "علاقات ترتكز على المصالح المشتركة مع روسيا والصين والدول الصديقة وبقية دول العالم". وعن العلاقة مع قطر قال ولي العهد رئيس الوزراء البحريني إنّ "أي حل يتم التوصل إليه مع قطر يجب أن يحفظ ويحمي حقوق ومصالح الوطن والمواطنين، وأن تكون محصّلته لصالح الجميع".

وتطرّق الأمير سلمان بن حمد إلى صعوبة الظرف الاستثنائي الذي فرضته جائحة كورونا على مختلف بلدان العالم ومن ضمنها مملكة البحرين، قائلا إنّ "العالم يواجه تحديات اقتصادية غير مسبوقة ويجب علينا تحويل هذه التحديات إلى فرص".

وأكّد على أهمية تطوير السياسات والتشريعات الداعمة للانفتاح ونمو القطاع الخاص، ومواصلة العمل على تحقيق التوازن المالي سعيا للاستدامة الاقتصادية، والتركيز على القطاعات ذات الأولوية المتمثلة في الخدمات المالية وتقنية المعلومات والاتصالات والسياحة والخدمات اللوجستية والنفط والغاز والصناعات التحويلية.

وتعليقا على ما ورد في اللقاء الصحافي لولي العهد رئيس الوزراء البحريني، قال عادل العسومي رئيس البرلمان العربي إنّ الأمير سلمان بن حمد وضع "خارطة طريق واضحة تلبي تطلعات الشعب البحريني في مختلف المجالات"، معتبرا أنّه عكس في حديثه الحرص على "بناء جهاز إداري فعّال وقادر على العمل بكفاءة تتناسب مع متطلبات البناء والتنمية، وذلك من خلال ضخ كفاءات جديدة في المناصب الإدارية"، فضلا عن اهتمامه "بإتاحة الفرصة أمام الجميع للمساهمة في بناء المجتمع البحريني استنادا إلى معايير الكفاءة والولاء للوطن".

ومن جهته قال رجل الأعمال أحمد عطية الله الحجيري إنّ الأمير سلمان بن حمد قدّم خلال حديثه لرؤساء تحرير الصحف "رؤية متكاملة لمستقبل مملكة البحرين عمادها المواطن البحريني وخاصة جيل الشباب الذي بدأ بالفعل يدخل في مفاصل العمل الحكومي".

عادل العسومي

الأمير سلمان بن حمد حريص على بناء جهاز إداري فعال وكفء

أحمد عطية الله الحجيري

رؤية ملتزمة بمواصلة الإصلاحات ومرنة في التعامل مع التطورات

وأضاف أنّ ولي العهد رئيس الوزراء أظهر من خلال هذا الحديث الذي يدلي به لأول مرة منذ تسلمه منصب رئيس الوزراء التزاما بمواصلة مسيرة البناء والتنمية انطلاقا من المشروع الإصلاحي لملك البلاد، مع التأكيد على المرونة في التعامل مع التطورات المتسارعة.

الإمارات ترفع من حجم مساعداتها لليمن

أبوظبي – أعلنت دولة الإمارات العربية المتّحدة، الجمعة، التزامها بتقديم 230 مليون دولار كدعم إضافي للشعب اليمني قُبيل انعقاد مؤتمر المانحين الذي تستضيفه مملكة السويد والاتحاد السويسري بالتعاون مع الأمم المتحدة.

وقالت وكالة الأنباء الإماراتية "وام" إنّ هذا الدعم سيساعد في تمويل البرامج الدولية التي تلبي الاحتياجات الطبية والغذائية والأمن الغذائي في جميع أنحاء اليمن، مضيفة أنّه "يأتي استمرارا لالتزام دولة الإمارات الطويل تجاه الشعب اليمني".

كما أعلنت الإمارات أنها ستعمل مع مختلف الأطراف المعنية من أجل تلبية الاحتياجات على النحو المنصوص عليه في خطة الأمم المتحدة للاستجابة الإنسانية.

وذكّرت ريم الهاشمي وزيرة الدولة لشؤون التعاون الدولي في هذا السياق بأنّ بلادها قدّمت إلى اليمن منذ العام 2015 مساعدات تجاوزت 6 مليارات دولار مع التركيز بشكل رئيسي على دعم الوضع الإنساني، بالإضافة إلى تقديم الخدمات العامة لضمان استمرارية التعليم في المدارس والبرامج الطبية والخدمات الحيوية كالطاقة والنقل، مشيرة إلى أنّ الإمارات واحدة من أكبر المساهمين الدوليين في دعم اليمن لمواجهة جائحة كورونا، حيث قامت منذ بدء انتشار الجائحة بإرسال مساعدات بلغت 122 طنا من المستلزمات والإمدادات الطبية إلى اليمن، لتعزيز جهود نحو 122 ألفا من العاملين في الرعاية الصحية على احتواء الفايروس، إلى جانب تقديم الغذاء والمكملات الغذائية المعززة للصحة من خلال برنامج الأغذية العالمي، علاوة على دعم القطاعات الأخرى كالتعليم والصحة والمياه.

كما نقلت الوكالة عن الهاشمي قولها إنّ الإمارات تقوم بمراجعة مستمرة للوضع الإنساني في اليمن بالتنسيق مع المنظمات الدولية بالإضافة إلى مراقبة مؤشرات الأمن الصحي والغذائي وسوء التغذية بشكل خاص بما سيسمح بالمساهمة في سد الاحتياجات الغذائية لستة ملايين يمني منهم مليون طفل، كما سيساعد في الحد من ارتفاع مخاطر انعدام الأمن الغذائي في بعض المناطق اليمنية.

ريم الهاشمي

مساعدة اليمن إنسانيا لا تُغني عن إرساء سلام مستدام فيه

وأثنت الوزيرة الإماراتية على الجهود الدولية الأخيرة لضمان وصول المساعدات الحيوية إلى الفئات الأكثر ضعفا في المجتمع اليمني، وتحديدا النساء والأطفال، مضيفة قولها "نتطلع إلى العمل مع الجهات الفاعلة الإنسانية على الأرض من الأمم المتحدة وكذلك المنظمات غير الحكومية لضمان تسليم المساعدات لمن هم في أمسّ الحاجة إليها".

وأشارت إلى أن دولة الإمارات استمرت منذ انتهاء التزامها العسكري في اليمن بممارسة دورها الداعم للتوصل إلى حل سياسي شامل، ودعم جهود المبعوث الخاص للأمم المتحدة إلى اليمن مارتن غريفيث.

وأضافت "في حين يأتي هذا التبرع من المساعدات في لحظة حرجة بالنسبة إلى اليمن، إلا أنه لا يمكن أن يحل محل الجهود الأوسع نطاقا والرامية إلى التوصل إلى حل سياسي لصالح الشعب اليمني الذي عانى لفترة طويلة جدا من تأثير تدهور الوضع الإنساني"، معتبرة أنّه "يجب على المجتمع الدولي أن يعمل على تكثيف الجهود من أجل تحقيق حل مستدام لليمن".

العرب
السبت 2021/02/27
السنة 43 العدد 11984

حركة النهضة تنظم مسيرة ترفضها قيادات داخلية وشركاء في الحكم

مخاوف من السقوط في مربع العنف مع دعوة أحزاب أخرى للتظاهر

واصلت حركة النهضة الإسلامية في تونس، الجمعة، حشد أنصارها تمهيدا لمسيرة مقررة اليوم السبت، تأتي في سياق مشحون تعرفه تونس في ظل أزمة سياسية عاصفة تعرفها البلاد، بعد رفض الرئيس قيس سعيد التعديل الوزاري الذي أجراه، مؤخرا، رئيس الحكومة هشام المشيشي.

خالد هدوي

تونس – تنظم حركة النهضة الإسلامية في تونس السبت مسيرة بذريعة "الدفاع عن الشرعية" و"مكاسب الثورة"، وذلك وسط انسداد سياسي تعيشه تونس بسبب التعديل الوزاري الأخير الذي أجراه رئيس الحكومة هشام المشيشي.

وأحدثت هذه المسيرة شرخا جديدا داخل حركة النهضة، حيث رفضت قيادات بارزة المشاركة فيها، وهو الموقف نفسه الذي يتبناه شركاء الحركة الإسلامية في الحكم على غرار حزب قلب تونس وائتلاف الكرامة.

وأكد رئيس النهضة راشد الغنوشي الذي يرأس أيضا البرلمان في تدوينة عبر صفحته على فيسبوك، عزم الحركة على النزول للشارع، قائلا "حرية التظاهر مكفولة لكل التونسيين، ومن دافعوا على احتجاجات الحرق (في إشارة لاحتجاجات شعبية انطلقت في منتصف يناير) ينكرون على النهضة اليوم التظاهر السلمي، لا تراجع عن مسيرة 27 فبراير".

نقل الأزمة إلى الشارع

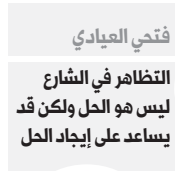

فتحي العيادي

التظاهر في الشارع ليس هو الحل ولكن قد يساعد على إيجاد الحل

الصادق جبنون

لن نشارك في مسيرة النهضة، والحوار يكون في مؤسسات الدولة

وتأتي دعوة النهضة إلى التظاهر في وقت بلغت فيه الأزمة السياسية طريقا مسدودا، مع رفض الرئيس قيس سعيد أداء الوزراء الجدد في حكومة هشام المشيشي اليمين الدستورية، وتحفظه على جميع مبادرات الحوار السياسي لحل الأزمة التي تقدمت بها منظمات وطنية وأحزاب.

وبالتوازي مع المسيرة التي دعت إليها النهضة، ستكون هناك تحركات احتجاجية يقودها من جهة حزب العمال اليساري الذي دعا في بيان ليل الخميس أنصاره و"عموم التونسيين" إلى التظاهر، ومن جهة أخرى للحزب الدستوري الحر بقيادة عبير موسي.

وتطرح دعوات اللجوء إلى الشارع كمسرح لفضّ النزاعات السياسية والاستعراض الشعبيين، مدى وعي الفاعلين السياسيين بخطورة السيناريو لما يحمله من رسائل للاحتراب.

وتتناقض آراء قيادات حركة النهضة بين حتمية اللجوء إلى الحوار كآلية سلمية وديمقراطية لفضّ النزاعات والخلافات، والنزول إلى الشارع بكل ما يحمله من منزلقات التصادم والصراع.

وأفاد المتحدث باسم الحركة فتحي العيادي "أن التظاهر في الشارع ليس هو الحل، ولكن قد يساعد على إيجاد الحل، نحن لا نريد أن نتصادم مع أي طرف، والحل الأسلم هو الانتصار للحوار".

وأضاف في تصريح لـ"العرب"، "إذا حدث التصادم في الشارع سيسأل عن ذلك الطرف المتسبب فيه، وكل من يريد استهدافنا يتحمل مسؤوليته".

وفي سؤاله عن دوافع نزول (النهضة) التي تمثل أهم ركائز الحزام السياسي للحكومة إلى الشارع، قال العيادي "الشارع معروف للأحزاب المعارضة، ولكن الحديث الآن لم يعد سياسيا".

وحول رفض عدد كبير من قيادات النهضة وحلفاء الحكم، النزول إلى الشارع، اعتبر القيادي النهضاوي "أنها مقاربات مختلفة وكل طرف يتبنى تقديره الخاص، وبالنسبة لشركائنا وخصوصا ائتلاف الكرامة، هناك مشكلة تفاهمات أخرى لم تمر في البرلمان".

وتابع "نحن نؤكد خطورة نقل الخلافات السياسية إلى الشارع، ولكن هذه المسيرة تهدف إلى توحيد التونسيين ولن نرفع فيها شعارات خاصة، بل شعارات وطنية تتعلق بالجوانب الاقتصادية والاجتماعية".

وترفض قيادات بارزة في النهضة تنظيم المسيرة، ما يعكس حدّة الخلافات داخل الحزب، والارتباك الحاصل في كيفية اتخاذ القرارات من عدمها.

وأكد القيادي والنائب عن حركة النهضة سمير ديلو، أنّه لن يُشارك في المسيرة التي دعا إليها الحزب، على الرغم من "احترامه" لقرار مجلس شورى الحركة.

بدوره، أعلن القيادي السابق لحركة النهضة لطفي زيتون في تدوينة له، عن عدم موافقته على تنظيم حزبه السابق لمظاهرة مؤيدة للحكومة السبت.

وعلق زيتون بالقول إن "الشرعية ومؤسساتها تدافع عنها مؤسسات الدولة المكلفة بالحماية والمحتكرة للعنف"، محيلا إلى أن المسيرة خيار خاطئ وأن النزول إلى الشارع ليس حلا.

ورفض المشاركة في هذه المسيرة التي تأتي في وقت تمر فيه تونس بأسوأ أزماتها، لم يقتصر على قيادات داخلية فحسب، بل العديد من الأحزاب التي تعد شريكة للنهضة في الحكم عبرت عن رفضها للنزول إلى الشارع.

وأعلن ائتلاف الكرامة المقرب من النهضة في بيان رسمي أنه غير معني بالخروج، داعيا أنصاره إلى عدم التجاوب مع تلك الدعوة.

واعتبر الحزب أن التظاهرة هي "انقلاب النهضة على توافقاتها وانتفاء الغاية الأصلية للمظاهرة"، مشيرا إلى أن "النهضة لا تسعى من خلال هذا الحراك إلا إلى فرض شروط التفاوض مع المنظومة في الشارع، من أجل تسويات وتوافقات معينة لا علاقة لها بشعارات الدفاع عن الشرعية والمحكمة الدستورية".

ومن جهته أفاد الناطق الرسمي باسم قلب تونس محمد الصادق جبنون في تصريح لـ"العرب"، "أن الحزب لن يشارك في هذه المسيرات، باعتبار الوضع الصحي الذي تمر به البلاد تبعا لانتشار فايروس كورونا، فضلا عن كون الحوار يقع في مؤسسات الدولة".

وأضاف جبنون "حق التظاهر مكفول دستوريا والنهضة هي من تقدر موقفها السياسي، لكن تونس اليوم في حاجة للدفاع عن المؤسسات باعتماد الحوار كآلية لحل الخلافات السياسية وإيجاد الحلول".

حكومة الدبيبة أمام تحدي نيل الثقة في البرلمان

تونس – أعلن رئيس الحكومة الليبية المؤقتة عبدالحميد الدبيبة مساء الخميس، أنه عرض على البرلمان "هيكلية" حكومته في خطوة تجعل الكرة في ملعب مجلس النواب، المنقسم على نفسه والمطالب بتحديد جلسة موحدة لأعضائه من أجل تزكية حكومة الدبيبة.

وقال رئيس حكومة الوحدة الوطنية في مؤتمر صحافي عقده في العاصمة طرابلس، "أرسلنا إلى رئاسة مجلس النواب (البرلمان) مقترح هيكلية وتصور عمل حكومة الوحدة الوطنية ومعايير اختيار تشكيلها".

ولكن الدبيبة لم يقدم أسماء أو عدد الوزارات في حكومته، إلا أنه أكد أنه سيعلن عنها في جلسة منح الثقة التي سيحددها البرلمان لاحقا.

وطالب رئيس حكومة الوحدة الوطنية من البرلمان سرعة اعتماد الحكومة ومنحها الثقة قائلا "نأمل من مجلس النواب الوقوف معنا في اعتماد الحكومة ومنحها الثقة في وقت قريب (..)، أنا مستعد للذهاب إلى أي مدينة في ليبيا لتقديم حكومتي".

ويرى مراقبون أن الدبيبة يواجه الآن اختبار نيل الثقة بأريحية نسبية، خاصة أن البرلمان قد يفقد دوره في حال عدم تزكية الحكومة الجديدة، حيث من المفترض أن يمنح ملتقى الحوار السياسي المكون من 75 شخصية الثقة للحكومة في حال فشل البرلمان.

والبرلمان يعرف انقسامات ما جعل الغموض يكتنف مصير ومكان عقد جلسة تزكية الحكومة، حيث دعا رئيس المجلس النيابي عقيلة صالح إلى عقد جلسة منح الثقة للحكومة في مدينة سرت، بينما يرى البرلمان الموازي (يتألف من نواب انشقوا خلال حملة الجيش لاستعادة العاصمة، ومقره طرابلس) أن صبراتة غربي البلاد مؤهلة لاحتضان هذه الجلسة.

ولوّح الدبيبة في وقت سابق باللجوء إلى ملتقى الحوار السياسي لنيل حكومته الثقة، في ظل الانقسامات التي تعصف بالبرلمان.

ووفق اتفاق ملتقى الحوار السياسي الليبي، فإن الدبيبة يقدم تشكيلته الوزارية لمجلس النواب لمنحها الثقة، وفي حال فشل البرلمان في ذلك يؤول الأمر إلى ملتقى الحوار السياسي.

وكان 84 نائبا قد أعلنوا الأربعاء دعمهم "دون قيد أو شرط" للدبيبة من أصل 200 نائب، يوجد منهم فعليا 170 في الوقت الراهن، ما يزيد من فرص رئيس حكومة الوحدة الوطنية في تجاوز اختبار نيل الثقة بنجاح وفقا لمراقبين.

وقال عقيلة صالح الجمعة إن "جلسة منح الثقة ستكون في المقر الرسمي (في طبرق). نحن أردنا أن تكون الجلسة في سرت وهي مدينة خالية من الميليشيات ويمكن للجميع الوصول إليها، لكن إذا تعذر ذلك فإن الجلسة ستكون في طبرق".

وأضاف صالح في مؤتمر صحافي مع وزير الخارجية المغربي ناصر بوريطة "نحن نتمنى أن تحظى الحكومة بالثقة. وهي حكومة أردنا أن تكون مصغرة ومكوّنة من ذوي الكفاءات. وإذا فشل ذلك فإن الأمم المتحدة وضعت آلية أخرى من أجل منح الثقة للحكومة. على رئيس الحكومة مراعاة الكفاءة والنزاهة عند اختيار الوزراء".

وأمام الدبيبة مهلة حتى 19 مارس للحصول على ثقة مجلس النواب، قبل أن يبدأ المهمة الصعبة المتمثلة في توحيد المؤسسات وقيادة المرحلة الانتقالية حتى الانتخابات في 24 ديسمبر.

عقيلة صالح

جلسة منح الثقة للحكومة ستكون في مقر البرلمان بطبرق

وواجه الدبيبة خلال مسار تشكيل الحكومة عقبات كثيرة، يبقى أبرزها "المحاصصة القبلية" التي يتمسك بها المسؤولون في الأقاليم التاريخية الثلاثة لليبيا، ومحاولات العديد من الوجوه الموجودة حاليا في المشهد السياسي لإيجاد مكان لها في حكومة الوحدة الوطنية.

وأثارت تلك العقبات مخاوف من أن يقع تدوير الوجوه السياسية الحالية في فريقه الحكومي، وهو ما دفع بـ72 شخصية من نشطاء وكذلك شخصيات سياسية إلى دعوة الدبيبة لضرورة تشكيل حكومة وحدة وطنية بعيدا عن المحاصصة القبلية والجهوية، وعن إعادة تدوير شخصيات سبق لها أن شاركت في حكومات سابقة.

وبدا الدبيبة وكأنه يستجيب لتلك الدعوات حيث شدد على أنه سيراعي "التوزيع العادل بين المناطق الثلاث للبلاد شرقا وغربا وجنوبا" في التشكيلة الحكومية، موضحا "استلمنا أكثر من 3 آلاف سيرة ذاتية لمرشحين، ووفقنا في الاطلاع على 2300 منها".

تظاهرات حاشدة في الجزائر تطالب بالتغيير

الجزائر – تظاهر الجمعة آلاف الجزائريين في عدد من الشوارع الكبرى بالعاصمة منادين بالتغيير ورافعين شعارات مناهضة للسلطة الجديدة بقيادة الرئيس عبدالمجيد تبون حيث ردد هؤلاء "الشعب يريد الاستقلال".

ويرى مراقبون أن تظاهرات الجمعة تنبئ بعودة المسيرات الأسبوعية للحراك الشعبي الذي انطلق في العام 2019 ونجح في إطاحة الرئيس السابق عبدالعزيز بوتفليقة الذي حاول الترشح لعهدة رئاسية خامسة.

ولكن الحراك توقف لمدة سنة بسبب إجراءات التصدي لجائحة كورونا التي فرضتها السلطات قبل أن يعود نشطاء الحراك إلى الشارع منذ أيام في محاولة لاستعادة الزخم تزامنا مع اتخاذ الرئيس عبدالمجيد تبون إجراءات تستهدف تنفيذ أجندة سلطته.

ويبدو أن الجزائريين رفضوا هذه الإجراءات مع استمرار الدعوات للتعبئة والتظاهر ضد السلطة الحالية رغم استمرار منع التجمعات بسبب فايروس كورونا المستجد.

ويعتقد المتظاهرون في المسيرة الـ106 من عمر الحراك الشعبي أن التغيير الحقيقي لا يكمن في "تعديل دستوري لا يحظى بغالبية مؤيدة ولا بتعديل حكومي شكلي ولا بحل البرلمان" معتبرين تلك التحركات التي أقدمت عليها السلطة في البلاد مؤخرا غير كافية رافعين الشعارات المنادية بتنحية كل بقايا نظام بوتفليقة.

وردد المتظاهرون الشعارات المطالبة برحيل الرئيس الحالي المنتخب، عبدالمجيد تبون، واصفينه بـ"المعيّن"، مرددين "تبون المزور أتى به العسكر، لا توجد شرعية".

وطالب المتظاهرون بإقالة رئيس مجلس الأمة صالح قوجيل البالغ من العمر 90 عاما معتبرينه مجرد "اسم تثق السلطة في ماقضاه من سنوات في الممارسة السياسية في حين أنه لا يمكن أن يفهم الشارع الجديد ولا تفكيره ولا نمط رؤيته لمستقبل البلاد".

وعلى عكس مظاهرات 22 فبراير التي خرج إليها الجزائريون قبل أيام بمناسبة الذكرى الثانية للحراك الشعبي، لم تشهد مسيرة الجمعة الحضور المكثف لرجال الشرطة، واكتفوا بتأمين المسيرات، في حين لم تغلق مداخل العاصمة كما جرت العادة في أيام الحراك.

وينقسم الشارع الجزائري بين مؤيد لعودة الحراك ومن يعتبر أنه لم يبق من الثورة السلمية ما يمكن المواصلة فيه.

ويقول إسلام 25 (عاما) "أصبحت مطالب الشارع راديكالية ودخلت في الحراك أفكار أصحاب المصالح الشخصية ومن يرغب في تمرير الأيدولوجيات، لذلك أنا أنسحب منه ولا أرى جدوى من العودة إليه مجددا".

في حين يعتبر عمر (23 عاما)، أن الحراك "هو نفسه والشارع سيتمسك بالخيار السلمي والتظاهر الذي يكفله الدستور حتى تتحقق المطالب لأن 22 فبراير 2019 أقال بوتفليقة ولكنه لم يحقق بعد مطلب تنحية جميع رجالات المخلوع".

وتستمر التظاهرات في العديد من المناطق بالجزائر خصوصا في بجاية ومنطقة القبائل (شمال شرق) ووهران (شمال غرب) حيث اعتُقل الناشط الحقوقي البارز قدور شويشة، وفق اللجنة الوطنية لتحرير المعتقلين.

الحكومة المغربية تسعى للحد من العزوف الانتخابي لإنجاح الاستحقاقات المقبلة

محمد ماموني العلوي

الرباط – دفعت ظاهرة العزوف الانتخابي التي تؤرق الحكومة والأحزاب السياسية في المغرب، هؤلاء إلى محاولة إيجاد الحلول الكفيلة بتوسيع المشاركة في الاستحقاقات الانتخابية، مع اقتراب موعد الانتخابات العامة المقررة في أكتوبر المقبل.

وشدد وزير الداخلية عبدالوافي لفتيت، في معرض رده على تدخلات النواب خلال مناقشة مشاريع القوانين الانتخابية بلجنة الداخلية والجماعات الترابية والسكنى وسياسة المدينة بمجلس النواب (الغرفة الأولى للبرلمان المغربي)، على أن "التحديات المطروحة في هاته الاستحقاقات، تتمثل في كيفية تعزيز انخراط المواطنين في العملية الانتخابية، وإننا جميعا لدينا نفس الهدف هو انخراط المواطنين في هاته العملية".

ويرى مراقبون أنه للحدّ من ظاهرة العزوف السياسي، يتوجب على الأحزاب الالتفات لحاجيات المواطن المغربي الأساسية، عوضا عن التفرغ للتجاذبات السياسية.

وقال القيادي بحزب الاتحاد الدستوري عبداللطيف بلمقدم، إن "المرحلة المقبلة تتطلب أحزابا أقوى ببرامج منبثقة من رحم حاجيات المواطن، والتي تصب في تنمية الوطن، بعيدة كل البعد عن التجاذبات السياسوية، والتي نتج عنها عزوف كبير للمواطن تجاه العملية الانتخابية".

وشدد بلمقدم في تصريح لـ"العرب"، على ضرورة أن "تقوم الأحزاب بدورها التأطيري، وفي نفس الوقت إنتاج نخب قادرة على مسايرة النموذج التنموي الجديد والتحولات الاقتصادية والاجتماعية، التي يعرفها العالم خصوصا بعد جائحة كورونا كل من موقعه".

وتتزايد المخاوف من أن تعرف الانتخابات المقبلة عزوفا كبيرا، خاصة بعد الدراسة الأخيرة التي أجراها المركز المغربي من أجل ديمقراطية الانتخابات، التي عبرت عن "قلق شديد" من عملية التسجيل في اللوائح الانتخابية، وذلك انطلاقا من إحصاءات وزارة الداخلية التي تدل على وجود عزوف كبير خاصة في صفوف الشباب، إذ لا تتجاوز نسبة المسجلين في اللوائح الانتخابية 3 في المئة من الشباب المتراوح أعمارهم ما بين 18 و24 سنة.

عزم على إنجاح الانتخابات المقبلة

ولكن الباحث في القانون العام والعلوم السياسية حمزة الأندلسي بن إبراهيم، يرى أن المشاركة ستكون مكثفة في الانتخابات المقبلة في ظل تدهور الأوضاع المعيشية حاليا في بلاده، قائلا "الولاية الحكومية الحالية شهدت زيادة في الأسعار وتقلبات اقتصادية، ما سيساهم أكثر في اللجوء إلى صناديق الاقتراع لإعادة النظر في الائتلاف الحكومي الحالي".

واعتبر بن إبراهيم في تصريح لـ"العرب" أن "المغرب يعرف حاليا إعادة النظر في الترسانة القانونية والتنظيمية، لإعادة ضبط العملية الانتخابية للحدّ من ظاهرة العزوف الانتخابي خلال الفترة الممتدة بين 2002 – 2015، وذلك بغية استقطاب المزيد من المواطنين للعملية الانتخابية".

العرب
السبت 2021/02/27
السنة 43 العدد 11984

أردوغان يستذكر جرائم الأرمن قبل ثلاثة عقود.. فماذا عن إبادتهم؟

مجلس النواب الهولندي يتبنى الاعتراف بالإبادة الجماعية للأرمن

عادت قضية الأرمن إلى الأضواء من جديد بعد أن تبنى مجلس النواب الهولندي الخميس قرارا يدعو تركيا إلى الاعتراف بتعرض الأرمن للإبادة الجماعية إبان الحكم العثماني. وتختلف تركيا وأرمينيا بشدة على توصيف هذه المأساة، ففي حين ترى يريفان أنها كانت إبادة جماعية، تصرّ أنقرة على القول إن ما جرى لا يعدو أن تكون أعمال قتل.

أنقرة – استنكر الرئيس التركي رجب طيب أردوغان الجمعة، المجزرة التي ارتكبتها القوات الأرمنية بحق الأذر في إقليم ناغورني قرة باغ قبل 29 عاما، في تصعيد لفظي تزامن مع تصويت النواب الهولنديين على اقتراح للاعتراف بالإبادة الجماعية التي ارتكبتها الدولة العثمانية بحق الأرمن وهي قضية تثير غضب أنقرة على الدوام.

وقال أردوغان في تغريدة على تويتر "أستذكر بالرحمة أشقاءنا الأذر الذين قتلوا بوحشية في خوجالي قبل 29 عاما"، مؤكدا أن بلاده "ستواصل دعم النضال المحق لأذربيجان".

في 26 فبراير 1992، ارتكبت وحدات من الجيش الأرمني، مجزرة في منطقة خوجالي بإقليم ناغورني قرة باغ الأذري راح ضحيتها 613 شخص وأصيب 487 بجروح بالغة، وهو عدد لا يمكن مقارنته بضحايا المجزرة العثمانية في حق الأرمن والتي راح ضحيتها بين 15.000 وحوالي 30.000 شخص بحسب تقديرات المؤرخين لكن أردوغان مصّ على عدم توصيفها بإبادة جماعية.

رجب طيب أردوغان

أستذكر أشقاءنا الذين قتلوا بوحشية في خوجالي قبل 29 عاما

ولا يزال ملف إبادة الأرمن ملفا مقلقا لتركيا التي تتهم عددا من الدول والحكومات باستخدام تلك القضية التاريخية لممارسة الضغوط عليها.

وتملك الجاليات الأرمنية في الخارج وخاصة في أوروبا والولايات المتحدة نفوذا ولوبيات قادرة على ممارسة الضغط ما جعل القضية التاريخية للأرمن تطفو كل مرة لتثير تجاذبات وتوترا ليس في علاقة أنقرة ببعض العواصم فقط ولكن في الداخل التركي أيضا.

وتطالب أرمينيا، تركيا بالاعتراف بما جرى خلال عملية التهجير عام 1915، على أنه "إبادة عرقية"، وبالتالي دفع تعويضات وهو ما ترفضه تركيا حيث يمثل الملف خطا أحمر.

وأثار تبني مجلس النواب الهولندي الخميس قرارا يدعو الحكومة إلى الاعتراف بتعرض الأرمن للإبادة الجماعية إبان الحكم العثماني غضب الحكومة التركية حيث وصف المتحدث باسم الخارجية التركية حامي أقصوي قرار البرلمان الهولندي بأنه "محاولة باطلة لإعادة كتابة التاريخ بدوافع سياسية".

وقال جويل فوردويند عضو حزب الاتحاد المسيحي الذي طرح الاقتراح "من الملح أن تتحدث الدول بوضوح عن الماضي من أجل تعزيز المصالحة".

وكان النواب الهولنديون اعترفوا بالإبادة الجماعية للأرمن في تصويت عام 2018، وهي خطوة أثارت غضب أردوغان.

ومن المنتظر أن تنضم هولندا إلى عشرات الدول التي وصفت قتل ما يناهز 1.5 مليون أرمني في الفترة ما بين 1915 – 1917 على يد جيش الإمبراطورية العثمانية "بالإبادة الجماعية". وترفض أنقرة إطلاق صفة "الإبادة العرقية" على أحداث 1915، بل تصفها بـ"المأساة" لكلا الطرفين، وتدعو إلى تناول الملف بعيدا عن الصراعات السياسية وسياسة التوظيف.

وتعترف تركيا فقط بسقوط حوالي 500 ألف قتيل خلال السنوات الأخيرة من السلطنة العثمانية، إلا أنها تقول إنهم سقطوا ضحية تجاوزات حصلت في الحرب العالمية الأولى نافية أي نية تركية لارتكاب إبادة جماعية للأرمن.

وتقدم حكومة أردوغان ثلاثة تأكيدات في ما يتعلق بتسمية الإبادة الجماعية. الأول هو أن المؤرخين لم يقوموا بعد بمراجعة مستودع هائل من الوثائق في الأرشيفات الأرمنية والعثمانية.

وتتمثل الحجة الثانية لتركيا في أن معظم الذين قاموا بتحليل هذه القضية من الهواة وغير المؤرخين، ولكن ما لا يقل عن عشرة مؤرخين مرموقين كتبوا بإسهاب عن الإبادة الجماعية للأرمن، وفي السنوات العشر الماضية نُشرت العديد من الكتب التي بحثت بقوة في هذه القضية.

ويتمثل تأكيد تركيا الثالث في أن تسمية الإبادة الجماعية غير مدعوم بالأدلة المتاحة وهو التأكيد الأكثر إثارة للريبة على الأرجح، حيث إن هناك اتفاقا بالإجماع تقريبا في الأوساط الأكاديمية حول ما حدث للأرمن في عام 1915.

واعترفت 30 دولة بـ"الإبادة الأرمنية" من بينها فرنسا وألمانيا وبلجيكا ولتوانيا وبلغاريا وهولندا وسويسرا واليونان والأرجنتين وأوروغواي وروسيا وسلوفاكيا والنمسا والولايات المتحدة.

شتات أرمني مؤثر على الساحة الدولية

ويقول تنار أكجام أستاذ دراسات الإبادة الجماعية للأرمن بجامعة كلارك الأميركية إن الإنكار لا يتعلق فقط بمنهج أيديولوجي للماضي، كما أن المطالبة بالاعتراف بالجرائم التاريخية ليست مجرد تعبير عن إدانة أخلاقية في ما يتعلق بالأحداث الماضية.

وأردف "إن الإنكار هيكل، لا يمكن للمرء ببساطة أن يحيله إلى الأعمال الوحشية السابقة. لقد أدى هيكل الإنكار إلى السياسات الحالية وما زال يفعل ذلك. وفي هذا الصدد، سيكون من المناسب والمعقول مقارنة الإنكار التركي بنظام الفصل العنصري في دولة جنوب أفريقيا".

وترى الحكومة التركية أن الملف مجرد ورقة تمارسها القوى الدولية لفرض ضغوط عليها لكن مراقبين يرون أن أنقرة لن تقبل بالاعتراف بمصطلح الإبادة لأنه سيشكل معضلة حقيقية وسيدفعها إلى تقديم المزيد من التعويضات إضافة إلى الملاحقات القضائية الأرمنية لتركيا.

ويشير مراقبون إلى أن المسألة لا تهم فقط الجانب المادي عبر التعويضات المالية أو حتى ترميم بعض الكنائس الأرمنية والاعتراف بالحقوق الثقافية واللغوية بل سيصل الأمر إلى المطالبة بالأراضي التي تعرف بأرمينيا الغربية حيث جبل أرارات الذي يعد رمزا وطنيا للأرمن وهذا أمر لا يمكن أن تقبل به تركيا.

المحكمة العليا في بريطانيا ترفض عودة «عروس داعش»

لندن – رفضت المحكمة العليا في بريطانيا الجمعة السماح بعودة شابة بريطانية المولد سافرت إلى سوريا للانضمام إلى تنظيم الدولة الإسلامية "داعش"، وذلك كي تتمكن من الطعن في قرار الحكومة تجريدها من جنسيتها على أساس أنها تشكل خطرا أمنيا.

وغادرت شميمة بيغوم لندن عام 2015 عندما كانت في الخامسة عشرة من عمرها وذهبت إلى سوريا عبر تركيا مع صديقتين في المدرسة، حيث تزوجت من أحد مقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية.

ولا تزال بيغوم، وهي أم لثلاثة أطفال من زيجة سابقة بمقاتل هولندي يدعى ياغو ريديك، والتي مات عنها أطفالها جميعا، موجودة في مخيم الهول للاجئين السوريين في شمال سوريا.

وجُرّدت بيغوم (21 عاما) من جنسيتها البريطانية في 2019، لكن محكمة الاستئناف سبق وقضت بأنه لا يمكنها الطعن على سحب الجنسية إلا إذا سُمح لها بالعودة إلى بريطانيا.

ونقضت المحكمة العليا في البلاد هذا القرار بإجماع الآراء، مما يعني أنها رغم أن بوسعها متابعة الطعن في قرار الجنسية، فإنها لا تستطيع فعل ذلك في بريطانيا.

وقال روبرت ريد، رئيس المحكمة العليا، إن "الحق في محاكمة عادلة لا يتفوق على كل الاعتبارات الأخرى مثل سلامة المجتمع.. إذا كانت هناك مصلحة عامة حيوية تقتضي استحالة النظر في القضية بإنصاف، فلا يمكن للمحاكم في الأحوال العادية أن تنظر فيها".

وكانت قضية بيغوم موضوعا لنقاش محتدم في بريطانيا بين من يقولون إنها تخلت عن حقها في الجنسية بالسفر والانضمام إلى تنظيم الدولة الإسلامية، فيما يقول آخرون إنها ينبغي ألا تُترك بلا جنسية وإن الأفضل أن تواجه محاكمة في بريطانيا.

وكانت الحكومة قد تعرضت إلى انتقادات على نطاق واسع لعدم السماح لبيغوم بالعودة إلى بريطانيا بعدما تزوجت بمقاتل "داعشي" في سوريا. واتخذت بيغوم الإجراءات القانونية ضد وزارة الداخلية البريطانية، وادعت أن القرار الصادر عن الوزارة يفتقر إلى الأسس والأسانيد القانونية، لأنه حرمها من جنسيتها وجعلها عديمة الجنسية مما يعرضها لمخاطر الموت الحقيقية أو التعرض للإساءات المهينة.

جُرّدت بيغوم من جنسيتها في 2019، لكن محكمة الاستئناف قضت بأنه لا يمكنها الطعن إلا إذا سُمح لها بالعودة

وقالت جماعات حقوقية إن على بريطانيا واجب إعادة بيغوم ومن هم في نفس ظروفها ومحاكمتهم، بدلا من تصدير المشكلة إلى الآخرين.

وقرر وزير الداخلية السابق ساجد جاويد سحب الجنسية البريطانية من بيغوم بحجة أن والديها يحملان جوازي سفر بنغاليين ويمكنها الحصول على الجنسية البنغالية.

وسبق أن قضت لجنة مكتب استئناف الهجرة الخاصة لصالح الحكومة البريطانية وقالت إن تجريد بيغوم من جنسيتها البريطانية كان مشروعا لأنه لم يجعلها عديمة الجنسية، مشيرة إلى استحالة تقدم بيغوم باستئناف فعال وهي متواجدة في مخيم للاجئين في سوريا، خاصة وأن الحكومة البريطانية رفضت مساعدتها على العودة إلى المملكة المتحدة.

وذكرت صحيفة "ذي صن" البريطانية أن ما لا يقل عن أربع فتيات أخريات من داعش يسرن على خطى بيغوم بتحدي قرار الحكومة البريطانية بتجريدهن من الجنسية البريطانية.

هل يعلن ترامب ترشحه مجددا للرئاسة في 2024

واشنطن – يلقي الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب الأحد خطابا للمرة الأولى منذ مغادرته البيت الأبيض أمام جمهور من المحافظين المتشددين يعتبره "قائدا" بلا منازع، وسط تساؤلات: هل سيعلن الملياردير ترشحه مجددا للرئاسة في 2024؟

وفي خطابه الأول منذ 20 يناير سيتحدث الرئيس السابق عن "مستقبل الحزب الجمهوري" الذي يعاني انقسامات منذ الهجوم الدموي على الكابيتول.

وسيتحدث الرئيس السابق أيضا عن الهجرة و"السياسات الكارثية" للرئيس جو بايدن حول هذا الملف، بحسب المنظمين. وبعد أربع سنوات من ولاية ترامب، خسر الجمهوريون السيطرة على الكونغرس وكذلك البيت الأبيض.

وسيظهر على الساحة رئيس سابق يحمل وصمة مواجهته إجراء عزل في مجلس الشيوخ بتهمة التحريض على التمرد في الهجوم على الكابيتول. لكن شعبيته تبقى عالية في معسكره.

وعلى الرغم من الانتقادات اللاذعة من بعض كبار مسؤولي الحزب، قال ثلاثة أرباع الناخبين الجمهوريين في منتصف فبراير إنهم يريدون أن يواصل الجمهوري لعب "دور قيادي" بحسب استطلاع للرأي أجراه معهد كوينيبياك.

وقال أحد أبرز حلفائه في الكونغرس النائب الجمهوري جيم جوردان هذا الأسبوع إن "الرئيس ترامب هو زعيم الحزب الجمهوري".

ومن جهته قال السناتور ليندسي غراهام لشبكة "فوكس نيوز" إنه "إذا تمكنا من الالتفاف حول الرئيس ترامب فسننتصر في عام 2022" في الانتخابات البرلمانية المقبلة. وأضاف "إذا تخاصمنا، فسنخسر".

لكن الانقسامات موجودة أساسا وتظهر في بعض الأحيان بشكل واضح كما حصل هذا الأسبوع بين قادة الجمهوريين في مجلس النواب.

وقالت ليز تشيني التي تمثل الجمهوريين المناهضين لترامب منذ تصويتها لصالح اتهامه في مجلس الشيوخ، "لا أعتقد أنه يجب أن يلعب دورا في مستقبل حزبنا أو بلدنا".

وصوت عشرة جمهوريين من أصل 211 في مجلس النواب، مع الديمقراطيين لصالح "عزل" ترامب بتهمة تشجيع أنصاره على اقتحام مبنى الكابيتول في 6 يناير.

وتمت تبرئة الرئيس السابق أخيرا خلال محاكمته في مجلس الشيوخ في منتصف فبراير. وفي حدث تاريخي، صوت سبعة جمهوريين لصالح إدانته.

لكن حتى في صفوف أشد منتقديه، هناك إدراك كامل لقوته الانتخابية، على غرار ميت رومني الذي قال الثلاثاء إنه إذا ترشح الرئيس السابق للرئاسة في 2024 "فأنا مقتنع بأنه سيفوز بترشيح الحزب".

وقال جون فيهيري من شركة تواصل تعاملت مع الكثير من كبار أعضاء الكونغرس الجمهوريين، "هناك فقدان للتواصل بين الحزب الجمهوري في واشنطن وقاعدته الشعبية التي لا تزال موالية لترامب".

ميت رومني

إذا ترشح ترامب للرئاسة في 2024 فإنه سيفوز بترشيح الحزب

ويمكن أن يترشح جمهوريون آخرون بالتأكيد في 2024 مثل أعضاء مجلس الشيوخ جوش هولي وتوم كوتون وحاكمة ولاية داكوتا الجنوبية كريستي نويم أو السفيرة السابقة لدى الأمم المتحدة نيكي هايلي. لكن ترامب لديه أقوى صوت، وأوسع قاعدة دعم حتى اليوم.

وقال ويت آيرس المستشار الجمهوري ورئيس شركة نورث ستار أوبينين ريسيرش إن الحزب الجمهوري "منقسم بعمق".

واعتبر جون بيتني جونيور وهو أستاذ في السياسة الأميركية في جامعة كليرمونت ماكينا إنه في حال لم يترك السياسة، سيهيمن ترامب مجددا على الحزب في 2024. وأوضح أن "أنصار الرئيس ترامب أكبر بكثير من منتقديه داخل الحزب".

متمسك بالعودة

عمليات خطف الطالبات تؤرق الجيش في نيجيريا

كانو (نيجيريا) – اقتحم العشرات من المسلحين مدرسة في شمال غرب نيجيريا ليل الخميس الجمعة وخطفوا 317 تلميذة من مساكن الطلبة، فيما تمثل عمليات الخطف أحد التحديات الأمنية التي تواجه الدولة الأكبر من حيث عدد السكان في أفريقيا، أين يشن متمردون عمليات جهادية في شمال شرق نيجيريا، بينما تهز التوترات العرقية بعض مناطق من الجنوب.

وقال المتحدث باسم الشرطة المحلية محمد شيهو في بيان إن "قيادة شرطة ولاية زامفارا وبالتعاون مع الجيش باشرت عملية بحث وإنقاذ مشتركة، بهدف إنقاذ 317 تلميذة خطفن على يد عصابات مسلحة من ثانوية البنات الرسمية للعلوم في جنغيبي".

وكثفت العصابات الإجرامية المسلحة المنتشرة في شمال غرب نيجيريا ووسطها هجماتها في السنوات الماضية، من عمليات خطف من أجل الحصول على فدية وجرائم اغتصاب وسلب.

والأسبوع الماضي خطفت عصابة 42 شخصا من مدرسة في ولاية النيجر المجاورة.

وفي ديسمبر الماضي خُطف أكثر من 300 فتى من مدرسة في كانكارا مسقط رأس الرئيس محمد بخاري في ولاية كاتسينا، فيما كان يزور المنطقة.

وتم الإفراج عن الفتيان في ما بعد، لكن الحادثة فجرت غضبا وأعادت إلى الأذهان خطف التلميذات في دابشي وشيبوك على يد جهاديين، ما أثار صدمة في العالم. وهاجم المسلحون، ويعتقد أنهم من العصابات، ثانوية البنات الرسمية في جنغيبي بولاية زامفارا، وخطفوا عددا غير معروف من التلميذات من مساكنهن.

وأصبحت مناطق شمال الغرب والوسط في نيجيريا بشكل متزايد معقلا لجماعات إجرامية كبيرة، تهاجم قرى وتقتل وتخطف مواطنين وتنهب وتحرق بيوتهم.

317

تلميذة تم اختطافهن من مساكن الطلبة في أحدث عملية اختطاف شرق البلاد

وتختبئ هذه العصابات الإجرامية في أغلب الأحيان في معسكرات في غابة روجو التي تمتد عبر أربع ولايات في شمال ووسط نيجيريا، هي كاتسينا وزامفارا وكادونا والنيجر.

وتم نشر القوات المسلحة النيجيرية في تلك المنطقة، لكن الهجمات وعمليات الخطف الجماعي لا تزال مستمرة.

وهذه العصابات الإجرامية مدفوعة بالجشع، لكن بعضها أقام روابط قوية مع الجماعات الجهادية الموجودة في الشمال الشرقي.

وتسبب هذا العنف الإجرامي في مقتل أكثر من ثمانية آلاف شخص منذ 2011، وأجبر أكثر من مئتي ألف من سكان المنطقة على الفرار من منازلهم، حسب تقرير لمجموعة الأزمات الدولية نُشر في مايو 2020.

العرب
السبت 2021/02/27
السنة 43 العدد 11984

بكين تلتفّ إستراتيجيا على دور واشنطن في الشرق الأوسط

انخراط دول المنطقة في مبادرة طريق الحرير الصيني يشكل وحده جرس إنذار للولايات المتحدة

لا يهدد نفوذ الصين المتزايد في الشرق الأوسط بطريقة مباشرة أيّ مصالح حيوية للولايات المتحدة. ومع ذلك يعدّ تعميق تحالف بكين مع طهران الداعمة للميليشيات الشيعية المعادية لواشنطن أمرا مقلقا ويشكل مخاطر طويلة الأجل على القوات الأميركية والشراكات والوصول التجاري. وبالتالي فإن إدارة جو بايدن ليس أمامها سوى التعامل بطريقة خشنة لقطع الطريق أمام أيّ محاولات صينية للالتفاف على الدور الأميركي في المنطقة.

واشنطن - حاولت الولايات المتحدة على مدى 12 عاما فك ارتباطها بالشرق الأوسط، وقد استجابت القوى الإقليمية بما في ذلك إيران وإسرائيل وروسيا والسعودية وتركيا بالبحث عن حلفاء جدد والتنافس بشكل أكثر شراسة مع بعضها البعض، ولكن الصين كانت الفائز الأكبر في المنطقة بعد واشنطن.

وكانت بكين بالفعل أكبر مشتر لنفط المنطقة. والآن أصبحت القوة الخارجية الوحيدة التي لها علاقات سياسية وتجارية قوية مع كل الدول الرئيسية هناك. وبالنسبة إلى واشنطن يعني هذا أن الشرق الأوسط يعاود الظهور كساحة للمنافسة بين القوى العظمى.

إيك فرايمان

بكين استغلت تراجع مصالح واشنطن عمّا كانت عليه قبل عقدين

ويرى إيك فرايمان أستاذ في كلية باليول بجامعة أكسفورد في تحليل نشرته مجلة "فورين بوليسي" الأميركية أن أسلوب الصين في المنطقة يتماشى مع سمة عامة في المنطقة مفادها أن للولايات المتحدة مصالح في الشرق الأوسط اليوم أقل ممّا كانت عليه قبل عقد أو عقدين.

إستراتيجية خشنة

العلاقات الوثيقة بين بكين وإيران التي تبث أذرعها في الشرق الأوسط يحكمها منطق المصالح المتفاوتة رغم أنها لا تشكل معضلة للولايات المتحدة، لكن فرايمان يعتقد أن على إدارة بايدن فرض مقابل على البلدين لمنع شراكتهما الإستراتيجية الناشئة من النمو دون رادع.

ويشير فرايمان مؤلف كتاب "حزام واحد طريق واحد: القوة الصينية تواجه العالم" إلى أن الإدارة الأميركية عليها أن تدرك أن معظم حلفائها وشركائها في الشرق الأوسط بما في ذلك إسرائيل ودول الخليج مصممون على عدم الانحياز إلى أي طرف في التنافس الجيوسياسي بين الولايات المتحدة والصين.

وبدأت الصين بحثها عن نهج إستراتيجي جديد للتواصل مع الشرق الأوسط بعد فترة وجيزة من إعلان إدارة باراك أوباما عن "محور الارتكاز الآسيوي" في 2011.

في العام التالي اقترح مدير معهد الدراسات الأميركية بأكاديمية الصين للعلوم الاجتماعية وانغ جيسي، الذي يعد المعلق الصيني الأبرز في السياسة الخارجية، مفهوم "المسيرة نحو الغرب". وكتب يقول "بينما تعيد واشنطن التوازن إلى آسيا أصبحت العلاقة بين الولايات المتحدة والصين صفرية ومثيرة للجدل".

ومع احتدام المنافسة توقع وانغ أن تصبح منطقتا آسيا الوسطى والشرق الأوسط منفتحتين على التعامل مع الصين. وقال إن "الانسحاب الأميركي الحتمي من الشرق الأوسط يمثل فوزا محتملا" لأن الولايات المتحدة كانت "في أمسّ الحاجة إلى مساعدة الصين في تحقيق الاستقرار في أفغانستان وباكستان".

ونُشر مقال وانغ قبل المؤتمر الثامن عشر للحزب الشيوعي الصيني مباشرة عندما كان من المقرر ترقية شي جين بينغ إلى أعلى منصب، وكان ينذر بالمنطق الإستراتيجي والشعارات ومفاهيم التمويل التي سيتم إضفاء الطابع المؤسسي عليها قريبا ضمن مبادرة الحزام والطريق.

ومع ذلك كانت ردود الفعل على تركيز وانغ الصريح على الشرق الأوسط قاسية وفورية. ففي مقال ردٍّ عليه جادل الباحث شيان شياو بأن بكين يجب أن تعطي الأولوية لجيرانها أولا وتجنب نشر مواردها. وبعد المديح الشخصي لوانغ انتقل شياو إلى النقد.

وتساءل شياو قائلا "ما الذي يشير إليه مصطلح الغرب؟ من منظور البعد، أولا دول الجوار على غربنا، تليها دول الشرق الأوسط البعيدة إلى حد ما، ثم الدول الأفريقية البعيدة". واعتبر أن وانغ كان يشجع الصين على التوسع بشكل مفرط مثلما فعلت الولايات المتحدة في أفغانستان والعراق.

وجادل نقد آخر لاقتراح وانغ بأن "المسيرة نحو الغرب" ستثير استعداء القوى العظمى الأخرى. وجادل الباحث جيي تشانغ الذي كتب في غلوبال تايمز في 2013 بأن الإستراتيجية ستضر بالعلاقات مع روسيا والهند والولايات المتحدة وستقود الصين إلى الاستثمار في "المجالات الخطيرة".

كما شدد على أنه لا ينبغي للصين أن "تتخذ خطوة كبيرة، بل يجب أن تحكم على المخاطر الإستراتيجية وتضع خطة إستراتيجية لفهم سيرها نحو الغرب بشكل كامل".

ويقول فرايمان إنه باختصار كان العديد من مفكري السياسة الخارجية الصينيين قلقين بشأن المخاطر التي قد تأتي بنتائج عكسية لمشروع صيني رفيع المستوى كمبادرة الحزام والطريق في الشرق الأوسط.

منطق المنفعة السياسية

رأى الخبراء الإستراتيجيون الصينيون منطق الاستفادة من قوة البلاد الاقتصادية من أجل المنفعة السياسية، لكنهم كانوا يخشون الوقوع في شبكة متداخلة من الخصومات القومية والطائفية في المنطقة.

ويشير التاريخ إلى أن تجنب مثل هذه النتيجة ليس بالمهمة السهلة. فقد كان الشرق الأوسط بؤرة للعديد من القوات الخارجية على مر القرون بما في ذلك الولايات المتحدة وبريطانيا وروسيا وفرنسا.

وتفسر هذه الاعتبارات سبب تعامل الصين مع مبادرة الحزام والطريق بشكل مختلف في الشرق الأوسط عن أي منطقة أخرى. ففي أفريقيا وآسيا الوسطى وجنوب شرق آسيا وأميركا الجنوبية عادة ما تروج الصين لعقد صفقاتها من خلال الضجة الإعلامية والتقاط الصور على السجادات الحمراء. بينما يختلف الأمر في الشرق الأوسط، حيث تحاول بكين إبقاء صفقاتها بعيدة عن العناوين الرئيسية قدر الإمكان.

ولم يُكتب سوى القليل عن كيفية استثمار صندوق الثروة السيادية في أبوظبي في سنس تايم، وهي شركة الذكاء الاصطناعي الصينية الشهيرة ببرنامج التعرف على الوجه.

ولم تصدر معظم اتفاقيات الحزام والطريق بين الصين ودول المنطقة بالكامل باللغة الإنجليزية أو الصينية أو العربية، في حين تبقى الشراكة الإستراتيجية الشاملة بين الصين وإيران والتي تبلغ قيمتها 400 مليار دولار معروفة للجمهور فقط بسبب التسريبات.

ويعتقد فرايمان أنه إذا كان هدف الصين يكمن في تحقيق نفوذ دون التورط في الشرق الأوسط، فإن مبادرة الحزام والطريق ناجحة. وتشمل قائمة الدول التي أيدت المبادرة والتزمت بالشراكة معها مصر والسعودية والإمارات والعراق وإيران وقطر وتركيا والإمارات.

وهنا يقول فرايمان إنه "يجب أن يكون هذا وحده جرس إنذار لواشنطن، إذ لا تتفق هذه الدول على أي شيء تقريبا، لكنها تريد علاقات أوثق مع الصين".

الخطر يكمن في إيران

تعتبر الشراكة الإستراتيجية بين الصين وإيران من أكبر المشاكل التي تواجه المصالح الأميركية. وتنقسم السياسة الداخلية الإيرانية بين تيار إصلاحي وآخر متشدد وكلاهما مؤيد للصين.

وساعدت سياسة "الضغط الأقصى" التي اعتمدتها إدارة دونالد ترامب في التعامل مع إيران على تمكين المتشددين، فقد كانت العلاقات الصينية – الإيرانية ودية منذ عقود، لكنها تحسنت بسرعة خلال فترة الرئيس الأميركي السابق.

وسجّلت الصين مشتريات كبيرة من النفط الخام الإيراني وباعت إمدادات الاتصالات للبلاد في انتهاك للعقوبات، وتتفاوض اليوم على اتفاقية لميناء بندر جاسك الذي لا يطل على مضيق هرمز.

وكان من المفترض أن ينظّم البلدان تدريبات بحرية مشتركة في المحيط الهندي الأسبوع الماضي، لكن بكين انسحبت في اللحظة الأخيرة بحجّة عطلة رأس السنة الجديدة. ويحث توقع الدعم الصيني طهران على التمسك بصفقة أكثر صعوبة في المفاوضات النووية مع إدارة بايدن.

وتنجذب الجماعات الشيعية في جميع أنحاء المنطقة إلى الصين لأسباب مماثلة، فهي ترى فيها ثقلا إستراتيجيا موازنا للولايات المتحدة. وفي العراق كتب وزير الكهرباء في أكتوبر 2019 أن "الصين هي خيارنا الأساسي كشريك إستراتيجي على المدى الطويل".

وأشادت الجماعات الشيعية شبه العسكرية من العراق وسوريا (عصائب أهل الحق) إلى لبنان (حزب الله) بالصين وطالبت بالاستثمارات الصينية باعتبارها ضربة للولايات المتحدة.

لكن هذا لم يثر أي رد فعل مناهض للصين في الدول السنية الرئيسية في المنطقة، حيث أطلقت السعودية برنامجا لتدريس اللغة الصينية كلغة ثالثة في جميع المدارس والجامعات. وقد استعانت إلى جانب الإمارات والكويت بشركة هواوي لبناء بنية تحتية جديدة لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات تعمل على تقنيات الجيل الخامس في تحدّ للضغوط الأميركية.

كما كانت الإمارات أول دولة أجنبية تمنح موافقة طارئة للقاح الصيني سينوفارم. وقد نشر نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم صورته في حسابه على موقع تويتر وهو يتلقى التطعيم.

ثمن دبلوماسي ضئيل

لم تدفع الصين سوى ثمن دبلوماسي ضئيل في الشرق الأوسط لانتهاكاتها الجسيمة لحقوق الإنسان ضد الأقليات المسلمة فيها. ففي 2019 أشاد ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان برحلته إلى بكين.

ووقع البلدان حينها العديد من الصفقات التجارية الكبرى، وأشاد الأمير محمد بن سلمان بسياسات الصين المحلية لمكافحة الإرهاب، وهو تأييد ضمني لحملة القمع ضد الأيغور.

وقبل بضع سنوات كانت تركيا مدافعا بارزا عن الأيغور. لكن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان التزم الصمت بشأن هذه القضية خلال العام الماضي. وقيل إن الشرطة التركية اعتقلت المئات من اللاجئين الأيغور بأمر من الصين. ومع تراجع الاقتصاد التركي يعتمد أردوغان على الاستثمار والتجارة الصينيّين أكثر من أي وقت مضى.

كما تقاوم إسرائيل الضغط الأميركي المسلط عليها لدفعها إلى الحد من معاملاتها التجارية مع الصين. وتتمتع شركة صينية مملوكة للدولة بعقد إيجار تشغيلي لمدة 25 سنة في ميناء حيفا. وفي وقت سابق هذا الشهر رفضت الحكومة الإسرائيلية طلبا أميركيا لتفقّد المنشأة.

كما تستثمر الصين مئات الملايين من الدولارات سنويا في قطاع التكنولوجيا الإسرائيلي رغم حملة إدارة ترامب التي استمرت لأشهر بهدف إقناع إسرائيل بالانسحاب.

ود يخفي وراءه صراعا على النفوذ

بدو النقب الحلقة الأضعف في حملة التطعيم الإسرائيلية

يخشى كثيرون في تل عراد من أن يبدّل اللقاح جيناتهم أو يجعلهم عقيمين أو أن يحتوي حتى على شريحة إلكترونية مجهرية تسمح لأجهزة الأمن الإسرائيلية بتعقّبهم.

تل عراد (إسرائيل) - يشتكي البدو في عمق صحراء النقب، والذين يقطنون قرى تعتبرها إسرائيل غير شرعية، من أن عدد المنازل التي تم تدميرها يتجاوز عدد سكانها الذين تلقوا لقاحات كورونا، ما دفع المتابعين إلى اعتبارهم "النقطة السوداء" في حملة التطعيم التي ترى تل أبيب أنها الأنجح على مستوى العالم.

ويبلغ تعداد البدو في صحراء النقب حوالي 290 ألف نسمة، وهم جزء من الأقلية العربية الإسرائيلية، التي يتحدر أبناؤها من الفلسطينيين الذين بقوا في أرضهم بعد قيام دولة إسرائيل عام 1948. ويعيش نحو 60 في المئة منهم في قرى أو بلدات معترف بها رسميا. ويمثل العرب حوالي عشرين في المئة من التسعة ملايين لسكان إسرائيل.

ويعتبر المراقبون أن إسرائيل في الصدارة عالميا لجهة عدد عمليات التطعيم بالنسبة إلى عدد السكان، إذ حصّنت نحو ثلث سكانها البالغ عددهم تسعة ملايين ضد كورونا باستخدام جرعتي لقاح فايزر/ بايونتيك. وأكد رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو أن السلطات في طريقها لتطعيم كافة السكان البالغة أعمارهم فوق 16 عاما بحلول نهاية الشهر المقبل.

لكن في القرى البدوية "غير القانونية" في صحراء النقب القاحلة في جنوب إسرائيل يعتبر معدّل عمليات التطعيم نحو اثنين في المئة فقط، كما تشير إلى ذلك البيانات الرسمية.

ويشير سكان تل عراد إلى أن موظفا صحيا واحدا لم يزرهم منذ بدء الوباء، بينما تواصلت أوامر الهدم التي تستهدف منازل تم بناؤها من دون تراخيص يعد الحصول عليها أمرا مستحيلا. ويؤكد عدنان العباري، الذي يعمل في مجال الصيانة بمدرسة في القرية "لا أحد تلقى اللقاح هنا". ويضيف "البيوت التي هدمت أو تلك المهددة بالهدم أكثر من عدد الأشخاص الذين حصلوا على اللقاح".

وعاش البدو في صحراء النقب على مدى أجيال، لكنهم تعرّضوا إلى التهميش في ظل الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين، وعادة ما يعانون من الفقر. وقد غذّت جهود الدولة العبرية لنقل البدو إلى بلدات معترف بها التوتر.

وتشير رابطة الحقوق المدنية في إسرائيل إلى أن تل عراد، التي لا تحظى بالكهرباء أو المياه الجارية، ليست إلا واحدة من عشرات القرى البدوية غير المعترف بها في المنطقة.

ويقول موظفو الرابطة إن كل ما هو موجود في القرية غير شرعي ولا يمكن شرعنته لأن القانون يعتبر أن لا وجود له. كما أنه لا يمكن لسكان القرى غير المعترف بها الحصول على تراخيص بناء، وبالتالي فإن الأبنية في تلك القرى مصنّفة على أنها "غير مرخّصة".

وبحسب العباري، وهو أب لخمسة أبناء، فقد تم مؤخرا هدم منزل أحد جيرانه، ليتحوّل إلى كومة من الغبار والحديد. وقال لوكالة الصحافة الفرنسية، وهو يشير إلى كوخ آخر أصفر اللون "هذا البيت تلقينا إخطارا لهدمه خلال شهر... لا يمر شهر دون هدم منازل في تل عراد".

ولم تهتم إسرائيل ببدو المنطقة، حيث أكد العباري أنه منذ بدأ الوباء "بدل أن يرسلوا لنا ممثلين عن وزارة الصحة، يرسلون ممثلين من الشرطة ووزارة الداخلية أو وزارة الإسكان يضعوا إخطارات هدم لبيوتنا، بينما الناس يعانون في ظل كورونا".

ولا تحظى تل عراد بخدمة إنترنت يمكن الاعتماد عليها، ما يجعل من مسائل ضرورية خلال تفشي الوباء كالتعليم عن بعد، أمورا صعبة المنال. ويؤكد العباري أن ابنه يوسف البالغ 12 عاما لم يتلق حصة تعليمية منذ أكثر من عام، بينما يتواصل الهدم.

ولم تمنع صعوبة الوصول إلى الإنترنت نظريات المؤامرة المناهضة للقاحات من الانتشار عبر واتساب أو الرسائل النصية أو شفهيا.

ويخشى كثيرون في تل عراد من أن يبدّل اللقاح جيناتهم أو يجعلهم عقيمين أو أن يحتوي حتى على شريحة إلكترونية مجهرية تسمح لأجهزة الأمن الإسرائيلية بتعقّبهم.

> **تقصير إسرائيل في تطعيم بدو النقب يرافقه تشكيك من سكان المنطقة، كقرية تل عراد، في لقاحات كورونا**

لكن على الرغم من وجود عيادات ومدارس وخدمات عامة فيها، حصل، بحسب الأرقام الرسمية، أقل من خمس سكان هذه المجتمعات على جرعة واحدة من اللقاح.

وقال مازم أبوصيام وهو طبيب ينسّق حملة التطعيم لبدو النقب إن "الأنباء الكاذبة تنتشر أسرع من المعلومات الحقيقية. هناك فعلا مخاوف من الآثار طويلة الأمد". وأضاف "نحن مجتمع تقليدي ومن الصعب إقناع الناس بتلقي اللقاح وتقبّل أي تكنولوجيا جديدة".

مسيرة النهضة: رسالة في الوقت الضائع

الحبيب الأسود
كاتب تونسي

عندما دعت حركة النهضة أنصارها للتظاهر بوسط العاصمة التونسية تحت شعار "دعم الشرعية" دفعت بنفسها من حيث لا تدري إلى منزلق التشكيك في نفسها وفي كل ما يحيط بها، حيث لا أحد قاد انقلابا أو تنكر لنتائج الانتخابات في البلاد.

كل ما في الأمر وجود بعض الدعوات لحل البرلمان وتنظيم انتخابات مبكرة، وهذا أمر معمول به في أغلب دول العالم، ولا يتناقض مع الديمقراطية ولا يعد خروجا عن الدستور أو القانون بقدر ما هو أحد الخيارات التي تطرح في حال فشل البرلمان في إفراز أغلبية قادرة على الحكم، أو حصول أزمة سياسية خانقة تحتاج إلى مخرج، خصوصا إذا تزامنت مع أزمة اقتصادية واجتماعية حادة كما هو الحال في تونس.

لم نسمع في تونس عن مقترح جدي لحل البرلمان. كل ما في الأمر أن أنفارا معدودين من أنصار الرئيس قيس سعيد هتفوا أمامه بالدعوة إلى ذلك، لكن حركة النهضة التي تعيش رعبا مزمنا من إمكانية إبعادها عن الحكم، ولو عن طريق صندوق الانتخابات، تخشى بالفعل من الاتجاه إلى انتخابات مبكرة. وزعيمها راشد الغنوشي الذي نصّب نفسه رئيسا ثالثا للبلاد، من خلال رئاسته للبرلمان عن طريق تحالف مهتز مع حزب قلب تونس الذي كان يتهمه بالفساد، لا يتخيل نفسه خارج أبهة تلك الرئاسة التي تقف وراء الأزمة الحالية، لاسيما من حيث سعيها إلى منازعة رئيس الدولة صلاحياته الدستورية في تحديد خيارات وملامح السياسة الخارجية للبلاد.

عندما وصلت النهضة إلى الحكم بعد انتخابات أكتوبر 2011 في ظل ظروف كانت تتسم بإقصاء رموز النظام السابق، وبحالة من التشنج الثوري الفوضوي في الداخل وعلى مستوى المنطقة، لم يحاول قادتها التعمق في دراسة الواقع، فالإسلام السياسي كتيار عقائدي لا يمكن أن تكون له الأغلبية المجتمعية، وهو لا يمتلك في أقصى الحالات أكثر من 5 في المئة من المجتمع و8 في المئة من الخزان الانتخابي العام و10 في المئة من المشهد السياسي.

النتائج التي تحققها الحركة في الانتخابات تعود بالأساس إلى عزوف الأغلبية من المسجلين عن الذهاب إلى صناديق الاقتراع. في الانتخابات البرلمانية الأخيرة أواخر 2019 حصلت النهضة على 561.132 صوتا وائتلاف الكرامة على 169.651 صوتا من بين ثلاثة ملايين ناخب، في حين تجاوز عدد المسجلين سبعة ملايين ناخب.

وإذا اعتبرنا أن الالتزام العقائدي يجعل كل الإسلاميين يتجهون إلى الصناديق فإن كل من لم يصوت للتنظيمين الإخوانيين لا يتبعهما بالضرورة، وليس كل من صوّت لهما هو ملتزم بفكرتهما الحزبية والسياسية، باعتبار أن البعض انتخبهما لأسباب قبلية وجهوية أو لحسابات مصلحية مرتبطة خصوصا بعلاقة النهضة بالحكم.

خلال الأشهر الماضية برزت ظاهرة الحزب الدستوري الحر تتشكل بقوة في البلاد وتتصدر كل استطلاعات الرأي حول نوايا التصويت، بما في ذلك الاستطلاعات السرية التي قامت بها حركة النهضة أو بعض الأطراف الخارجية المتحركة بقوة في البلاد عبر منظمات المجتمع المدني.

> **خروج النهضة إلى الشارع هو محاولة للرد على قيس سعيد ودعوات أنصاره إلى حل البرلمان، ولكنه كذلك محاولة لاستعراض القوى وترويجها خارجيا في مواجهة الحزب الدستوري الحر وزعيمته عبير موسي**

وبدل القراءة المتأنية لتلك النتائج كونها تكشف خيبة أمل التونسيين في النخبة السياسية التي تولت الحكم منذ عام 2011 وتصدت له بمنطق الهواية وتغليب المصلحة الغنائمية على المصلحة الوطنية العامة، وبحسابات المحاور الخارجية لا التصالح مع الواقع الداخلي، وبدل التعامل مع حقيقة أن الشعارات الديمقراطية لا تطعم جائعا ولا تكسو عاريا، وأن الحزب الدستوري الحر إنما هو حزب تونسي ضارب في أعماق التاريخ المحلي، ويعكس خصوصيات المجتمع كما أرادت له دولة الاستقلال، وأن أغلب التونسيين غير قابلين لفكرة زراعة الأفكار المستوردة في عقولهم، تحاول النهضة الاستقواء بالشارع بالاعتماد على فكرة الحشد القطيعي التي تتخذ من شعار الدفاع عن الشرعية باعتبارها الغطاء السياسي لمصالح الجماعة دافعا إلى التجييش.

هذا إضافة إلى ما يلزم من بهارات استنفار العواطف مثل الواجب الشرعي ونصرة الإسلام والدفاع عن فلسطين وصولا إلى شعار الاستمرارية على نهج الحركة الوطنية باستحضار مظاهرة الثامن من أبريل 1938 التي كانت تنادي ببرلمان تونسي وحكومة وطنية، والتي نظمها الحزب الحر الدستوري الجديد بزعامة الحبيب بورقيبة ضد الاستعمار الفرنسي، وهو ما يعني أن الإخوان بين مقاومة احتلال أجنبي والخلاف مع طرف وطني.

حركة النهضة تحاول الاستيلاء على المشتركات الوطنية، وخاصة تلك التي تعترف بها في قرار فكرها ومشروعها، فالديمقراطية ليست من نتاج العقيدة التي تستند إليها، ولا الوحدة الوطنية جزء من فلسفتها الأيديولوجية، ولا الحركة الوطنية من تراثها العقائدي أو العملي، وهي التي تشكك حتى في وطنية زعمائها وقادتها.

وكما حاولت الاستئثار بعد 2011 بقضية صالح بن يوسف الزعيم الذي تصارع مع بورقيبة صراعا على السلطة من داخل البيت الحزبي الدستوري الواحد تحاول هذه المرة السطو على حدث مفصلي في تاريخ المقاومة الوطنية ضد الاستعمار وهو مظاهرة 8 أبريل، فقط لمناكفة عبير موسي وحزبها الدستوري الحر.

وفوق ذلك اتجه الغنوشي إلى تحريض واشنطن على موسي من خلال مقال رأي في صحيفة "يو. أس.أي توداي" كان واضحا أنه موجه بالدرجة الأولى إلى إدارة بايدن والديمقراطيين، محذرا فيه مما سمّاه موجة الشعبوية والرجعية والحنين إلى الدكتاتورية التي تهدد الديمقراطية في تونس.

هذا الوضع أكد مرة أخرى أن الإخوان لا يرون مانعا من الاستقواء بالأجنبي ضد أوطانهم، مقدمين أنفسهم على أنهم رعاة الديمقراطية وسفراء الليبرالية الجديدة التي يبدو أنها ستدفع بتونس إلى مأزق اجتماعي حقيقي خلال المرحلة القادمة، وخاصة من حيث المواجهة مع النقابات، وذلك تحت بند الإصلاحات التي يراد لحكومة هشام المشيشي تنفيذها، لتجاوز الأزمة الاقتصادية التي جاءت كنتيجة لفشل الإسلاميين في الحكم.

خروج النهضة إلى الشارع هو محاولة للرد على قيس سعيد ودعوات أنصاره إلى حل البرلمان، ولكنه كذلك محاولة لاستعراض القوى وترويجها خارجيا في مواجهة الحزب الدستوري الحر وزعيمته موسي. غير أن الواقع يقول إن الآلاف أو عشرات الآلاف من المتظاهرين لا تعطي شرعية حقيقية لصاحبها خصوصا عندما يتم حشدها من قبل حزب حاكم لديه القدرة على استعمال أجهزة الدولة وأموال المتبرعين.

وحتى لو استطاعت النهضة جمع كل من صوتوا لها في الانتخابات الأخيرة، أي أكثر من نصف مليون متظاهر، فإن ذلك لا يعني أكثر من أنها أخرجت أنصارها للدفاع عن مشروعها، لكنه لا يعني أنها تمتلك الشارع أو تتزعم المجتمع، وإنما يعني أنها توجه رسالة إلى من يهمه أمرها، ولكن في الوقت الضائع، وبذلك فهي تمارس حالة استفزاز للأطراف الأخرى لترد عليها، وبشكل قد يكون صادما لها.

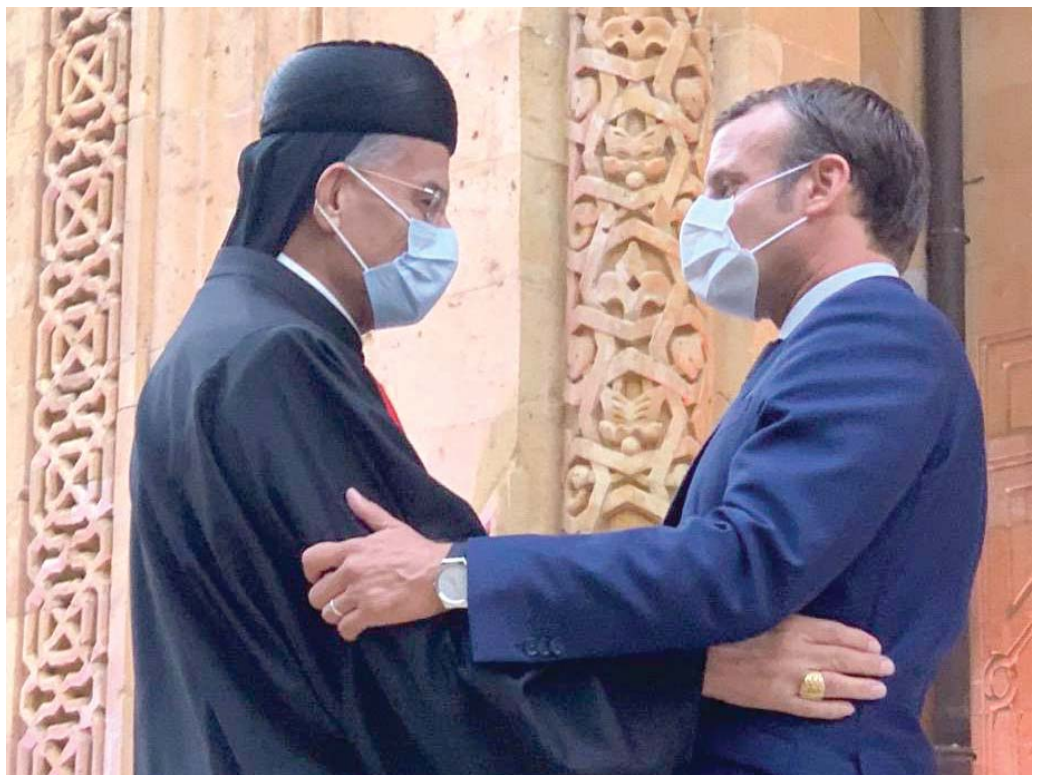

التدويل و«مارشال» للبنان: بكركي والفاتيكان والانتشار

أسعد الخوري
كاتب لبناني

لبنان يسير إلى الهاوية. يتراجع دوره وأداؤه وقدراته الاقتصادية والسياسية. يفتقد الموقع الذي كانت تحسده عليه الدول العربية والعديد من دول العالم. تحوّل إلى دولة مكشوفة وبلد مفلس على أكثر من صعيد. لا رؤى سياسية واقتصادية واجتماعية واضحة.. بلد بلا حكومة، تحكمه شريعة الغاب.

بعد سقوط كل المبادرات الداخلية والخارجية، خصوصا الفرنسية، اختار البطريرك الماروني بشارة الراعي، الاتجاه نحو الأمم المتحدة باعتبارها منظمة دولية صاحبة قدرة على حسم الصراعات. وربّما يكون للوبي اللبناني في الولايات المتحدة وفي دول الانتشار اللبناني المؤثرة، موقف داعم لقضية لبنان.

أسباب مطالبة البطريرك الراعي بطرح قضية لبنان في مؤتمر دولي خاص برعاية الأمم المتحدة، تنبع من جملة من العوامل لعلّ أبرزها الحالة المأساوية التي وصل إليها الوطن، بعد حال الإفلاس المالي والسياسي الناتج عن حجم الفساد المستشري في البلاد منذ عقود، وعدم إعداد حكومات لبنان المتعاقبة، بما في ذلك الحكومة الحالية، خططا اقتصادية وسياسية للإنقاذ، وحال الانهيار الشامل خاصة بعد انفجار مرفأ بيروت المدمّر في الرابع من أغسطس الماضي.

لبنان في الهاوية، صحيح. والصراع كبير في المنطقة مع وصول إدارة جديدة إلى البيت الأبيض برئاسة جو بايدن. يبدو أن المسار طويل وشاق، واللبنانيون أمام حائط مسدود يمنع حتّى تشكيل حكومة هي الشرط الأول لدى المجتمع الدولي لدعم لبنان المنهار.

لا تنكر مصادر الصرح البطريركي أن الدولة اللبنانية عاجزة. لا تبادر ولا تعمل على إنقاذ لبنان الذي يعاني من أمراض وأزمات تعصف بكيانه، وصولا إلى سلاح منفلت حيث تسود شريعة الأقوى في جمهورية فقدت "الحسّ" الحقيقي بالمسؤولية، حتى انفجار مرفأ بيروت وتدمير نصف العاصمة لم يدفعا الدولة إلى حزم أمرها لإنقاذ ما يمكن إنقاذه.

لا يمكن للكرسي الرسولي أن يترك لبنان مجرّد ورقة في مهب الرياح الدولية، بل يعمل جاهدا على تجسيد وتفعيل "وصية" البابا يوحنا بولس الثاني بأنّ "لبنان أكثر من وطن.. هو رسالة". وينسّق بابا الفاتيكان اليوم مع فرنسا والرئيس إيمانويل ماكرون وأيضا مع بكركي، يساعده في كل ذلك السفير البابوي في لبنان ودوائر الفاتيكان الخارجية لتسريع عملية إنقاذ لبنان، حيث تتداعى المبادرات الداخلية والخارجية وتسقط، كأن لبنان صار متروكا لقدره!

ممثل الأمم المتحدة السابق في لبنان يان كوبيتش لم يصمت يوما. كان دوما فاعلا ومؤنّبا للطبقة السياسية الحاكمة قبل انتقاله من بيروت بأيام. هو شكّل صلة وصل أساسية بين بكركي والمنظمة الدولية، وكان أحد داعمي بكركي لصياغة وطرح مبادرتها الدولية بهدف إنقاذ لبنان.

لقد أعلن الراعي صراحة أن "شعبنا يحتضر والدولة ضمير ميّت"، مؤكدا أن "جميع دول العالم تعاطفت مع شعب لبنان إلا دولته.. فهل من جريمة أعظم من هذه؟".

يحاول الفاتيكان أن يعطي بعدا عملانيًا داعما لخطوات البطريرك الراعي في دعوتيه البارزتين: الحياد الفاعل والإيجابي من جهة، والمؤتمر الدولي من جهة أخرى.

والبابا فرنسيس دعا خلال استقباله أعضاء السلك الدبلوماسي الأجنبي المُعتَمَدين في الفاتيكان، إلى تجديد الالتزام السياسي الوطني والدولي من أجل تعزيز استقرار لبنان، الذي "يمرّ بأزمة داخلية والمعرض إلى فقدان هويته وللمزيد من التورّط في التوترات الإقليمية".

الظاهر أنّ البابا فرنسيس لا يكتفي بذلك، بل يؤكّد على ضرورة الحفاظ على لبنان وعلى هويّته الفريدة، من أجل ضمان شرق أوسط متعدّد ومتسامح ومتنوّع.

البطريرك الراعي يدرك أنّ قوى لبنانيّة عديدة وفاعلة في دول الانتشار اللبناني تتحرك هي الأخرى مع الفاعلين السياسيين البارزين في الدول التي تحتضنها، للعمل على مساعدة لبنان وإنقاذه من الانهيار والتفكك. هذه القوى تلتقي مع دعوة البطريرك الراعي إلى عقد مؤتمر دولي لإنقاذ لبنان.

البروفسور فيليب سالم، الطبيب والكاتب السياسي اللبناني الذي يعيش منذ عقود في الولايات المتحدة ويعرف أصحاب القرار ويؤثّر في قراراتهم، وجّه في أوائل نوفمبر 2020 رسالةً إلى الكونغرس الأميركي، دعا فيها واشنطن وعواصم الغرب إلى عقد مؤتمر دولي حول لبنان في باريس (الرسالة نشرتها جريدة الجمهورية البيروتية بتاريخ 11-11-2020)، من أجل تحقيق جملة من الأهداف.

أولى تلك الأهداف صياغة "خطّة مارشال" لإعادة بناء المباني والبنية التحتية المُدَمَّرة إثر انفجار مرفأ بيروت، وإنعاش الاقتصاد ومنع لبنان من الانهيار والتفكّك، إلى جانب وضع إطار سياسي وأمني دولي لفرض الاستقرار والسلام، وقيادة لبنان في جهود إعادة البناء برؤية متجدّدة لإنهاض لبنان من تحت الأنقاض، حيث يمكن أن تشرف الأمم المتحدة على هذا الجهد.

وكذلك السعي إلى ضمان "حياد لبنان الفاعل" من خلال مجلس الأمن الدولي، حيث أن الشعب اللبناني في معظم الأحيان هو ضحية صراعات الآخرين والأنظمة السياسية المعادية التي سعت للسيطرة على مصيره.

هكذا دعا فيليب سالم في رسالته إلى الكونغرس الأميركي عواصم الغرب والأمم المتحدة كي لا تدير ظهرها إلى لبنان، أو أن تتركه "يذبل وينهار ويموت". هذا في أساس ما تدعو إليه بكركي التي تريد عودة لبنان منارة للتسامح والحرية والبناء.

> **الكرسي الرسولي لا يمكنه أن يترك لبنان مجرد ورقة في مهب الرياح الدولية، بل يعمل جاهدا على تجسيد وتفعيل «وصيّة» البابا يوحنا بولس الثاني بأن «لبنان أكثر من وطن.. هو رسالة»**

العرب
السبت 2021/02/27
السنة 43 العدد 11984

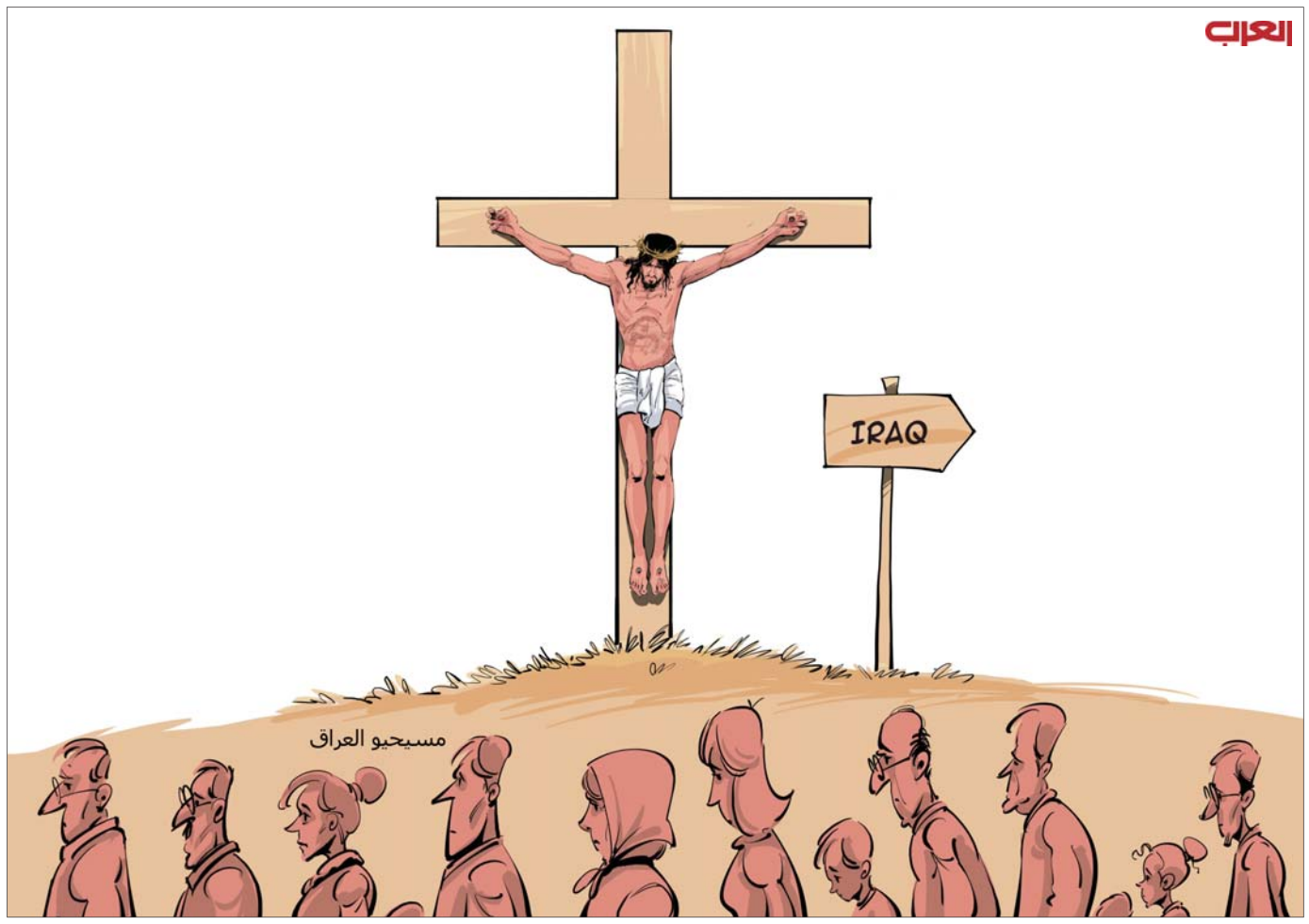

سيعيش البابا في العراق أقسى أيامه

فاروق يوسف
كاتب عراقي

سيقضي البابا فرنسيس أربعة أيام في العراق. الزيارة التاريخية ستكون بمثابة وعد رمزي متأخر. فمسيحيو العراق في حالة يأس شديد.

لقد تناقصت أعدادهم تدريجيا من 1.5 مليون نسمة إلى 250 ألفا، وليس هناك من أمل في أن يبقى ذلك الرقم عند ذلك المستوى.

ليس هناك في الأفق ما يبشّر بأن يستعيد العراق قدرته السابقة على أن يكون بلدا متعدد الأعراق والأديان والطوائف، وطنا للجميع. لقد مضى ذلك العراق من غير رجعة.

العراق الذي سيزوره البابا هو بلد طارد لأكثر أبنائه أصالة وعراقة وانتماء، وهم المسيحيون الذين سينظرون إليه بعيون دامعة، لا من شدة الشوق والورع بل إشفاقا على أنفسهم.

لقد بدأ مسلسل تهجيرهم منذ أن سقطت الدولة العراقية عام 2003، وصاروا تحت رحمة ميليشيات متعددة الاتجاهات ومختلفة في ما بينها، غير أنها اتفقت على كراهيتهم ونبذهم وتكفيرهم.

سيكون البابا فرنسيس زائرا غريبا ومقهورا، بل ومهزوما في بلد النبي إبراهيم حسب الرواية الدينية. قيل إنه سيزور الموصل. فهل ستكون زيارته من أجل أن يرى بعينيه حجم الكارثة التي عاشها المسيحيون، بعد أن هدمت كنائسهم وأديرتهم ونهبت ممتلكاتهم وأحرقت بيوتهم وتعرضوا للقتل على الهوية؟

لن يعفي العراقيين من الخطيئة إلقاء اللوم على داعش. لا لأن داعش ليس غريبا عنهم فحسب، بل وأيضا لأن من طرد داعش كان بقسوة ذلك التنظيم الإرهابي على أهل الموصل والمسيحيين منهم، إن لم يكن أقسى.

العراق الذي سيزوره البابا فرنسيس هو بلد طارد لأكثر أبنائه أصالة وعراقة وانتماء، المسيحيون سينظرون إليه بعيون دامعة لا من شدة الشوق والورع بل إشفاقا على أنفسهم

ولكن ألا يفكر البابا في الذهاب إلى موطن النبي إبراهيم، مدينته التي خرج منها إلى العالم "أور" التي تحاذي الناصرية، وهي المدينة الملتهبة باحتجاجات المحرومين والفقراء من أبناء ذلك البلد الثري؟ سيرى الفضيحة مجسدة بطريقة مختلفة. ذلك شعب يتعرض للهلاك والقتل العمد، بغض النظر عن دينه أو عرقه أو مذهبه أو ما يصرح به.

لن يقول البابا شيئا من جهة كونه شاهدا. فهو لا يقوى على أن يفعل شيئا ما دام الأمر كله صناعة أميركية. لا تنفع شجاعته في شيء. لن تنفع المسيحيين الذين يتمنى لو أنهم لا يتركون أرضهم، شرقهم الذي خرجت منه المسيحية. ذلك ما يتمناه كل مسيحي عراقي. ما هو مؤكد أن مسيحيي المهجر هم أكثر العراقيين حنينا إلى العراق وشوقا إليه. لكن الأمر كله خرج من المنطقة التي تتحكم بها العاطفة. فالعراق دولة تحكمها الميليشيات التي لا تعرف شيئا عن تاريخ ذلك البلد، الذي كان تنوع تركيبته البشرية هو مصدر غناه الثقافي وسنده التاريخي.

العراق اليوم دولة يحكمها الجهلة والمتعصبون والمتطرفون والمحتالون. يتمنى المرء لو أن البابا اجتمع مع زعماء تلك الدولة من أجل أن يرى قتلة السيد المسيح بعينيه المباشرتين على أرض الواقع، بدلا من أن يراهم في رسوم عصر النهضة أو يفكر فيهم من خلال قراءته للأناجيل.

لقد تاخرت كنيسة روما في إنقاذ شعبها.

لن تكون زيارة البابا فرنسيس زيارة دينية. فليس في العراق ما يُزار من المعالم التاريخية المسيحية. لم يبق شيء. لقد دمرت الهمجية كل شيء. لذلك يمكن اعتبار تلك الزيارة زيارة سياسية من طرف واحد.

سيتابع مسيحيو المهجر تفاصيل تلك الزيارة، بطريقة تتفوق عاطفيا على الطريقة التي يتابع من خلالها مسيحيو الداخل تلك التفاصيل.

وإذا كان مسيحيو العراق مثل كل الكائنات البشرية يكذبون، فإنهم في حبهم للعراق لا يكذبون. ذلك ما لا يعرفه البابا.

أنا على يقين من أن البابا سيقول كلاما جارحا مهما حاول أن يكون لطيفا. ولكنه قد يدافع عن مسيحيي العراق باعتبارهم شعبا مستضعفا، وهو ما يناقض الحقيقة التاريخية. فالمسيحيون هم أبناء العراق الأصلاء. تلك حقيقة كان العراقيون كلهم يعترفون بها ويتعاملون معها بإيجابية إلى أن حلت كارثة الاحتلال، التي جلبت معها الغرباء الذين أعمتهم غرائزهم الطائفية عن رؤية كل حقيقة.

لن يزايد أحد على عراقية المسيحيين.

ذلك ما يجب أن يسمعه البابا الذي سيحل ضيفا لمرة واحدة على أرض تعرضت للخيانة. فإذا كان عراقيو الزمن الإيراني قد ارتكبوا الخطيئة جهارا في حق المسيحيين، فإن من مسؤولية بابا الفاتيكان أن يكون صريحا معهم، بأن إفراغ الأرض من شعبها هو عمل همجي لا يمت إلى الأديان بصلة ولا يمكن غفرانه أو المرور به بشكل عابر.

لن يكون البابا محرجا في ما يقول. لقد أبيد وهُجر شعب مسالم كان وجوده يمثل جزءا من روح العراق، لا لشيء إلا من أجل أن يُلحق ذلك البلد العريق بدولة يحكمها نظام متخلف تسيطر عليه مجموعة من المعتوهين الذين انفصلوا عن الحياة الحقة.

البابا في العراق حدث استثنائي لا يتكرر. ليت البابا يستغله ليقول الحقيقة. حقيقة ما حدث وحقيقة ما سيراه وحقيقة ما يفكر فيه.

أنا على يقين من أن كل كلمة سيقولها البابا، ستكون أقل من صدمته في بلاد تخون نفسها كل لحظة.

إدارة أميركية أخرى عابرة على الأردن

شاكر رفايعة
كاتب أردني

يراقب الأردن مؤشرات قد توحي بعلاقة أكثر دفئا وهدوءا مع واشنطن، بعد تولي جو بايدن الرئاسة وانقضاء أربع سنوات حافلة بالقرارات والمواقف المؤثرة، التي اتخذها الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب وقادت إلى تغيّرات مهمة في الشرق الأوسط، لاسيما على صعيد الصراع العربي الإسرائيلي ككل وفرص إقامة دولة فلسطينية.

ينتظر الأردن من إدارة بايدن التراجع نهائيا عما تسمى "صفقة القرن"، بما تحمل من مخاوف إزاء تصفية القضية الفلسطينية على حساب المملكة. وينتظر كذلك ما يستجد من فرص ومعطيات للتوصل إلى اتفاق بشأن القدس، التي اعترفت بها إدارة ترامب "عاصمة أبدية" لإسرائيل، ونقلت إليها السفارة الأميركية.

مبادرات وإعلانات ترامب بشأن القضية الفلسطينية وتطبيع علاقات أربع دول عربية مع إسرائيل، بدت صادمة ومفاجئة وخارجة عن سياق التعاطي الأميركي مع قضايا المنطقة، إلا أن بايدن أعلن أنه سيسعى إلى الاستفادة منها ولا ينوي التراجع عن معظمها، لكنه أعاد موقف الولايات المتحدة إلى مبدأ "حل الدولتين" الذي أهمله ترامب.

الأردن مع "حل الدولتين"، ولم يعارض "اتفاقات أبراهام" التي عقدتها الإمارات والبحرين والمغرب والسودان مع إسرائيل، برعاية الرئيس الجمهوري السابق الذي تولى السلطة، ومفاوضات حل الدولتين متوقفة في آخر سنوات الديمقراطيين الثماني في الحكم برئاسة باراك أوباما.

مفاوضات السلام التي استؤنفت وتوقفت في عهد أوباما لم تنجز شيئا على أرض الواقع، واستمرت إسرائيل في سياساتها الاستيطانية وضم الأراضي وتهويد القدس، وظلت السلطة الفلسطينية حبيسة الخطوة الأولى من اتفاقات أوسلو في 1993.

الأردن شعر بطمأنينة من نوع ما، بعد فوز بايدن. طمأنينة مرتبطة بفرضية "الوطن البديل" التي حذر الملك عبدالله الثاني في مناسبات عديدة من خطرها على المملكة، حيث يتحدر حوالي نصف السكان من أصول فلسطينية. وكان العاهل الأردني أول زعيم عربي يتصل به بايدن بعد فوزه بانتخابات نوفمبر وقبل تنصيبه رسميا.

الأردن يحتاج أيضا إلى تطمينات أميركية بشأن مصير القدس، التي تمثل "الوصاية الهاشمية" عليها أحد أركان الخطاب السياسي الرسمي، ولا يريد الأردن لها أن تتوه في ملفات التسوية المستقبلية المنشودة.

الحقيقة أن نتائج التغيرات والتحولات التي أنجزتها إدارة ترامب في الشرق الأوسط، وإن كانت تؤثر مباشرة على الأردن، إلا أن تأثيرها لم ينسحب على طبيعة العلاقات التقليدية الوثيقة بين واشنطن وعمّان.

مع زوال الغضب الأميركي عن الأردن قبل ثلاثة عقود بسبب موقفه من غزو الكويت، لم يطرأ أي توتر فعلي على العلاقات بين عمان والإدارات الجمهورية والديمقراطية التي تعاقبت على البيت الأبيض منذ أوائل التسعينات.

حتى في عهد ترامب، ظلت العلاقات في إطارها الطبيعي ولم تتوقف المساعدات والمنح الحيوية التي تقدمها الولايات المتحدة للأردن، والتي زادت حاجته إليها حاليا مع الضعف القياسي في ماليته العامة.

لا تنفصل معالجة الإدارة الأميركية الجديدة للقضية الفلسطينية عن الملفات الأخرى الساخنة في الشرق الأوسط، وعلى رأسها إيران التي تأمل برفع العقوبات وفتح حوار مع واشنطن من المنتظر أن يشمل تدخلاتها في المنطقة.

في نفس الوقت، ليس في وسع الولايات المتحدة، على اختلاف إداراتها، أن تتساهل يوما تجاه أي تهديد للأمن في إسرائيل التي تعتبر إيران خطرا على وجودها.

نفوذ إيران يغيب عن الأردن، لكنه يحضر في دول أخرى تمثل زوايا للصراع العربي الإسرائيلي، من لبنان حزب الله وغزة حماس إلى سوريا الأسد، فضلا عن النفوذ الإيراني في العراق واليمن.

على الصعيد الداخلي في الأردن، يمكن لواشنطن أن تسجل شيئا في المجال الحقوقي، الذي حرص بايدن ومساعدوه على إظهاره ملمحا رئيسيا للسياسة الخارجية الأميركية "الجديدة".

وظلت الضغوط الحقوقية هادئة من جانب واشنطن خلال ولاية ترامب، الذي تجاهل التركيز على المسائل المرتبطة بالحريات والإصلاحات السياسية لدى حلفاء الولايات المتحدة ومن بينهم الأردن.

كانت حجة التأخر في المجال الحقوقي والإصلاحي على تقاطع دائم مع قضايا مكافحة الإرهاب في الشرق الأوسط. وبقيت وصفة "الأمن قبل الحريات" صالحة للتهرب من إهمال حقوق الإنسان والإقبال على التعاون الأمني مع الولايات المتحدة.

هذه الوصفة لم تعد تعمل الآن بنفس قوتها، بعد انقضاء سنوات الربيع العربي الأولى والقضاء على داعش وإضعاف التنظيمات المتطرفة الأخرى في المنطقة.

لكن إلى أي حد يمكن لإدارة بايدن دفع الأردن نحو إحداث انفراجة في الإصلاحات وتعزيز المشاركة السياسية، التي لا تزال شكلية في ظل برلمانات غير مؤثرة تقليديا ومشهد حزبي شبه غائب ووسائل إعلام خاضعة للرقابة الحكومية.

الثبات النسبي للسياسة الخارجية الأميركية تجاه الأردن يرتبط بملفات عديدة تراعي جغرافيته السياسية وموارده المحدودة، كما تراقب قدرته على المساهمة بحفظ الأمن والاستقرار في هذه المنطقة التي يحكمها الاضطراب، واستطاع الأردن حتى الآن تجاوزه من دون خسائر كبيرة.

ربما يمثل بايدن الذي لا ينوي الترشح لولاية ثانية، رئيسا آخر عابرا بالنسبة إلى الأردن، ولن يُخرج العلاقات عن إطار الشراكة الإستراتيجية الممتدة إلى بدايات تأسيس المملكة قبل سبعين عاما.

السيناريو الإيراني للانتخابات العراقية

ليث الحمداني
كاتب عراقي

بات واضحا من متابعة ما يجري في الساحة العراقية أن حكومة طهران قد أعدت مبكرا سيناريو للانتخابات العراقية، وأن أمر العمليات قد صدر لعملائها بذلك. وبعيدا عن تصريحات علي أكبر ولايتي، مستشار المرشد الإيراني علي خامنئي، خلال لقائه ممثلة الأمين العام للأمم المتحدة في بغداد جينين بلاسخارت، التي أثارت استهجان العراقيين الذين اعتبروا تصريحاتها اعترافا صريحا بالتدخل الإيراني غير الشرعي في السياسة العراقية، فإن السيناريو الإيراني بدأ مع احتواء القيادة الإيرانية لمقتدى الصدر و"تياره" السياسي وتكليفه بالإجهاز على الاحتجاجات الشعبية ضمن خطة "حرقه سياسيا".

ودخل مقتدى مصيدة الولي الفقيه، كما دخلها أول مرة حين فجر الإيرانيون، بشهادة ديفيد باتريوس، مراقد سامراء، حيث قام جيش المهدي يومها بقتل الآلاف من السنة وحرق مساجدهم وممتلكاتهم وتهجيرهم، وأدرك مقتدى في ما بعد أن الذين قاموا بتلك الجرائم كانوا مرتبطين بإيران، فقد انشق هؤلاء عن جيش المهدي وأسسوا منظمات مسلحة منها "عصائب أهل الحق" و"النجباء" و"حزب الله" وغيرها. ويبدو أن ذاكرة مقتدى ضعفت أو أنه تناسى تلك الكارثة بعد أن أقنعه الإيرانيون بأنهم سيدعمونه في الانتخابات المقبلة، مما جعل أتباعه يعلنون أن رئاسة الوزراء المقبلة يجب أن تكون "صدرية"، وأنهم سيحققون كما قال حاكم الزاملي ما لا يقل عن 100 مقعد في هذه الانتخابات.

وذهب الزاملي أبعد من ذلك، حين أعلن أن أي انتخابات لا تأتي بأغلبية صدرية ستكون مزورة!

والصدر نفسه قال في تغريدة بتاريخ 22 نوفمبر 2020 إنه سيقرر خوض الانتخابات إن وجد بأنها ستأتي له بالأغلبية، وختم تغريدته بعبارة "إن الدين والمذهب والوطن في خطر". والوطن هو في ذيل اهتمامات السيد، في وقت يدعي بأنه يعمل لتخليص العراق من الفساد والتبعية والانحراف.

من جهة أخرى تحرك نوري المالكي زعيم حزب الدعوة إعلاميا، وتحركه ليس بمعزل عن القيادة الإيرانية، وواضح تماما بأنه دعاية انتخابية مبكرة، حيث يتطلع كما بدا من إطلالاته الإعلامية للعودة إلى رئاسة الوزراء، وبدأ يشير في مجالسه إلى علاقاته الودية مع الرئيس الأميركي جو بايدن، ويسرب صوره معه لأجهزة الإعلام التابعة لحزبه وللجيوش الإلكترونية الممولة من مكتبه.

في الوقت نفسه أعلن أحد أعضاء تيار الفتح بأن هادي العامري سيكون مرشح الفتح لرئاسة الوزراء بعد الانتخابات المقبلة، ومعروف جيدا أن العامري هو رجل تابع لإيران سياسيا وحركته "بدر" حركة إيرانية المنشأ والولاء. والواقع أن إيران تمسك بخيوط الثلاثة بيدها وهي من دفعتهم إلى التحرك المبكر انتخابيا.

السيناريو الإيراني مبني على فرضية أن المفاوضات الأميركية – الإيرانية حول الملف النووي باتت قريبة، وأن الأسلوب الذي اعتمد في اختيار رئيس الوزراء العراقي منذ الاحتلال سيعود للعمل

السيناريو الإيراني مبني على فرضية أن المفاوضات الأميركية – الإيرانية حول الملف النووي باتت قاب قوسين أو أدنى، وأن الأسلوب الذي اعتمد في اختيار رئيس الوزراء العراقي منذ الاحتلال سيعود للعمل مجددا في ظل إدارة بايدن.

إيران تعرف جيدا أن ممارسات التيار الصدري ضد المتظاهرين وتصريحات الصدر العشوائية حول إعادة البطة قد أحرقته سياسيا في الأوساط الشعبية. كما أن إحراق مقر الحزب الشيوعي في النجف، الذي يتهم الكثيرون التيار الصدري بتنفيذه، أضاف عزلة جديدة للتيار الصدري في أوساط كثيرة.

وإيران تعرف أن الولايات المتحدة لن ترحب بوصول التيار الصدري إلى رئاسة الوزراء، وهي أيضا لا ترحب بوصول العامري الذي كان أحد المحرضين على مهاجمة السفارة الأميركية وهو ما لن تستطع أي إدارة أميركية تجاوزه. ومن هنا فإن إيران سترشح إذا ما بدأت مفاوضاتها مع الأميركيين في الملف العراقي بكل تأكيد المالكي لرئاسة الوزراء، وتقترحه على الولايات المتحدة كمرشح تسوية، وستصدر توصياتها لتيار الفتح وللتيار الصدري للقبول وعقد جلسات مصالحة من أجل "المذهب". بهذا الترشيح سيرضخ الطرفان لإرادتها كما جرت العادة، وسيتفق الثلاثة على تقاسم "كعكة السلطة".

أما التصعيد الإعلامي الذي نراه اليوم بين الصدر والمالكي، فهو استعراض ستضع إيران له حدا وقتما تشاء. أما الولايات المتحدة فإنها وفي حالة قبولها للمالكي كمرشح لرئاسة وزراء العراق، فإنها ستفقد آخر فرصة لها لإعادة بعض مصداقيتها أمام الشعب العراقي، المصداقية التي تآكلت في مرحلة رئاسة باراك أوباما ولم تحقق شيئا سوى التصريحات خلال مرحلة دونالد ترامب..

من المبكر الحديث عن الحسم بانتظار ما سيكون بشأن المفاوضات حول ملف إيران النووي وسياساتها في المنطقة، هذا إذا أصرت إدارة بايدن على مناقشة سياسات إيران في المنطقة، ولم تترك لها العنان كما حصل في مرحلة أوباما.

بعد 47 عاما هل هناك أفق لخيار الدولة الفلسطينية المستقلة؟

ماجد كيالي
كاتب وسياسي فلسطيني

في نقاش القادة أو المنظّرين أو المحلّلين السياسيين الفلسطينيين لما يرونه من حلول مستقبلية لقضية الشعب الفلسطيني وصراعه ضد إسرائيل، تغيب العديد من المسائل في أغلب الأحوال، إذ يبدو ذلك النقاش أكثر شبها بمونولوج، أي كمناجاة داخلية، أو يأتي كتعبير عن حالة رغبوية وعن تصوّر متخيّل. هذا يشمل ما يعرف بـ"حل الدولتين"، أو بشكل أدقّ حل الدولة الفلسطينية المستقلة في 22 في المئة من أرض فلسطين التاريخية، بكل تعبيراته أو تجلياته (دولة مستقلة أو كونفدرالية أو فدرالية)، كما يشمل ذلك حلّ الدولة الواحدة أو دولة المواطنين المتساوين أو ثنائية "القومية"، وذلك بمعزل عن المفاضلة بينهما على أي صعيد سياسي أو حقوقي أو قيمي أو على صعيدي المشروعية والإمكانية.

الجدال هنا يتمحور حول خيار حلّ الدولة المستقلة، الذي يطيب لدعاته أو منظريه ادعاء أنه أكثر واقعية من أي خيارات أخرى، علما أن القيادة الفلسطينية اعتمدته منذ 47 عاما (1974)، إلا أنه لم ير النور، وهذا ينطبق على الحل الأقل منه، أي اتفاق أوسلو (1993)، الذي بات له 28 عاما. والمعنى، إن العناد المتمثل بالتشبّث بهذا الحلّ كخيار وحيد وحصري كان يمكن تفهّمه في السنوات الأولى لطرحه، أما بعد قرابة نصف قرن، لاسيما بعد الدخول في تجربته، فلم يعد مقبولا ولا مفهوما مثل ذلك، يزعم الواقعية، على رغم أن الواقع نفسه نفاه طوال قرابة خمسة عقود جملة وتفصيلا.

ليس الغرض من الاستنتاج السابق الإيحاء أن ثمة حلولا أكثر واقعية أو أقرب للإمكانية من حل الدولة المستقلة في الضفة والقطاع، لا تحرير فلسطين، ولا دولة واحدة بكل تعبيراتها، وإنما المقصد التأكيد على: أولا، أن الحديث اليقيني عن شكل دولتي لحل القضية الفلسطينية والاختلاف عليه لم يحن أوانه بعد. وثانيا، إن الفلسطينيين لم يبلغوا بأوضاعهم وإمكانياتهم وقدراتهم والمعطيات المحيطة بهم حد فرض أي خيار، وتاليا فهم لا يملكون ترف المفاضلة بين خيار وآخر، ناهيك عن الاختلاف من حوله.

ثالثا، تبعا للمعطيين السابقين، وكما ثبت بالتجربة، فإن خيار الدولة المستقلة ليس له من الحظ أكثر من غيره من الخيارات، لذا ليس من الصواب على أي صعيد وضع خيار مقابل آخر.

رابعا، كل ما تقدم لا يلغي حقّ أيّ كان في تصور أو اقتراح ما يرى أنه الأفضل والأنسب للصراع الفلسطيني - الإسرائيلي، لكن المشكلة في النقاشات السائدة اعتقاد أصحابها أنها قابلة للتحقق في المدى المنظور، وتعاطيهم معها كأنها نظريات أيديولوجية وكحقائق مطلقة تستحق الانقسام حولها (مع أو ضد).

خامسا، الفكرة هنا، إنه بدل المجادلات النظرية، الأجدى التركيز على بناء البيت، فهذا ما يفتقده الفلسطينيون الذين باتوا في حيرة من أمرهم من دون كيان جامع ورؤية وطنية جامعة، وهي الفكرة التي حاول "ملتقى فلسطين"، الذي يضم فلسطينيين من كل أماكن وجود شعب فلسطين، طرحها كبديل عوض التركيز على شكل الحل الدولتي بالتركيز على التطابق بين الشعب والأرض والقضية والرواية التاريخية، والصراع على الأرض كلها والحقوق كلها لكل شعب فلسطين.

لا شك أن موازين القوى والمعطيات الدولية تعاند الحق الفلسطيني لكن من الذي قال إن تلك الموازين أبدية؟ وهل أن وضع إسرائيل أقوى من وضع كل الممالك الأوروبية؟

فوق كل ما تقدم، ثمة مسائل أو معطيات مهمة يتناساها هؤلاء القادة والمنظرين والمحللين في غمرة حماسهم لهذا أو ذاك الخيار، يمكن إيجازها في الآتي:

أولا، ضعف الفلسطينيين من كل النواحي، لاسيما إدارتهم لأنفسهم واستثمار مواردهم ونضالهم وتضحياتهم وضعف المعطيات العربية والدولية المساندة لهم، مع ملاحظة أن أي حل يطرح في الظروف الراهنة لا يأخذ في اعتباره كل ذلك، بقدر ما يستند إلى أوهام أو إلى عملية تفاوضية أو لشرعية دولية لم تثبت صدقيتها يوما في الشأن الفلسطيني.

ثانيا، رفض إسرائيل أي حل يتجاوب مع حقوق الفلسطينيين، من أي مستوى، وضمن ذلك حق تقرير المصير أو إقامة دولة مستقلة في الأراضي المحتلة (1967)، أو عودة اللاجئين، كما رفض الحقوق الفردية والجمعية والمواطنة المتساوية بين الفلسطينيين والإسرائيليين في إسرائيل ذاتها.

ثالثا، شعور إسرائيل بفائض قوة باستنادها إلى معطيات خارجية مواتية، لاسيما الدعم الأميركي لسياساتها، علما أن القوى الكبرى في العالم والتي كان الفلسطينيون يعولون عليها في ما مضى باتت اليوم أقرب لإسرائيل، وهذا ينطبق على الصين وروسيا والهند.

رابعا، إن الحركة الوطنية الفلسطينية انطلقت قبل احتلال الضفة والقطاع (1967)، وهي لم تطرح حينها إقامة دولة في تلك المناطق التي لم تكن خاضعة لإسرائيل، الأمر الذي أدى إلى تشوّش إدراكات الفلسطينيين لقضيتهم ولذاتهم ولكونهم شعبا.

خامسا، إن إسرائيل لم تصبح دولة استعمارية واستيطانية وعنصرية بسبب احتلالها الضفة والقطاع وإنما تلك هي طبيعتها منذ قيامها كوريث أو كتتويج للحركة الصهيونية، وتلك لم تنشأ نتيجة المظلومية الناجمة عن "الهولوكست" إذ أنها نشأت قبل ذلك.

سادسا، لم ينشأ المجتمع اليهودي نتيجة تطور تاريخي وطبيعي في فلسطين، وإنما هو نشأ وتطور بفضل الهجرة والاستيطان ودعم الدول الكبرى، لاسيما أن تلك الدولة قامت على هامش المشاريع الاستعمارية إزاء المنطقة العربية.

سابعا، تبعا للنقاط السابقة، فإن إسرائيل، كما بينت التجربة، تتعاطى مع الفلسطينيين ومع أرض فلسطين كوحدة واحدة، وإن بسياسات مختلفة شكلا، والمشكلة أن ذلك انطلى على الفلسطينيين الذين باتوا يكيفون أوضاعهم تبعا لذلك، بدعوى الواقعية حينا واختلاف الظروف حينا آخر، لاسيما مع وصول حركتهم الوطنية إلى سقفها في أواسط السبعينات، وبحكم إخفاقها عن تجديد بناها ومفاهيمها وطرق عملها، ما يفسّر عقد اتفاق أوسلو.

ثامنا، أن أي حل يفترض أن يتأسس على الحقيقة والعدالة (ولو النسبية)، ما يفرض تجنب أي خيار يقوم على تجزئة الشعب وتفكيك القضية وإزاحة الرواية التاريخية، وهو ما فعله خيار الدولة الفلسطينية بالطريقة التي طرح فيها، وبشكل تمثله بعد اتفاق أوسلو، لأن هكذا خيارا لن يلبي أي حق من حقوق الشعب الفلسطيني بقدر ما يستهدف تجويف القضية الفلسطينية وتحويل حركتها الوطنية إلى مجرد سلطة على شعبها تحت سلطة الاحتلال.

تاسعا، لا شك أن موازين القوى والمعطيات الدولية تعاند الحق الفلسطيني، لكن من الذي قال إن تلك الموازين أو المعطيات أبدية؟ وهل أن وضع إسرائيل أقوى من وضع كل الممالك الأوروبية (في حقبة الحروب الصليبية) التي أقامت عدة دويلات لها في المنطقة مثلا؟

مناسبة هذا الكلام ما يروّج له بعض قياديي المنظمة والسلطة و"فتح" من أن كيان السلطة أضحى دولة، ولكن تحت الاحتلال، وتمت ترجمة ذلك بأن الانتخابات المزمع إجراؤها ستتم للمجلس التشريعي للدولة الفلسطينية (ثم لرئيس دولة فلسطين) وليس للسلطة، وكأن مجرد إصدار مرسوم بذلك يجعل الأمر حقيقة واقعة، وهو وهم آخر ناجم عن أوهام أوسلو الكثيرة والكارثية.

ومناسبة هذا الكلام ما يتعلق أيضا بحديث البعض عن كونفدرالية فلسطينية - إسرائيلية، علما أن هكذا طرحا كان طرحه في الثمانينات خالد الحسن (أبوالسعيد) وهو واحد من أهم قياديي "فتح" وفي ما بعد بات واحدا من أهم نقاد اتفاق أوسلو، وهو طرح مستعجل ولا يرى ما تريده إسرائيل ولا الواقع الفلسطيني. وفي الغضون برزت مؤخرا فكرة سعيد زيداني (أستاذ الفلسفة في جامعة القدس) في شأن "دولتان في وطن واحد"، وهي فكرة منمقة ومكتوبة بعناية، بيد أنها تنتمي إلى الأرومة ذاته الخيار الدولة في الضفة والقطاع، وتنطبق عليها ذات الحسابات.

يقدم زيداني ما يرى أنه تفسير "مبدع" لحل الدولتين النموذج "المتجاورتين بأمن وسلام"، ليقرر "ليس صحيحا بأن حل الدولتين قد هوى ومات.. حل الدولتين النموذج مازال حيا ومازال يتناسل.. للمستقبل المنظور.. لا يعني أن الحل وشيك أو أكيد، وإن كان يعني أنه سيظل 'اللعبة الوحيدة في المدينة للمستقبل المنظور'".

لكن زيداني لا يقول كم 47 سنة أخرى يجب أن ننتظر كي يقرّر غير ذلك! كما لا يقول لماذا لم يجد الحل الذي يطرحه النور، وحتى أن مبادرة القمة العربية (بيروت 2002) لم تر النور رغم كل التشجيعات فيها لإسرائيل؟ وفي محاولته تأكيد وجهة نظره يذهب زيداني إلى ذات العوامل التي تنبذ أي حل لقضية فلسطين، إسرائيليا ودوليا، بحكم غياب "الضغط الدولي بالقدر اللازم أو الكافي، التحول في المجتمع اليهودي في إسرائيل باتجاه المصالحة مع الفلسطينيين، والنضال الفلسطيني الجدي والمؤثر". وهو محق في ذلك، لكنه مع هذه النتيجة يعود لاعتبار أن "حل الدولتين النموذج، المنصف والقابل للتحقيق في الظروف المواتية هو شكل من أشكال الكونفدرالية، أي شكل دولتين متجاورتين بأمن وسلام"، ولا أحد يعرف كيف يرى إمكانية تحقيق ذلك مع غياب العوامل التي ذكرها، علما أنها عوامل يمكن أن تؤيد أو يمكن أن تفضي إلى أي حل من نوع آخر؟

ختاما يعجبني تأكيد زيداني على أهمية "الفكر/ الخطاب السياسي النقدي الذي يقوم على دراسة معطيات الواقع المعيش وتحليلها، بمركباته وتعقيداته وتناقضاته المختلفة، بمواطن قوته وضعفه والقوى الفاعلة والمتصارعة فيه، ومن ثم استكناه اتجاهات تطوّره وآفاق تغييره". وحقا "ما أحوجنا، نحن الفلسطينيين، إلى مثل هذا الفكر/ الخطاب السياسي النقدي هذه الأيام"!

الضربات الأميركية لميليشيات إيران في سوريا

عدلي صادق
كاتب وسياسي فلسطيني

تسعى الإدارة الأميركية الجديدة إلى تكريس الفصل بين مجمل الملف الإيراني وما يقع من عمليات الاستهداف للمراكز الأميركية في العراق. فعلى مستوى هذا السياق الأخير، لم تتردد إدارة جو بايدن في إظهار الاستعداد لتوجيه ضربات للميليشيات المدعومة من طهران والمتواجدة في شرق سوريا. وقال السفير دينيس روس، الديبلوماسي المخضرم والزميل المتميز في معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى، معقبا على الضربات الأخيرة التي وجهها الأميركيون، إن إدارة بايدن "فهمت أنه يتعين تدفيع الثمن للميليشيات من خلال توجيه ضربات جوية عسكرية ضد منشآت تابعة لها". وأردف روس قائلا "كانت الضربة الأخيرة محدودة، لكنها أظهرت أننا سنستخدم القوة ومن الواضح أنه يمكننا فعل المزيد. سنرى ما إذا كان الإيرانيون قد فهموا الرسالة". ومعلوم أن الهجمات الأميركية الأخيرة ضد الميليشيات الإيرانية كانت ردا على الهجمات الصاروخية ضد أهداف أميركية في العراق.

المتحدث باسم البنتاغون جون كيربي قال في بيان إن القوات الجوية الأميركية، وبتوجيه من الرئيس بايدن، مساء الثلاثاء الماضي، شنت غارات جوية على البنية التحتية التي تستخدمها الجماعات المسلحة المدعومة من إيران في شرق سوريا. ومضى يقول إن "الرئيس بايدن سيعمل على حماية الأفراد الأميركيين وقوات التحالف، وفي الوقت الذي يتصرف فيه بطريقة متعمدة تهدف إلى تهدئة الوضع العام في كل من شرق سوريا والعراق".

وكانت تلك الضربات قد دمرت عدة منشآت عند نقطة مراقبة حدودية يستخدمها عدد من الجماعات المسلحة المدعومة من إيران، بما في ذلك كتائب "حزب الله" وكتائب "سيد الشهداء". وقد جاءت الضربات، حسب دينيس روس، بطريقة من شأنها ضبط ردود الأفعال "السلبية" في العراق على رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي. وتعمدت إدارة بايدن أن تكون الضربات على الجانب السوري من الحدود العراقية السورية، لكي تكون صيغة الرسالة أن الأميركيين سوف يردون بسرعة كلما جرى استهداف المراكز الأميركية في العراق بالصواريخ، والتأكيد في كل مرة أنهم سيستخدمون المزيد من القوة.

وفي هذا الإطار بدا أن الإدارة الأميركية عازمة على اتباع أسلوب الجراحة الموضعية المحدودة في التعاطي مع الهجمات الموحى بها إيرانيا في الأراضي العراقية، وهذا ما عبّر عنه صراحة جوناثان شانزر نائب رئيس مركز أبحاث FDD في واشنطن، الذي أكد أن إدارة بايدن تتجنب تصعيد التوترات في العراق لتحاشي "اندلاع حريق أوسع، واعتماد تكتيك الضربات الرمزية".

معنى ذلك أن الأميركيين عازمون على الدخول في لعبة شد الحبل مع إيران من خلال ردود عسكرية محدودة ضد وكلائها في سوريا، وهذا ما تضطر إليه إدارة بايدن في هذه الفترة المبكرة من عملها، وتراه أفضل من عدم الرد على الهجمات التي يتعرض لها الأميركيون في العراق. فالرسالة التي تريد إدارة بايدن توجيهها للإيرانيين أنها لن تقف مكتوفة الأيدي أمام "الاستفزازات" وأن باب التصعيد مفتوح بموجب حسابات أميركية بحتة غير موصولة بعوامل أخرى أو بدول أخرى كالسعودية.

فقد كان لافتا أن ضربات الأربعاء ضد الميليشيات التابعة لإيران جاءت، من حيث التوقيت، موازية لنشر "تقرير خاشقجي" وقد اختصر شانزر الأمر بقوله "تم استفزاز الولايات المتحدة، فردت" وأضاف "من المشكوك فيه أن تكون السعودية عاملا مهما في قرار الضربة".

ذلك لا ينفي أن المملكة العربية السعودية وحلفاءها يرتقبون الأحداث، بل لعلهم مطمئنون إلى كون الأجندة الإيرانية في المنطقة من شأنها الحفاظ على توتر العلاقة بين طهران وواشنطن مهما حاولت الإدارة الأميركية الجديدة تهدئة هذا التوتر. وبينما لا تزال إيران في مرحلة اختبار سلوك الإدارة الجديدة، على الرغم من إشارات واشنطن الدالة على بدء دبلوماسية أخرى نووية، فإن إدارة بايدن في الوقت نفسه ستظل معنية باستراتيجية عمل فعالة على مستوى الملف الإيراني برمّته.

فالاختبار الذي تواجهه هو الذي سيحكم على موقفها ويحدد ما إذا كانت مذعورة ليست عندها بدائل أو مستعدة لأن تتبنى نهجا أكثر تشددا!

غير أن ما يسهل مهمة بايدن، كون الإسرائيليين يستمرون في توجيه الضربات للإيرانيين، في سياقهم الخاص الموصول بتثبيت السياسات الخليجية الجديدة حيال تل أبيب. وبحكم عامل الترابط بين الإستراتيجيتين الأميركية والإسرائيلية، فإن الثانية تنوب عن الأولى على صعيد النشاط العسكري في سوريا. وعلى الرغم من ذلك، فأغلب الظن أن التهدئة بين واشنطن وطهران، وحتى في حال وصولها إلى تهدئة في العراق، لن تؤدي موضوعيا إلى وقف الهجمات الإسرائيلية ضد الميليشيات الإيرانية في سوريا.

الإسرائيليون، على الرغم من كونهم غير معنيين بإسقاط النظام في دمشق، ليسوا مضطرين للوقوف مكتوفي الأيدي أمام التواجد الإيراني في سوريا. ولا يرون في الدور الإيراني في سوريا، تحديدا، عاملا إيجابيا يتناغم مع رغبتهم في بقاء النظام. ذلك لأن حسابات الإسرائيليين الإستراتيجية على مستوى الإقليم اقتضت منهم الاستمرار في استهداف الإيرانيين، وجعل تواجدهم في سوريا نقطة ضعفهم وثغرة لاستنزافهم، على النحو الذي يقرّب السعودية من إسرائيل أو من المجاهرة بالعلاقة معها. ففي المشرق العربي تتقاطع الإستراتيجيات وتتفرع وتتعمد إسرائيل المحافظة على مسار محدد ليس بالضرورة موازيا للسياق الأميركي في التفصيلات.

الأميركيون يريدون تهدئة مع إيران ويريدون إعادة الاتفاق النووي إلى وضعه السابق، أما الإسرائيليون فشأنهم مختلف، يتمثل في الإصرار على المجابهة واستغلال الثغرة الإيرانية في سوريا بذريعة الحفاظ على أمنهم.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
السبت 2021/02/27
السنة 43 العدد 11984

مباحثات سورية - أردنية لتنشيط التبادل التجاري وحركة الترانزيت

استثناء البضائع التي تحتاجها أسواق البلدين من قيود المنع

سلّط اجتماع حكومي مع وفد أردني زار سوريا الضوء على دعم المبادلات التجارية بين البلدين، حيث تم التباحث في سبل تسهيل التصدير والتعاون الاقتصادي وحركة الترانزيت واستثناء البضائع التي تحتاجها الأسواق من قيود المنع. كما تم ضبط جملة من الحوافز من بينها مساعدة رجال الأعمال والفعاليات الاقتصادية في الحصول على تأشيرة دخول للدولتين في ظل البحث عن منافذ لتعزيز الاقتصادات التي تعاني ضغوطا كبيرة.

دمشق – بحث وزير التجارة الداخلية وحماية المستهلك طلال البرازي مع وفد غرفة التجارة الأردنية برئاسة نائل كباريتي تنشيط علاقات التعاون الاقتصادي والتبادل التجاري بين البلدين، حيث يعوّلان على إزالة العقبات لإنعاش اقتصادَي البلدين خصوصا في المنطقة التجارية الحرة.

طلال البرازي

سنقدم كل أشكال الدعم والتسهيلات لتنشيط التجارة

وأكد البرازي استعداد سوريا لتقديم كل أشكال الدعم والتسهيلات اللازمة لتنشيط حركة التعاون الاقتصادي والتبادل التجاري لاسيما تجارة الترانزيت لما لها من دور حيوي في تنشيط انسياب السلع بين الجانبين وأسواق الدول الأخرى.

وشدد الوزير على أهمية تبادل الزيارات بين رجال الأعمال وأعضاء غرف التجارة في البلدين وتنظيم معارض ومهرجانات تسوّق وإقامة مشاريع استثمارية.

وأكد الاجتماع ضرورة التوصل إلى صيغة تساعد رجال الأعمال والفعاليات الاقتصادية في الحصول على تأشيرة دخول لكلا البلدين، حيث تتولى غرفة تجارة الأردن واتحاد غرف التجارة السورية هذه المهمة.

كما أقرّ الاجتماع ضرورة إقامة المعارض وملتقيات رجال الأعمال على أن تكون البداية بمعرض سوري في الأردن.

من جانبه أشار كباريتي إلى حرص الفعاليات الاقتصادية الأردنية على تنشيط حركة التبادل التجاري مع سوريا وتسهيل انسياب البضائع إلى أسواق البلدين وإزالة كل العقبات والمشكلات التي تعترض ذلك والتكامل بين مختلف الفعاليات الاقتصادية والصناعية، معرباً عن أمله بأن يعقد الاجتماع القادم لغرف التجارة العربية في سوريا.

وشدد الاجتماع على ضرورة تبادل زيارة الوفود الاقتصادية والتجارية، حيث دعا الكباريتي الجانب السوري لزيارة الأردن على رأس وفد تجاري.

وأوصى الاجتماع باستثناء البضائع التي تحتاجها أسواق البلدين من قيود المنع وتنفيذ ذلك داخل منطقة التجارة الحرة السورية – الأردنية الموجودة داخل الأراضي السورية.

وخلال الأزمة السورية تراجعت حركة التبادل التجاري تدريجيا بين الجارين إلى مستويات قياسية بلغت حدود التوقف النهائي بعد أن كانت تصل إلى 615 مليون دولار سنويا في عام 2010.

وكانت عمّان قد أحيت المنطقة الحرة المشتركة بين سوريا والأردن خلال العام 2019 بعد إغلاق دام ثلاث سنوات.

وتضم المنطقة الحرة المشتركة منشآت صناعية تعمل في قطاعات صناعة الإسمنت والبلاستيك والرخام وإنتاج الزيوت المعدنية والدهانات والخلايا الضوئية وغيرها.

وتسابق عمّان الزمن لإنعاش الاقتصاد المتدهور عبر الاستفادة من المنفذ الحدودي الرئيسي مع جارتها التي تعيش أزمة منذ عام 2011، لكن لا يزال الكثير من المطبات أمام الجانبين قبل بلوغهما الهدف.

وقبل الحرب في سوريا كان المركز الحدودي الأردني يضم حوالي 172 مكتبا لخلاص البضائع ويعمل فيه قرابة 600 موظف وتمر عبره نحو 5 آلاف شاحنة يوميا.

وسمحت عمّان بدخول المنتجات الزراعية السورية، حيث دخلت العشرات من الشاحنات السورية المحملة بالفواكه والخضروات مثل البصل والتفاح إلى السوق المحلية، وهو أمر اعتبرته الأوساط الاقتصادية الأردنية أمرا غير عادل.

وكان الأردن قبل الحرب يصدر عبر الحدود مع سوريا بضائع محلية الصنع إلى تركيا ولبنان وأوروبا ويستورد بضائع سورية من تلك الدول، فضلا عن حركة السياحة بين البلدين.

ويقول خبراء إن طموحات عمّان ودمشق تلتقي في نقطة محورية تتعلق بتعزيز التعاون التجاري والاستثماري للخروج من الأزمات الاقتصادية التي يعاني منها البلدان منذ سنوات.

الاتحاد الأوروبي يضبط قواعد للشفافية الضريبية للشركات

بروكسل – مهّدت الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي الطريق أمام تبني قواعد جديدة للشفافية الضريبية بالنسبة إلى الشركات متعددة الجنسيات، حيث يأتي التحرّك لمكافحة التهرّب الضريبي للشركات خصوصا منها التي تشتغل وفق نظام "أوف شور"، الذي مثل ملاذا ضريبيا لتقديم ضرائب منخفضة حول الشركات.

وبحسب القواعد المقترحة الجديدة، فإنه سيكون على الشركات متعددة الجنسيات الكشف عن بياناتها المالية والضريبية الأساسية مثل الدولة التي تسدّد فيها ضرائب، وقيمة هذه الضرائب على أساس كل دولة تعمل فيها هذه الشركات على حدة.

وقال بيدرو سيزا فييرا، وزير الاقتصاد البرتغالي الذي تتولى بلاده الرئاسة الدورية للاتحاد الأوروبي، بعد اجتماع لوزراء الاقتصاد في الاتحاد، "يسعدني القول إننا تلقينا دعما قويا من أغلبية كبيرة من الدول الأعضاء".

وكانت المفوضية الأوروبية قد قدمت هذا الاقتراح لأول مرة في 2016 لكن هذه الآلية تعثّرت على مدى سنوات.

وجاءت المعارضة القوية لهذه المقترحات من ألمانيا التي قالت إن الإفصاح عن هذه المعلومات يمكن أن يضر بالوضع التنافسي لشركاتها على الصعيد الدولي.

ومع إعلان أغلبية وزراء الاتحاد الأوروبي الـ27 تأييدهم لوضع قواعد جديدة للشفافية الضريبية اليوم، فإنه يمكن تبني هذا القرار كتابيا.

وسيكون المقترح أساسا للمفاوضات بشأن هذا الموضوع بين مجلس الاتحاد الأوروبي والبرلمان الأوروبي والمفوضية.

بيدرو سيزا فييرا

تلقينا دعما قويا من أغلبية كبيرة من الدول الأعضاء في الاتحاد

وكانت التسريبات العديدة التي فجّرت فضائح تهرب ضريبي عالمية مثل "وثائق بنما" و"لوكس ليكس" قد لفتت الانتباه العالمي في السنوات الأخيرة إلى ممارسات الشركات العالمية للتهرب من التزاماتها الضريبية من خلال إقامة شركات بنظام "أوف شور" في الملاذات الضريبية التي تقدم ضرائب منخفضة للشركات المسجلة لديها.

ورحّبت منظمة الشفافية الدولية بهذا الاتفاق باعتباره "خطوة مهمّة في اتجاه زيادة الشفافية الضريبية للشركات"، مضيفة أنه مازال يمكن إدخال المزيد من التحسينات على المقترح لأوف شور في الملاذات الضريبية التي تقدم ضرائب منخفضة لهذه الشركات المسجلة لديها من التزاماتها الضريبية.

وفي وقت سابق كان الاتحاد الأوروبي قد كشف عن خطة لمكافحة التهرّب الضريبي بالنسبة إلى عمالقة التكنولوجيا، حيث أعلنت باريس عن تطبيق القانون الصادر في يوليو 2019 والذي ينص على فرض ضريبة بنسبة 3 في المئة على إيرادات "عمالقة الإنترنت".

ولا تخفي المفوضية الأوروبية عزمها خلق منافسة أوروبية في وجه الشركات الأميركية الرائدة.

وكانت هذه الشركات تحظى بإشادات قبل سنوات بسبب ابتكاراتها الجديدة، إلا أنها تجد نفسها الآن أكثر فأكثر في قفص الاتهام بسبب استغلال موقعها المهيمن والتهرب الضريبي أو تشكيلها تهديدا لوسائل الإعلام والديمقراطية وغيرها من الأمور.

ويعتبر تنظيم القطاع الرقمي أولوية لرئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لايين، الذي من شأنه إزالة مجالات لا تخضع للقانون عبر الإنترنت من خلال قمع خطاب الكراهية وحظر بيع المنتجات غير القانونية.

ويهدف خصوصا إلى فرض قواعد غير مسبوقة على الشركات الكبرى فقط في هذا المجال تنظم استخدام البيانات وضبابية الخوارزميات المستخدمة أو ميلها إلى تشكيل مجموعات عملاقة.

وتستهدف الحكومة الفرنسية جمع نحو نصف مليار يورو كحصيلة ضريبية سنوية من عمالقة التجارة الإلكترونية.

ومهّد تطبيق الضريبة في فرنسا لدخول عدد من دول الاتحاد الأوروبي في مقدمتها بريطانيا والنمسا بشكل منفرد لعدم وجود إطار موحّد حتى الآن للدخول في هذه المغامرة.

العدالة الجبائية مطلب جوهري

مشاريع الطاقة قادمة من المستقبل

باكستان تواجه مفارقة فائض إنتاج الكهرباء

محطات الفحم الصينية تضاعف من قدرة توليد الطاقة

أدت كثافة بناء محطات الطاقة الجديدة بباكستان إلى طفرة كبيرة في الطاقة الكهربائية، حيث ساعدت هذه المحطات التي تعمل بالفحم بتمويل صيني على معالجة إشكالية نقص الكهرباء، غير أنها وضعت البلد أمام مواجهة مفارقة فائض الطاقة الكهربائية كما أثارت المخاطر المناخية لاستخدام الفحم.

إسلام آباد – بعد معاناة لعقود من نقص الكهرباء الذي ترك العائلات والشركات في الظلام، تجد باكستان نفسها في مواجهة مشكلة جديدة تتعلق بإنتاج طاقة كهربائية أكثر من اللازم، حيث أدى البناء واسع النطاق لمحطات الطاقة الجديدة التي تعمل بالفحم بتمويل من الصين إلى تعزيز قدرة الطاقة في البلاد بشكل كبير.

وقال المساعد الخاص لرئيس الوزراء الباكستاني للطاقة تابيش جوهر لرويترز عبر الهاتف "هذا صحيح. نحن ننتج أكثر بكثير مما نحتاج في باكستان".

وحتى مع زيادة الإمدادات لا تصل الطاقة الكهربائية إلى 50 مليون شخص في باكستان وفقا لتقرير البنك الدولي لسنة 2018 رغم التخطيط لتوسيع الإمداد. ولا يزال انقطاع التيار الكهربائي شائعا، فقد حدثت مشكلة الشهر الماضي تركت العديد من المدن الرئيسية في البلاد في الظلام. وتساهم سعة الطاقة الزائدة من الوقود الأحفوري في زيادة تكاليف الكهرباء وتثير تساؤلات حول مدى نجاح البلاد في تحقيق أهدافها المتعلقة بتغير المناخ، حيث يشدد العلماء على ضرورة الابتعاد عن استخدام الفحم لمنع آثار تغير المناخ السيئة.

وفي العام الماضي وعد رئيس الوزراء عمران خان بأن باكستان ستنتج 60 في المئة من طاقتها الكهربائية من مصادر متجددة بحلول سنة 2030.

وأضاف جوهر أن "البلاد تحصل حاليا على 64 في المئة من الكهرباء من الوقود الأحفوري و27 في المئة من الطاقة الكهرومائية ونحو 5 في المئة من الطاقة النووية، وحوالي 4 في المئة فقط من مصادر الطاقة المتجددة مثل الطاقة الشمسية وطاقة الرياح".

وألغت البلاد بالفعل خططا لإنشاء محطتين تعملان بالفحم بتمويل صيني، لكن سبعا أخرى مضت قدما كجزء من مشروع الممر الاقتصادي بين الصين وباكستان.

كما مولت الصين محطة للطاقة المتجددة على نطاق أصغر، حيث من المقرر أن تولد ست مزارع رياح أقل بقليل من 400 ميغاوات من الطاقة، ومشروع طاقة شمسية 100 ميغاوات وأربع محطات للطاقة الكهرومائية من المتوقع أن تنتج 3400 ميغاوات بحلول عام 2027.

ويهدف الممر إلى تعزيز روابط النقل البري والحديدي والجوي والتجارة بين الصين وباكستان ودول أخرى في المنطقة بالإضافة إلى تعزيز إنتاج الطاقة.

وقال فاقار زكريا رئيس شركة هاغلر بايلي باكستان وهي شركة استشارية بيئية مقرها إسلام أباد، إن توسع توليد الطاقة من الفحم في باكستان يتماشى مع أهدافها الوطنية السابقة.

ويعتقد أن إلقاء اللوم على الصينيين ليس عادلا لأن هذه المشاريع كانت سياسة وأولوية في باكستان. ولم يرد مسؤولون في السفارة الصينية في إسلام آباد على المكالمات ورسائل البريد الإلكتروني.

ومع تنشيط محطات جديدة تعمل بالفحم من المتوقع أن تتمتع باكستان بقدرة طاقية أكبر بنسبة 50 في المئة ممّا هو مطلوب حاليا بحلول سنة 2023.

وتابع جوهر أنه نظرا إلى أنه يتعين على الحكومة سداد قروض بناء المحطات وعقود شراء الطاقة، تنتج الطاقة الزائدة تكاليف "يتعين على الحكومة دفعها لمنتجي الطاقة بموجب عقود ملزمة بغض النظر عن الحاجة الفعلية".

وذكر أن هذه التكاليف تبلغ حاليا نحو 850 مليار روبية (5.3 مليار دولار) سنويا، لكنها سترتفع إلى ما يقرب من 1450 مليار روبية (9 مليارات دولار) سنويا بحلول سنة 2023، حيث لا تزال محطات الطاقة الجديدة التي تعمل بالفحم قيد الإنشاء. وقال جوهر إن هذا يؤدي إلى ارتفاع الأسعار التي يدفعها المستهلكون مقابل الطاقة (30 في المئة في العامين الماضيين) وهي مشكلة من المرجح أن تستمر ما لم تتمكن باكستان من جذب المزيد من المشترين لقدرتها التوليدية الجديدة.

> **50**
> في المئة نسبة توقعات نموّ الطاقة الكهربائية مقارنة بالنسبة الحالية بحلول 2023

وأوضح أن الحكومة تخطط لإيقاف تشغيل بعض محطات الوقود الأحفوري القديمة لخفض الطاقة الزائدة. لكنها تمضي قدما لإضافة محطات طاقة جديدة من الرياح والطاقة الشمسية والطاقة الكهرومائية إلى الشبكة لتحقيق أهدافها المناخية.

وتابع بالقول إن السلطات تجري محادثات لإعادة التفاوض بشأن معدلات التعريفة مع منتجي الطاقة المستقلين في البلاد بما في ذلك شركات الوقود الأحفوري والطاقة المائية وطاقة الرياح والطاقة الشمسية. ولا يزال من غير الواضح ما إذا كانت ستسعى إلى إعادة التفاوض بشأن أسعار المصانع التي تمولها الصين والتي لا تزال في طور الإعداد أو بشأن فترات سداد ديون أطول.

وأشار جوهر إلى أنه "عند الانتهاء من مشاريع الكهرباء التي لا تزال قيد الإعداد، ستنتج باكستان حوالي 38 ألف ميغاوات من الطاقة". لكنه ذكر أن ذروة الطلب الحالي في الصيف تبلغ 25 ألف ميغاوات، مع انخفاض استخدام الكهرباء إلى 12 ألف ميغاوات في الشتاء.

تابيش جوهر

نحن ننتج طاقة كهربائية أكثر بكثير ممّا نحتاج

وقالت المتخصصة في الطاقة بالبنك الدولي سعدية قيوم إن "الإنتاج الزائد يبقى مشكلة أفضل من نقص العرض. لكن البلاد بحاجة إلى وضع طرق جديدة لاستخدام الكهرباء. إلا أن تحفيز النقل الكهربائي على سبيل المثال لن يكون حلا أخضر إذا كان إنتاج حصة كبيرة من الكهرباء الجديدة في البلاد يتم في محطات الفحم".

وقال جوهر إن "الحكومة تقدم للعملاء رسوما مخفضة على الكهرباء لمحاولة جذب أولئك الذين يعتمدون الآن على محطاتهم التي تعمل بالغاز إلى الشبكة الوطنية".

وأشار زكريا إلى أن الطلب "يعتمد على السعر والعرض والموثوقية".

ورجّح جوهر أن تؤدي الأسعار المرتفعة إلى كبح الطلب وتحفيز سرقة الطاقة، وهي مشكلة خطيرة في البلاد. وتوقع أن ينتهي الأمر بالسكان والمشتركين إلى دفع فاتورة طاقة التوليد الزائدة، حيث تتلقى الصناعات والزراعة دعما للطاقة. وقد يعني ذلك أن "العملاء الذين يدفعون الثمن سيستخدمون كهرباء أقل، مما يزيد الوضع سوءا"، خاصة وأن الكثيرين يرون ميزة اقتصادية في شراء الألواح الشمسية.

واعتبرت سعدية قيوم أنه رغم فائض الطاقة في البلاد يستثمر البنك الدولي 450 مليون دولار على مدى السنوات الأربع المقبلة في الطاقة المتجددة في باكستان في محاولة للحد من اعتماد البلاد على واردات الوقود الأحفوري وخفض تكاليف الطاقة.

وأشار جوهر إلى أن "باكستان ستحتاج إلى مستوى معين من الطاقة التي تعمل بالوقود الأحفوري في السنوات المقبلة للمساعدة في تحقيق التوازن بين المصادر 'المتقطعة' مثل الطاقة الشمسية وطاقة الرياح التي لا تولد الكهرباء على مدار 24 ساعة في اليوم". لكنه ذكر أن الخطة طويلة الأجل التي لا تزال قيد المناقشة تقضي بعدم مساهمة محطات الفحم بأكثر من 15 في المئة من قدرة إنتاج الكهرباء في البلاد.

العرب
السبت 2021/02/27
السنة 43 العدد 11984

غياب بديل عن اقتصاد التهريب يعمّق أزمة مدينة الفنيدق

غلق معبري سبتة ومليلية يقطع شريان حياة الآلاف من السكان

لم يحل قرار السلطات المغربية بغلق معبري سبتة ومليلية الحدوديين مع إسبانيا معضلة التهريب بقدر ما فجّر ضغوطا اجتماعية غير مسبوقة على الآلاف من سكان مدينة الفنيدق في ظل احتجاجهم ومطالبتهم بإيجاد بديل عما يعرف بـ"التهريب المعيشي" الذي يمثل شريان حياتهم.

رغم خطورة العمل لا خيار أمامنا

الفنيدق (المغرب) – وجد الآلاف من السكان داخل مدينة الفنيدق أنفسهم في مواجهة صعوبات اقتصادية واجتماعية كبيرة نتيجة إغلاق منافذ التهريب عبر معبر سبتة ما دفعهم للاحتجاج، مطالبين الحكومة بتوفير بديل عن التهريب في وقت تحاول فيه السلطات المغربية تخفيف الأضرار عنهم عبر منحهم عقود عمل.

وبلغ اليأس بالبائع المتجوّل بدر حدّ "التفكير في الانتحار" جراء الأزمة التي تخنق مدينة الفنيدق في شمال المغرب منذ وقف تجارة التهريب انطلاقا من جيب سبتة الإسباني وإغلاق الحدود بفعل جائحة كوفيد – 19.

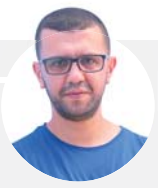

محمد بنعيسى

حوادث تدافع بمعبر سبتة أودت بحياة 11 شخصا منذ سنوات

ويعرض بدر (32 عاما) إلى جانب عدد من الباعة الآخرين قطع ثياب والعطور على الرصيف عند مدخل السوق الرئيسي في وسط المدينة الساحلية، والذي كان يضج بالحركة قبل وقف ما يسمى بـ"التهريب المعيشي". ويقول إنه لا يجني في اليوم أكثر من 20 درهما (دولاران) في أحسن الأحوال في اليوم.

ويضيف منفعلا "لسنا مع التهريب، لكن على المسؤولين توفير بدائل. تختلط علي المشاعر، أفكر أحيانا في الانتحار لولا الخوف على زوجتي وطفلي".

قبل وقف التهريب في خريف 2019، كان الآلاف من المغاربة يعبرون يوميا على الأقدام المركز الحدودي البري نحو سبتة لجلب بضائع متنوعة لحساب تجار يبيعونها في الفنيدق ومنها إلى مختلف المدن المغربية، مستفيدين من الإعفاء من الرسوم الجمركية.

ولقي هذا النشاط لسنوات رواجا تجاريا وسياحيا في المدينة وجذب إليها مهاجرين من مناطق أخرى. في حين ظلت منظمات حقوقية تطالب بوقفه وتوفير بدائل، خصوصا بعد حوادث تدافع في المعبر أودت بحياة 11 شخصا بين 2017 و2019، كما يذكر الناشط الحقوقي محمد بنعيسى.

وتسبب هذا النشاط في خسائر في الجباية العامة قدّرت بنحو أربعة إلى خمسة مليارات درهم (400 إلى 500 مليون دولار) العام 2018، وفق تقرير للمجلس الاقتصادي والاجتماعي.

وبينما كانت المدينة تنتظر بدائل، جاءت جائحة كوفيد – 19 لتعمق أزمتها. فقد أغلقت الحدود منذ سنة في وجه الآلاف من سكان المناطق الشمالية الذين كانوا يعبرون للعمل داخل سبتة. وإزاء تفاقم الوضع، بدأ سكان الفنيدق في التظاهر احتجاجا مساء كل جمعة منذ ثلاثة أسابيع.

وغاب السياح الذين يقصدون صيفا شواطئ المنطقة، فتحولت الفنيدق إلى "مدينة أشباح"، وفق تعبير بنعيسي.

وعند المغيب، في ثالث أيام التظاهرات، جمع بدر وزملاؤه من الباعة الجوالين بضاعتهم من الرصيف، وانضموا إلى المئات من سكان المدينة المتجمعين في محيط المسجد المنتصب وسط المدينة، ليرددوا "الشعب يريد فتح الديوانة (جمارك الحدود)".

وشدّد الكثير منهم على أنهم لا يطالبون بعودة التهريب، بل بفرص عمل عاجلا وبفتح الحدود في وجه العاملين بشكل قانوني داخل سبتة.

وتقول إكرام (23 عاما) التي جاءت للتظاهر رفقة والدتها "لدي دبلوم في الفندقة، لكنني لا أجد عملا بسبب الجائحة، لا نطلب سوى العيش الكريم".

وتعد فئة الشباب بين 15 و24 عاما الأكثر تضررا من ارتفاع البطالة العام الماضي بسبب الجائحة، وفق تقرير حديث للمندوبية السامية للتخطيط. بينما فقد الاقتصاد المغربي عموما أكثر من 430 ألف وظيفة، ليرتفع مجموع العاطلين إلى أكثر من مليون ونصف المليون.

ونبّهت تقارير رسمية عدة في السنوات الأخيرة إلى تفاقم الفوارق الاجتماعية وحرمان الشباب من ثمار النمو الاقتصادي، فضلا عن الفوارق بين مناطق نشيطة ومدن صغيرة ومتوسطة.

وتقول والدة إكرام التي كانت تعيل الأسرة من عملها كخادمة في المنازل في سبتة "أنقذ ابني الذي بالكاد أكمل 18 عاما، من الغرق عند محاولته الهجرة سباحة" نحو ساحل سبتة الذي يبدو على مرمى حجر من الفنيدق.

ويشير محمد بنعيسى إلى أن "غرق ستة شبان من أبناء المدينة قبل ثلاثة أسابيع في محاولة للهجرة، كان سببا آخر لتظاهر السكان".

لكن مثل هذه الحوادث لم تؤثر في استعداد إسماعيل (23 عاما) "للسباحة نحو سبتة لو لم تكن الشرطة تراقب المكان".

ويقول الشاب "عملت بالتهريب عامين ونصف، ثم عدت إلى العمل في متجر عطور لكنني أظن أنه سيغلق قريبا! لم نبع أي شيء منذ يومين".

وبعدما منعت السلطات التظاهرة الأولى قبل ثلاثة أسابيع واعتقلت أربعة شبان بين المحتجين، سمحت بالتظاهر في يومي الجمعة التاليين. وأفرج عن المعتقلين بعد إدانتهم بالسجن مع وقف النفاذ ستة أشهر، إثر اتهامهم برشق القوات العمومية بالحجارة.

وفي محاولة لتخفيف الضغوط أعلنت السلطات هذا الأسبوع إطلاق مشاريع إنمائية بنحو 45 مليون دولار، والشروع في توظيف نحو 700 سيدة ممن كن يعشن من التهريب في مصانع بالمنطقة.

> **500**
> مليون دولار حجم خسائر الجباية العامة بسبب التهريب بمعبر سبتة خلال 2018

وعند مدخل المدينة، استؤنفت الأشغال لبناء منطقة تجارية حرة كان أعلن عنها سابقا، وترتبط بميناء طنجة المتوسط (أقل من 20 كيلومترا عن الفنيدق) الذي يعد الأكبر في المتوسط. علما أن شباب المنطقة يطالبون أيضا بالتوظيف فيه، وفق بنعيسى.

وقال ياسر باداو، مستشار الشغل بالوكالة الوطنية للتشغيل بمدينة الفنيدق إنه "سيتم تشغيل النساء في إحدى الوحدات الصناعية المتخصصة في إعادة تدوير النسيج".

ويأتي القرار عقب تنظيم المئات لمظاهرات أسبوعية بمدينة الفنيدق التي يقع فيها المعبر؛ للمطالبة بتحسين أوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية والمعيشية.

وأغلقت السلطات المغربية، معبر مدينة سبتة (تحت إدارة إسبانيا)، عقب تقرير صدر عن البرلمان، في فبراير 2019، قال إن "المغربيات المتهنات للتهريب المعيشي بالمعبر، يعشن وضعا مأساويا، وينمن ليومين وأكثر في العراء".

ويعتمد اقتصاد سكان مدينة الفنيدق، بنسبة كبيرة على أنشطة "التهريب المعيشي"، عبر نقل السلع من سبتة وبيعها داخل المغرب، حيث تشكل هذه التجارة مصدر رزق لأغلب السكان منذ عقود.

ويعاني سكان المدينة أزمة اقتصادية واجتماعية حادة، منذ أن قرر المغرب إغلاق معبر سبتة نهائيا في ديسمبر 2019، بحسب تقارير محلية.

وإلى جانب سبتة، تخضع مدينة مليلية، للإدارة الإسبانية، رغم وقوعهما في أقصى شمال المغرب، وتعتبر الرباط أنهما "ثغران محتلان" من طرف إسبانيا التي أحاطتهما بسياج من الأسلاك الشائكة يبلغ طوله نحو 6 كلم.

وتسببت تداعيات الأزمة الصحية في ركود اقتصادي غير مسبوق منذ 24 عاما في المملكة، بمعدل 6.3 في المئة حسب تقديرات رسمية، بينما تراهن البلاد على خطة للإنعاش الاقتصادي تتضمن مشاريع استثمارية بقيمة 12 مليار دولار وتهدف لتجاوز الركود الذي سببته الأزمة الصحية من خلال صندوق استثماري أعلن عنه الملك محمد السادس في أواخر يوليو.

الجزائر تطلب تمويلا خارجيا لاستكمال مشروع السد الأخضر

دعم من صندوق المناخ ومنظمة الفاو لمكافحة التغير المناخي والتصحّر

تعتزم الجزائر طلب تمويلات من صندوق المناخ الأخضر التابع للأمم المتحدة ومنظمة الفاو لاستكمال مشروع السد الأخضر الذي يندرج في إطار المبادرة الأفريقية "الجدار الأخضر الكبير"، الهادفة إلى مكافحة آثار التغيّر المناخي والتصحّر، حيث تحاول الحكومة الجزائرية مواكبة الجهود العالمية في المجال المناخي.

الجزائر – أكد مسؤولون جزائريون اعتزام الحكومة توفير حزمة من الأموال لتمويل مشروع الجدار الأخضر الكبير في القارة الأفريقية لمواجهة مخاطر التغيّر المناخي والتصحر بالتزامن مع جهود تشييد السدود وغراسة الأشجار للمحافظة على التنوع البيولوجي وتوفير المياه.

وأكد المدير العام للغابات علي محمودي أنه سيتم تخصيص حزمة مالية قدرها 128 مليون دولار لترميم السد الأخضر خلال السنوات السبع المقبلة، مؤكدا أن إدارته تجري عملية إعادة تنظيم للتكفل بهذا المشروع بشكل "فعلي".

ونقلت وكالة الأنباء الجزائرية الرسمية "واج" عن المسؤول قوله، إن "الجزائر قررت طلب تمويلات من الخارج لإنجاز مشروع ترميم السد الأخضر في إطار المبادرة الأفريقية 'الجدار الأخضر الكبير' الهادفة إلى مكافحة آثار التغير المناخي والتصحّر."

وتقرر تخصيص تمويل قدره 128 مليون دولار على مدى سبع سنوات من خلال صيغة ثلاثية الجوانب، بحيث تم منح 43 مليون دولار من قبل صندوق المناخ الأخضر التابع للأمم المتحدة و29 مليون دولار لدى منظمة الفاو وتمويل مشترك جزائري قدره 56 مليون دولار، حسب المسؤول.

وذكر أن المجلس الوزاري المشترك الذي عقد في أغسطس 2019 كان قد قرر في إطار المخطط الوطني للمناخ بجعل السد الأخضر إحدى الأدوات الهامة للتخفيف من آثار التغيرات المناخية.

وأشار إلى أن "إدارة الغابات تعمل حاليا مع المكتب الوطني للدراسات الخاصة بالتنمية الريفية (بنيدر) لإطلاق مشروع ترميم هذا الحزام الأخضر والتكفل بكافة الجوانب، بدء بجانب إدماج السكان الذين يعيشون في هذه الفضاءات".

وفي ما يتعلق بعملية إعادة التشجير (زراعة الأشجار)، أكد المدير أن المديرية العامة للغابات تسهر حاليا على إنجاز البرنامج المسطر خلال سنة 2019 – 2020 المتمثل في غرس 43 مليون شجرة.

وأشار إلى أنه "ستتم مضاعفة الجهود لغرس 31 مليون شجرة مع نهاية شهر مارس"، موضحا أن "التأخر المسجل يعود إلى الأمطار المتأخرة ونوعية التربة التي لا تسمح بإجراء عملية الغرس."

نسقي شجرة اليوم لتحمينا غدا

ولدى تطرّقه إلى مشروع التعاون في إطار التوأمة بين المديرية العامة للغابات ومديريات الغابات الفرنسية والسويدية والإيطالية، أوضح محمودي أن "هذه البلدان الأوروبية مهتمة بالتعاون مع الجزائر قصد استرجاع الأنواع المقاومة للمناخ."

ويتمثل أحد أهداف هذا التعاون في الحصول على شتلات وبذور لإعادة تشكيل الفضاءات الغابية المهددة في الجزء الجنوبي لأوروبا.

ومؤخرا كثفت الجزائر تحركاتها لتسريع هذا المشروع المناخي، حيث أكدت المديرية العامة للغابات في وقت سابق أن خطة العمل الخاصة بإعادة بعث السد الأخضر وإعادة تأهيله لمكافحة التصحّر والتغير المناخي، في طور الاستكمال، موضحة أن الهدف المسطر هو توسيع مساحة الغطاء النباتي إلى 4.7 مليون هكتار.

وتهدف خطة العمل متعددة القطاعات هذه إلى توسيع مساحة الغطاء النباتي من 3.7 مليون هكتار حاليا إلى 4.7 مليون بحلول عام 2035.

وأوكل هذا المشروع المتكامل إلى هيئة تنسيق وطنية تضم عدة قطاعات وزارية كلفت بإعداد جميع الدراسات والإجراءات المطلوبة لإعادة إحياء السد الأخضر، وذلك بناء على تعليمات رئيس الجمهورية عبدالمجيد تبون.

وأكدت المديرة العامة للغابات صليحة فرطاس أن "مشروع إعادة بعث السد الأخضر أخذ في الاعتبار عنصر الهندسة الريفية"، موضحة أن "السلطات قررت هذه المرة دمج التكفل بعدة جوانب في توسيع الأملاك الغابية، لاسيما إنشاء مساحات ترفيهية ومساحات خضراء مخصصة لتطوير السياحة البيئية، وكذلك إنشاء الشباب لمؤسسات في المناطق الريفية."

كما أشارت إلى أن "جميع المشاريع ستعتمد على دراسات الأثر لتجنب تدمير الغابة. ومن المخطط أيضا استغلال الطاقات المتجددة".

> **128**
> مليون دولار قيمة تمويلات مشروع السد الأخضر الهادف إلى مكافحة التغير المناخي والتصحر

وتفيد معطيات المديرية العامة للغابات التي تم وضعها باستخدام نظام تحديد المواقع "جي.بي.أس"، بأن المساحة الإجمالية للسد الأخضر تبلغ 3.7 مليون هكتار تغطي 13 ولاية، حيث تم إحصاء 165 بلدية منها أكثر من 200 منطقة ظل.

وتأمل الجزائر، التي تمر بأزمة اقتصادية منذ خمس سنوات، في توسيع المساحة المزروعة في الصحراء لتصل إلى 700 هكتار بحلول 2035 لدعم خططها المناخية.

وتواجه المالية العمومية ضغوطا شديدة، حيث تم إلغاء مبادرات عديدة، لكن الحكومة تؤكد أن الإنفاق الزراعي الذي يقدر بمليارَي دولار سنويا لن ينخفض.

العرب
السبت 2021/02/27
السنة 43 العدد 11984

خصوم يجتمعون وحلفاء يتفرّقون في نسيج معقّد

شبكة غاز العالم

صراع السيطرة بين قلب الأرض وإطار العالم

● نظرية "ريملاند" ترسم خارطة تشمل كل أوروبا، باستثناء روسيا والجزيرة العربية والشرق الأوسط وآسيا، وتحديدا الصين وشرق سيبيريا، وقد وصف صاحبها سبيكمان هذه المنطقة بأنها منطقة التقاء وتصادم.

● نورد ستريم2 من بين الملفات القليلة التي يلتقي فيها الرئيس الديمقراطي جو بايدن مع سلفه الجمهوري دونالد ترامب. وقد وصف بايدن هذا المشروع بأنه "أسوأ صفقة أوروبية"، وأضاف إنه "يقوّي روسيا ويضعف نفوذ دول مثل أوكرانيا".

حذامي خرّيف
كاتبة تونسية

الناظر إلى خارطة العالم اليوم ستلفت انتباهه شبكات أنابيب تمتدّ لتشبه العروق في الجسم. بعضها يتركّز بكثافة في منطقة محددة، وبعضها الآخر يترامى بحرية أكبر هنا وهناك، فوق سطح الأرض وفي أعماق البحار. في مناطق تظهر أنابيب مكتملة تضجّ حركة، وفي أخرى تبدو عمليات البناء ما زالت مستمرة. هذه الشبكة هي خارطة طريق الغاز.

شيخوخة الآبار النفطية وتراجع مخزون النفط العالمي وتذبذب أسعار النفط والخلافات داخل أوبك والتوجه أكثر نحو الطاقة النظيفة، ومستجدات أخرى صاعدة، كلها أسباب تجعل الحظ يبتسم للغاز.

لعبة الحرب والسلام

النفط سبب في الحروب والصراعات مثلما هو سبب في تطور الصناعة والحضارة البشرية. الغاز الآن يسير في طريق مشابه، لكن لم يصل بعد إلى مرحلة السيطرة، ومن الصعب أن يكتسح السوق كطاقة لا منافس لها مثلما هو الحال مع النفط.

الغاز الآن يسير في طريق مشابه لطريق النفط متسبباً باحتمال اندلاع الحروب والصراعات. مع أنه من الصعب أن يكتسح السوق كطاقة لا منافس لها مثلما هو الحال مع النفط

غير أن ذلك لا ينفي أن الغاز صار بيدقا هامّا في لعبة الحرب والسلام، وعاملا من عوامل نشوب صراعات استراتيجية تدور حول عمليات استكشافه وممراته الحيوية وخطوط نقله.

بات الغاز اليوم ورقة تحدّد سياسات دول وتفرض توجّهات أخرى. يمكن الاستدلال على ذلك من خلال ملفين رئيسيين يطرحان حاليا عند الحديث عن الأبعاد الاستراتيجية للغاز، مشروع نورد ستريم2 أو "السيل الشمالي" الروسي بتفرّعاته، والغاز في شرق المتوسط وما تشهده تلك المنطقة من تبدّلات وتوتّرات.

عند الحديث عن الغاز كجوكر هام في لعبة السياسة والعلاقات الاستراتيجية يبرز كمثال رئيسي الغاز الروسي الذي يضع السياسات الأوروبية على طرفي نقيض، لجهة اندلاع الخلافات الدائمة مع موسكو، ولجهة الاعتماد الأوروبي الكبير عليه. لذلك يقال إنه إذا غضب الرئيس فلاديمير بوتين فإن أوروبا ستشعر بالبرد على الفور.

بعد جدل طويل، اتفق وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي، الأسبوع الماضي، على فرض عقوبات على مسؤولين روس على خلفية قمع المعارض الروسي أليكسي نافالني وأنصاره. وصف هذا القرار بأنه "عقوبات الحد الأدنى" نظرا إلى تباين وجهات النظر الأوروبية حول "معاقبة" روسيا.

وكانت فرنسا دعت إلى التخلي عن مشروع خط أنبوب غاز نورد ستريم2، لكن ألمانيا ردّت رافضة بشكل قاطع أي خطوة تضرّ بهذا المشروع المصيري بالنسبة إليها. مثلما عارضت في ديسمبر 2018 تصويت الأغلبية في البرلمان الأوروبي على دعوة إلى إلغاء مشروع نورد ستريم2 باعتباره "مشروعا سياسيا يمثل تهديدا لأمن الطاقة الأوروبي".

وبينما يبقى القرار الأوروبي بشأن نورد ستريم2 محل أخذ وردّ، تحركت واشنطن في ديسمبر 2019 بفرض عقوبات على أي شركة تساعد شركة غازبروم في مد خط الأنابيب أو تأمين السفن أو التحقق من المعدات. دفعت العقوبات الروس إلى توقيف العمل لحوالي سنة، ليستأنف في ديسمبر 2020. اكتمل المشروع بنسبة 90 في المئة ولم يتبق سوى حوالي 100 كيلومتر في المياه العميقة قبالة ساحل الدنمارك.

لم يتوقف سيل العقوبات الأميركية. ومع الإصرار الروسي على استكمال مشروع السيل الشمالي، بدأ مجلس الشيوخ الأميركي عام 2021 بتوجيه ضربة أخرى من خلال تمرير قانون تفويض الدفاع الوطني والذي يتضمن تشديد العقوبات على مشاريع الغاز الروسية.

ويبدو أن نورد ستريم2 من بين الملفات القليلة التي يلتقي فيها الرئيس الديمقراطي جو بايدن مع سلفه الجمهوري دونالد ترامب. وقد وصف بايدن نورد ستريم2 بأنه "أسوأ صفقة أوروبية"، وقال إنه "يقوي روسيا ويضعف نفوذ دول مثل أوكرانيا".

من المؤكد أن أوروبا تريد فطام نفسها عن الغاز الروسي لكن حاجتها إلى الغاز تتصاعد، وهي لا ترى في الوقت الراهن بديلا يضمن لها ذلك، بينما تمسك روسيا جيّدا بورقتها الرابحة.

أوروبا، القلقة والغاضبة من الكرملين، مضطرة إلى التعاون مع روسيا خاصة مع توقف حقول الغاز في بحر الشمال، وانقطاع صادرات ليبيا، وتراجع كمية الغاز القادم من الجزائر، وغياب بدائل أميركية ناجعة من حيث التكلفة والبنية التحتية التي يمكن أن تنافس أو تعوّض، جغرافيا وماديا، البنية التحتية الروسية.

فتحت غازبروم مسارات نحو الضفة الأخرى من العالم، وتحديدا نحو الصين، التي تتضاعف حاجتها للغاز، وتشكل هي الأخرى مصدر جذب لجهات عالمية منتجة للغاز مختلفة. ويتنافس المصدرون الرئيسيون للغاز مثل أستراليا وقطر والولايات المتحدة للحصول على حصة جيدة في سوق الغاز الصيني. وتحرص تركمانستان وأوزبكستان وكازاخستان أيضا على رفع حصتها من الغاز الذي تبيعه للصين.

قلق السيل التركي

أيضا، من أبرز مشاريع خطوط أنابيب الغاز الروسية الكبرى الأخرى ترك ستريم أو "السيل التركي". وهو خط أنابيب لتصدير الغاز من روسيا عبر أنابيب ناقلة تمر من البحر الأسود إلى تركيا وجنوب شرق أوروبا.

تأثر هذا المشروع في بدايته بتوتر العلاقة بين موسكو وأنقرة بعد إسقاط الطائرة الروسية في نوفمبر 2015، حيث أعلنت موسكو تعليق المشروع، ليتم استئناف العمل به مع عودة العلاقات وتم الانتهاء منه في 2018.

وتواجه تركيا معضلة انتهاء العقود طويلة الأجل مع أبرز موردي الغاز الحاليين؛ أذربيجان عبر خط باكو – تبليسي – أرضروم، وروسيا عبر خطوط التيار الأزرق وخط عبر البلقان، وإيران عبر طريق تبريز – دوغوبايازيت.

لكن ذلك لا يلغي الرغبة التركية في التحرر من القبضة الروسية، خاصة وأن أنقرة جرّبت التكلفة الاقتصادية للغضب الروسي.

لم تعد تركيا تكتفي بأن تكون منطقة عبور للغاز، والأكثر من ذلك هي تسعى إلى استغلال الظروف الاستراتيجية التي دفعتها إلى التخلي عن سياسة صفر مشاكل مع الخارج إلى اتباع سياسة اندفاعية مكلفة لكن ضمنت بعضا من المصالح خصوصا في البلدان التي صعد فيها الإسلاميون إلى الحكم، والاتفاق الموقع مع حكومة الوفاق في ليبيا في 2019 أبرز مثال.

لهيب شرق المتوسط

تبدو منطقة شرق البحر المتوسط اليوم قلب العالم المتفجّر. وفيها يمكن أن تلتقي نظريتا هالفورد ماكندر عن الـ"هارت لاند" أو "قلب العالم" بالعربية، ومنتقده نيكولاس سبيكمان ونظريته المضادة "ريملاند" أو "إطار الأرض". واعتبر ماكندر القارات قارة واحدة وسمّاها "جزيرة العالم"، ورأى أن من يسيطر على هذه الجزيرة يسيطر على العالم كلّه. وظهرت نظريته في بداية القرن الثامن عشر، وارتبطت بالتوسع البريطاني والسعي إلى مواجهة تمدّد الإمبراطورية الروسية.

وفي المقابل، ترسم الـ"ريملاند" خارطة تشمل كل أوروبا باستثناء روسيا والجزيرة العربية والشرق الأوسط وآسيا، وتحديدا الصين وشرق سيبيريا. وقد وصف سبيكمان هذه المنطقة بأنها منطقة التقاء وتصادم.

وفي مطلع الألفية أعلنت هيئة المسح الجيولوجي الأميركية عن اكتشافات ضخمة من الغاز. فضرب جنون الغاز هذه المنطقة وتسارعت وتيرة "حرب التنقيب" فيها لترفع معها حدة التوترات السياسية والتهديدات الاستراتجية. وتكونت تحالفات جديدة وولدت تكتلات لا يستهان بها. وأعيد فتح ملفات قديمة وطفت صراعات كامنة على السطح، وسُطّرت خرائط وفتحت ممرات جديدة.

وفي السنوات الأولى كانت الحرب خامدة. وعملت أغلب الشركات والدول المعنية، منها إسرائيل ومصر، بهدوء على تطوير حقولها وعقد الصفقات وجذب الاستثمارات في قطاع الغاز. لكن في السنوات الأخيرة بدأت المياه تضطرب وبدأت ملامح "العسكرة" تظهر في المنطقة.

وانطلقت الصافرة حين أرسلت تركيا سفينة للتنقيب عن الغاز برفقة سفنها العسكرية إلى المياه قبالة ساحل كاستيلوريزو اليوناني.

تركيا، التي لا تتمتع بعلاقات جيّدة مع قبرص واليونان، وتأثرت علاقاتها سلبا بأغلب الدول المتوسطية الأوروبية والعربية، تخشى من أي تغيير في الخارطة السياسية للعالم يمكن أن يؤثر على أفق الغاز المربح وتبحث عن فرصة لـ"تنتقم" من جغرافيتها.

وعلى الرغم من ساحلها على البحر المتوسط، فإن المخارج البحرية لتركيا محاصرة بالعديد من الجزر اليونانية المتاخمة، وحدودها البحرية مقيّدة بجزيرة قبرص. وهنا جاء الحل مع اتفاق ترسيم الحدود البحرية الذي وقعته مع حكومة الوفاق الليبية.

الغاز الروسي يضع السياسات الأوروبية على طرفي نقيض، وبينما تتفجر الخلافات السياسية مع موسكو، يبقى الأوروبيون يقولون إنه إذا غضب بوتين فإن أوروبا ستشعر بالبرد على الفور

سكب هذا الاتفاق المزيد من الزيت على نار علاقات أنقرة الخارجية المتأزمة، وأرغمت سياسة الاندفاع التركية عددا من دول المنطقة على اتخاذ موقف مماثل، فأقدمت فرنسا على خطوة غير مسبوقة ضد عضو حليف في الناتو، حيث أرسلت فرقاطة بحرية وطائرتين مقاتلتين لـ"ردع أنشطة الغاز التركية في مياه البحر المتوسط".

كما أعلنت وزارة الدفاع اليونانية أن "قبرص واليونان وفرنسا وإيطاليا اتفقت على نشر وجود مشترك في شرق المتوسط في إطار مبادرة التعاون الرباعية (إس كيو إيه دي)". ونشرت إيطاليا أيضا قوات عسكرية في شرق المتوسط وكثّفت تدريباتها مع فرنسا واليونان وقبرص.

ويدور جدل بين دول الاتحاد الأوروبي منذ العام الماضي بشأن فرض عقوبات على تركيا بسبب أنشطتها في شرق المتوسط. وينتظر أن يصدر القرار النهائي خلال القمة الأوروبية في مارس المقبل.

ودخلت الولايات المتحدة أيضا المعركة، فهي تسعى إلى مواجهة تحركات تركيا التوسعية في المنطقة، ودعم شركات الطاقة الأميركية العاملة في مياه المتوسط، وتطوير مصادر تصدير غاز جديدة إلى أوروبا لإضعاف قبضة روسيا.

واتخذت واشنطن إجراءات تصعيدية، فقد وافق الكونغرس الأميركي في ديسمبر 2019 على رفع حظر الأسلحة المفروض على قبرص منذ عام 1987، وتم إقرار تحويل المساعدات العسكرية إلى قبرص.

أما سوريا التي لا تنتج الغاز بكميات مؤثرة، فهي منطقة استراتيجية. ويوفر موقعها الجغرافي ممرا للدول التي تبحث عن منفذ يربطها بالبحر المتوسط، مثل إيران والدول التي تريد الوصول إلى أوروبا من دون أن تضطر إلى المرور عبر تركيا. وقد تردد في هذا السياق حديث عن مشروع مدعوم من واشنطن لإنشاء أنبوب لتصدير الغاز القطري إلى أوروبا عبر مدينة حمّص.

وكانت مصر واليونان ردّتا على الاتفاق التركي الليبي بتوقيع اتفاق تاريخي لترسيم الحدود البحرية في القاهرة، يكمل اتفاقا سبق وأن تم توقيعه بين مصر وقبرص لتعيين الحدود البحرية بما يحاصر تركيا ويقلل من الفرص التي كانت تتطلع إليها بشأن مد نفوذها البحري.

في قلب هذه اللعبة تُحرّك إسرائيل أحجارها في كل الاتجاهات على رقعة طريق الطاقة الجديدة. وقد منحتها عضويتها في منتدى شرق المتوسط مساحة هامة. وبدءا من العام 2025، تعتزم إسرائيل نقل الغاز الطبيعي إلى أوروبا، عبر خط الأنابيب "إيست ميد". ومن المقرر أن يمتد خط الأنابيب من إسرائيل إلى قبرص ومن هناك إلى جزيرة كريت ومن ثم إلى برّ اليونان الرئيسي، وبعدها سيتم نقله إلى إيطاليا عبر خط أنابيب آخر.

تحالفات جديدة

اتخذ منتدى شرق المتوسط، الذي تأسس في 2019 وضم في بدايته مصر، اليونان، إسرائيل، الأردن، فلسطين، قبرص، وإيطاليا، وزنا دوليا هامّا بعد منح الولايات المتحدة عضوية مراقب دائم، كما اقترحت فرنسا الانضمام كعضو، ومؤخرا انضمت دولة الإمارات التي تملك احتياطيات ضخمة من الغاز الطبيعي، كعضو مراقب في هذا المنتدى الذي يتحول شيئا فشيئا إلى منظمة دولية للدول المنتجة والمستوردة للغاز ودول العبور بشرق المتوسط.

وفي فبراير الجاري، استضافت أثينا "منتدى فيليا 2021" لبحث التطورات والقضايا الإقليمية في المنطقة وفي منطقة شرق البحر المتوسط. ولم يقتصر هذا المنتدى على الدول المتوسطية، فقد شاركت فيه السعودية والبحرين إلى جانب الإمارات، ومصر واليونان وقبرص وفرنسا. وتجمّع "الصداقة" هذا يشي بشكل واضح كيف أن القصة تتجاوز خطوطا لتصدير الغاز لتكون قضية أمن قومي واستراتيجي.

تحركات كثيرة أوروبية وأميركية وعربية ترسم أشكالا متداخلة لخارطة أمن الطاقة في العالم وتدخل في صلب تحوّلات استراتيجية لا تقتصر فقط على تلك المنطقة الجغرافية فحسب، بل تمتد تفاعلاتها وتأثيراتها إلى مناطق مختلفة من العالم، من الشرق الأوسط إلى القوقاز وآسيا الوسطى، تمتد الخطوط من بحر قزوين إلى المتوسط، وتمتد معها خارطة من الصراعات والتحالفات، تجمع خصوما في طرف وتفرّق بين حلفاء في طرف مقابل، ضمن لعبة السياسة والجغرافيا اللتين غالبا ما تكون الطاقة هي الحبل السري الرابط بينهما.

العرب
السبت 2021/02/27
السنة 43 العدد 11984

«كازما» رواية عن تونس من زاوية أخرى

كل القرى المنسية هي ماكوندو ماركيز وإن تعددت أشكالها

رجل يواجه القسوة بالقسوة (لوحة للفنان سنان حسين)

قدم الكاتب التونسي صلاح البرقاوي مساء الأربعاء 24 فبراير الجاري روايته "كازما" في مركز الفنون الركحية والدرامية بمحافظة سليانة، حيث انتظم لقاء جمع الكاتب مع القراء، دار خلاله نقاش حول أهم قضايا الرواية التي تناولت ظاهرة معقدة وخطيرة، هي ظاهرة الإرهاب في تونس.

محمد ناصر المولهي
كاتب تونسي

"كازما" على الرغم من غرابة العنوان مقارنة بالبدايات الهادئة لهذه الرواية، فإنه ربما العنوان الأمثل لرواية الكاتب صلاح البرقاوي، وهو ما سنثبته في مقاربة لأحداث متشعبة تذهب بنا إلى تفاصيل تاريخية مهمشة ومنسية.

تبدأ الرواية من مشهد وداع بين توفيق وأبيه، ورحلة العودة من مسقط رأيه دشرة الأغوار في جبال محافظة سليانة، إلى تونس العاصمة حيث يعمل توفيق صحافيا، ولكنه في طريق العودة يصادف فرقة من طلائع قوات الأمن ويخمن أنها متجهة للقضاء على صديق طفولته صالح المزاري، بطل الرواية الذي نغوص معه في رحلة تمزج الواقع الاجتماعي بالتاريخي وتسبر أعماق العلاقات والخلل النفسي وغيرهما من تفاصيل تقود شابا محبّا لأن يصبح من اخطر العناصر المطلوبة لدى الدولة.

الذكريات المؤلمة

تتوازى في الرواية، الصادرة عن دار مسكلياني، حكايتا توفيق وصالح المزاري، بينما الأول كان الراوي والثاني البطل الذي يقتفي الراوي توفيق آثاره، من مكان إلى آخر ومن حكاية إلى أخرى ومن محاضر البوليس وحكايات الأهالي.

تعود الذكريات بتوفيق إلى زمن الطفولة القاسية، زمن المدرسة التي تحيط بها الوديان ويشتد فيها البرد، وقد اضطروا في أحيان كثيرة إلى المبيت داخلها لانقطاع الطرق وتعذر العودة إلى منازلهم بسبب الفيضانات. المدرسة التي يحكي عنها توفيق ليست وردية، بل فيها اعتداء المعلم، مثلما حدث مع صالح الذي تبول على نفسه وكان عرضة للسخرية من المعلم والتلاميذ، وفيها التلاميذ الآخرون المشاكسون، الذين ضايقوا صالح وصديقه توفيق لولا تدخل المدير. فيها الطريق المليء بالمخاطر وقد أصيب فيه صالح حين هاجمه خنزير بري، لكن رغم كل ذلك كانت فيها النشأة.

> حقبة هامة ومنسية من تاريخ تونس بكل تحولاته يسردها صلاح البرقاوي بشكل متواز بين بطلين مختلفين

ينقطع صالح عن الدراسة مرتين جراء السخرية وكرهه لزملائه رغم نتائجه الجيدة لكن تقهقرت لأسباب، ويستمر توفيق في الدراسة إلى أن ينتقل إلى المرحلة الثانوية فيفترقان، ثم يواصل التعلم بالمراحل العليا في الجامعة، وتفتر العلاقة تدريجيا بين توفيق وصالح، لكن توفيق الذي تدرج في عمله من صحافي إلى رئيس تحرير يبقى حاملا شعورا بالذنب لأنه كان بإمكانه إنقاذ صديقه غير أنه لم يمنع عن صالح ما حصل له، فيحاول الكتابة عنه كنوع من التكفير عن الذنب.

تقودنا الحكاية مع ذكريات توفيق إلى حكاية صالح الذي غادر الدشرة ليعمل في حظائر البناء ويحقق حلمه ببناء منزل في القرية أسفل الدشرة، ويفتح من خلالها الكاتب واقعا تونسيا منسيا ومهمشا، واقع دشرة تؤمن ببركات وليها الصالح "سيدي مزار"، الذي كان يعتني بمقامه أبوصالح ومن ثم صالح قبل أن يهجره، وإن كان هذا الإيمان فيه نوع من السذاجة فإن معدنه هو المحبة، حيث كانت تذبح القرابين وتوزع لحومها على الناس وكان الزوار يأتون من كل حدب وصوب للتبرك بالولي الصالح من خلال طقوس لا كمد ولا قنوط فيها.

كما ينقد الواقع الاجتماعي والسياسي القاهر من خلال بعض الشخصيات حين يعود إلى ما قبل الاستقلال ويتحدث عن العمال الذين يعملون عند المعمر المتغطرس الذي كان يهينهم، أو في ما بعد الاستقلال عن صابر الشاب المتخرج من الجامعة ولكنه يعمل في حظيرة بناء. وينقد الواقع السياسي من خلال شخصية الأستاذ الذي قال لصالح حين تعرف عليه في السجن "قد يسجنونك يا ولدي من أجل بيضة لكنهم لن يجدوا حرجا في مبايعة سارق البلاد ملكا"، أو من خلال أزمة مرت بجريدة توفيق حتى أوشكت على الإغلاق لأنها تقدم آراء سياسية، لولا تغيير منهجها واسمها.

وفي تتابع الحكاية يتراجع حال مقام سيدي مزار، إلى أن يهجره الزوار، كما يهجر الدشرة أغلب ناسها للسكن في القرية أسفل السفح، لكن أم صالح تتشبث بمنزلها وترفض بشكل قاطع أن تسكن مع صالح في منزله الذي بناه بعرقه ومجهود سنوات، فيضطر إلى بيعه والعودة إليها والاكتفاء برعي قطيع أغنام سيُسلب منه لاحقا.

الأجواء هادئة تقريبا، ولكن الروائي يمرر حالة البؤس والفقر والحاجة التي عاشها التونسيون في أواخر القرن العشرين، من خلال سرده تفاصيل الدشرة والقرية وينقد السلطة بذكاء من خلال مثال العمدة الذي استمر نفوذه حتى بعد الثورة.

لكن ما الذي حوّل صالح من شخص محبّ لأمه وللحياة إلى مجرم وإرهابي يرتكب أبشع الجرائم؟

الإجابة نكتشفها من خلال علاقات الشخصيات بعضها ببعض، فصالح ومنذ طفولته كان أبوه شبه غائب، لم يكن له رأي ولم يزره في المدرسة، ولم يكن يهتم به البتة، كان غارقا في صمته أغلب الوقت، شخصية سلبية، أما أمه فهي التي يقدسها، والتي غير لأجلها حياته والتي كانت بطريقة أو بأخرى سببا في مصيره نظرا إلى عقدة الذنب التي كانت تجمعه بها، والتي جعلته يلازمها ويطيعها حتى في مسألة الزواج بابنة خالته، والأخيرة سلبته بتآمر مع أمها وأبيها ماله، ثم لفظته، نسيه توفيق صديق الطفولة، ولا علاقة تجمعه بأخيه الذي يكبره بعشرين سنة، فيجد نفسه وحيدا مقيدا إلى أمه بحبل سريّ خفي يخنقه في النهاية.

التحول الكبير الذي طرأ على شخصية صالح كان بدخوله السجن بسبب محاولته الاعتداء على ابنة خالته، يصف الروائي ببراعة مشهد صالح البريء كيف "وقف أمام المحكمة كتمثال من طين تمتد الشروخ في جوفه عميقا وكل شيء في ذهنه غائم" ويحاكم بخمس سنوات.

وفي السجن يتغير تماما بمعرفته لسيف الدين العدواني، وهو أحد المتهمين في الأحداث الإرهابية التي وقعت في تونس حقيقة سنة 2006 والمعروفة بـ"قضية سليمان"، وتتغير حياته جذريا.

التحول الخطير

تتغير حياة صالح إثر خروجه من السجن ومحاولته الانتقام من خالته الماكرة بإطلاق النار عليها وهروبه إلى سيف الدين الذي يحمله إلى دروس أحد الشيوخ، ومن ثم يرسله إلى كتيبة في جبال الشعانبي وسط غرب تونس.

الإحالات على الواقع كثيرة جدا في الرواية، حتى الأحداث، عدا بعض التسميات، هي في أغلبها حقيقية ووقعت بالفعل، مثل الأحداث الإرهابية التي هزت جبل الشعانبي، والتي راح ضحيتها جنود في شهر رمضان، أو استحضار أسماء الفنانين وأغانيهم الحقيقية مثل الفنان التونسي منذر الجبابلي، أو الفنانة المصرية فاتن حمامة.

توهمنا الرواية بدقة عالية بالواقع، من خلال التحامها بالحقيقة في الأماكن والأحداث، لكنها تغوص بنا من خلال الشخصيات الخيالية لتفكيك الظواهر، وأهمها الإرهاب، وإن كان الروائي يفكك معها مرحلة تاريخية كاملة من أواخر حكم الحبيب بورقيبة إلى زين العابدين بن علي ومن ثم الثورة التي جاءت بالإخوان المسلمين إلى الحكم وعن تواطئهم مع الإرهاب.

يجد صالح نفسه بعد الدروس في الجهاد متنقلا من كازما أي مخبأ، إلى كازما أخرى في جبل الشعانبي، ويثبت وحشيته في القتل في مشهد أبدع البرقاوي في تجسيده من خلال ذبح صالح للجنود في كمين نصب لهم.

ويكشف الروائي أيضا أن الإرهاب في الجبال متصل بشبكة معقدة في الإدارات وبالناس الذين يحسون بالقهر، فيمدونهم بالمعلومات، وأحيانا بالصبايا للنكاح، وأحيانا بأطفالهم لتعلم تعاليم الدين.

يعود البرقاوي إلى واقعة حدثت فعلا يقول فيها أحد القياديين الإخوانيين لداعية متطرف مصري "نحتاج أبناءهم"، وهي العقيدة السارية في الكتيبة التي يقودها أبومصعب الذي لقب صالح بأبي أيوب، وكان الأخير لسذاجته منبهرا باسمه الجديد وبالقائد، إلى أن اكتشف أنه لوطي. واكتشف الكذب والوهم الذي عاشه لسنتين في الجبال بدعوى القتال، قتال خاضه بوحشية لأسباب شخصية، ضد خالته وزوجها وابنتهما الذين سلبوه ماله، ضد الريس في غرفة السجن الذي حاول اغتصابه، ضد الحكم الجائر عليه بالسجن دون تخفيف، وضد احتقار أقرانه في المدرسة، وضد أبيه السلبي، وضد المعمر الذي يهين عماله، والعمدة الذي سخر منه.

ربما لم يخف توفيق تذبذبه بين التعاطف مع صالح والإحساس بالذنب ناحيته، وبين إدانة ما فعله من جرائم، والتي انتهت بمقتله حذو أمه بتواطؤ من أخيه وصديقه.

وهو ما نفاه البرقاوي في حوار له قائلا "نحن لا نكتب إلا أنفسنا، وإذا أحس البعض أن ثمة نوعا من التعاطف مع البطل، فهو تعاطف مع الإنسان، وليس مع الشخص الإرهابي تحديدا".

تضعنا الرواية أمام تساؤل، هل الإرهابي فعلا ضحية لمجتمعه، أم هو ضحية لذاته بالدرجة الأولى؟ ولئن كانت الرواية تسرد كلها من خلال الراوي العليم توفيق، فكم كنا نرجو أن نسمع صوت صالح نفسه يحكي من منظوره هو.

«منبوذون».. واقع يعصف بأنشودة حب عائلي

نواكشوط – أصدر الروائي الموريتاني باللغة الفرنسية امبارك ولد بيروك كتابا جديدا بعنوان "منبوذون"، يتحدث فيه عن مأساة حديثة ويضفي عليها بُعدا أسطوريا.

وتتابع الرواية حياة سجين كتب من داخل زنزانته إلى حبيبته ليكشف لها عن قصته دون كذب ولا مجانبة.

جاء هذا السجين اليتيم المنحدر من البادية إلى المدينة حيث أرسله أخوه لمتابعة دراسته وحيث التقى من ستكون في قابل الأيام زوجته. وأثمر الزواج ولدين، لكن الضرورة والحاجة أجبرت الوالد على الذهاب إلى شمال البلاد كعامل يدوي.

وفي هذه الأثناء، لم تتحمل الزوجة الجميلة الفاقة التي تعيش فيها وانتهى بها الأمر إلى إفساد عش الزوجية، وغادرت المدينة بعدما عهدت بالابن الأكبر إلى صديقتها وجارتها.

ومن خلال الرواية، يغوص بيروك بالقارئ داخل عالم المنبوذين، متناولا تارة صوت الوالد وتارة أخرى صوت الابن: حيث يثير الأول بحنين، في تعويذة طويلة وشاعرية، شبابه الذي قضاه في الصحراء وأيام السعادة الغابرة مع حبيبته. ثم يكشف تدريجيا عن الطريقة التي وصل بها الوضع إلى هذه الحال. أما الثاني، فيحكي بكلمات الطفولة حياته اليومية في حي شعبي بعيد عن حياة البادية والألم الذي يسببه البعد عن الوالدين.

من خلال الحكايتين، ترتسم الخطوط المُمَيزَة لمختلف الشخصيات وتَبرُزُ الرواية كلوحة خفية لمجتمع في قلب التحولات وأنشودة حب عائلي يائس وعاطفي.

كما يتميز "منبوذون" بقوة الكلمات وبهجة الأسلوب لتعطيا أغنية حب لموريتانيا كبلد تتجاذبه تناقضات القرن الحادي والعشرين بين العولمة والتقاليد وبين الإرث القديم للصحراء وألعاب الفيديو في الأحياء الشعبية وبين النزاعات الاجتماعية والعواطف الخاصة وبين أنانية البعض وطيبة الآخرين وبين الظلم والإنسانية.

وبغض النظر عن القصة المأساوية والبسيطة كالحادث، هناك تلك القدرة الرائعة على الحب، والحياة التي تَهُب كالرياح العاتية الآتية من المحيط لتغزو الرمال. فبعض الشخصيات العديدة مفعمة بتلك الإنسانية التي تنبعث في كل يوم، وذلك الإنصات وحب الآخر وواجب التضامن، وهي قيم تسمح للإنسان بالصمود في وجه عاديات الزمن وفي وجه الشر والفقر والسوء.

«كقطة تعبر الطريق» تروي دمار الحرب في سوريا

القاهرة – رواية "كقطة تعبر الطريق" للكاتب حاتم حافظ هي الأولى لكاتب مصري حول أزمة اللاجئين السوريين.

تعالج الرواية، الصادرة حديثا عن الدار المصرية اللبنانية، موضوعا شائكا حول تجربة العيش في المنافي بعد أن اضطرت عائلات سورية بأكملها إلى الهجرة عقب الأزمة السياسية التي تعيشها بلادهم منذ العام 2011.

والرواية مغامرة سردية، اختار الكاتب تقسيمها إلى عنصرين. وفي قسمها الأول الذي جاء بعنوان "امرأة غاضبة.. رجل غاضب" يتناوب السرد بين راويين: عالية وميشيل صديقها الفرنسي، فنرى العالم من نظرتين؛ نظرة الشرق إلى الغرب ونظرة الغرب إلى الشرق، لكن لا الشرق صار شرقا ولا الغرب كان هو نفسه، فكلا النظرتين يشوبهما خلل ونمطية وهو ما تحاول تعريته الرواية.

وفي قسمها الثاني بعنوان "قطط برية"، تعتمد الرواية على صوتين رئيسيين في السرد؛ الأول لعالية، المرأة السورية التي تهرب بطفلتها بعد اندلاع الحرب الأهلية السورية إلى سويسرا، حيث نالت فرصة اللجوء بزعم الخوف من القتل بسبب جريمة شرف، ثم تنتقل منها للعمل في باريس كمترجمة في إحدى دور النشر التي تدفعها الحرب إلى الاهتمام بالأدب العربي، وتكلف عالية بترجمة رواية تكتشف عبر تطور الأحداث خلال الترجمة أن كل الأماكن التي تدور فيها أحداث الرواية داخل سوريا لم تعد موجودة بفعل الحرب.

> الرواية لا تتخذ موقفا ممّا جرى أو يجري سياسيًا لأن طموحها قراءة انعكاس الأحداث على الأشخاص العاديين

أما الصوت الثاني فهو لميشيل الفنان الفرنسي الذي تعرفت عليه عالية لحظة وصولها إلى سويسرا، ووقع في غرامها، وهو رجل كان يعيش أزمة وجودية دفعته إلى التساؤل عن قيمة ما يقدمه كفنان في سياق التسليع.

ومن خلال تطور العلاقة بينهما يمكن للقارئ التعرف على شخصيات أخرى تعيش مختلف أنواع الاغتراب، تلعب أدوارا فاعلة في السرد وتكشف عن جمالها الآخاذ قفزا على فكرة الانتماء لهوية جغرافية أو لثقافة ما.

مآسي المنفيين والهاربين (لوحة للفنان إسماعيل الرفاعي)

العرب
السبت 2021/02/27
السنة 43 العدد 11984

الفوتوغراف يوثّق مسيرة أعرق المهرجانات التونسية

«قرطاج حينئذ والآن» معرض يحفظ ذاكرة مهرجان قرطاج الدولي من التلف والنسيان

يمثّل معرض "قرطاج حينئذ والآن" المقام حاليا بمدينة الثقافة التونسية باكورة مشروع تونسي متكامل يسعى لحفظ ذاكرة مهرجان قرطاج الدولي من التلف والنسيان، والذي أتى في شكل مجموعة من الصور الفوتوغرافية والفيديوهات والمقالات الصحافية، التي تتحدّث عن المهرجان منذ انطلاقه وحتى بداية تسعينات القرن الماضي.

تونس – يتواصل بالبهو الرئيسي لمدينة الثقافة بالعاصمة تونس حتى الأحد، معرض "قرطاج حينئذ والآن" الذي يستحضر مسيرة مهرجان قرطاج الدولي (الصيفي) ومن وقفوا على خشبته منذ تأسيسه في العام 1964 وحتى بداية تسعينات القرن الماضي، وذلك من خلال مجموعة من الصور والمقالات الصحافية، التي توثّق للحظات استثنائية تثبت مكانة المهرجان التونسي العريق في الخارطة العربية والعالمية.

عماد العليبي

المعرض يساعد مهرجان قرطاج على تأسيس أفضل للمستقبل

والمعرض، هو جزء من عمل كبير لتجميع أرشيف مهرجان قرطاج الدولي، اشتركت فيه الهيئة المديرة لمهرجان قرطاج الدولي 2021 والمؤسسة الوطنية لتنمية المهرجانات والتظاهرات الثقافية والفنية، بمساهمة العديد من المؤسسات العمومية التونسية، كقسم الأرشيف بوزارة الشؤون الثقافية ودار الكتب الوطنية والمركز الوطني للتوثيق ووكالة تونس أفريقيا للأنباء ومؤسسة الإذاعة التونسية.

قامات عالمية

يستعرض "قرطاج حينئذ والآن" مجموعة من الصور الفوتوغرافية النادرة التي يعود بعضها إلى بدايات المهرجان، منها صورة من حفل الفنانة الجنوب أفريقية ميريام ماكيبا، التي غنت في العام 1964 على خشبة المسرح الروماني العريق.

وماكيبا التي توفيت في العام 2008 لم تكن فنانة ذائعة الصيت فحسب، بل كانت مناضلة أيضا، وهي التي رافقت الزعيم نيلسون مانديلا في صراعه ضد العنصرية في جنوب أفريقيا. وعاشت جزءا من حياتها لاجئة في الجزائر التي شكرتها بأغنية "أنا حرة في الجزائر".

وتقديرا لمسيرتها كفنانة وكمناضلة حقوقية، استقبل الرئيس التونسي الأسبق الحبيب بورقيبة الفنانة الجنوب أفريقية في قصره إبان زيارتها الأولى لتونس، قبل أن تتكرّر زيارتها للبلد ضمن مهرجان طبرقة للجاز، وهو ما يبرزه المعرض من خلال صورة أرّخت اللقاء الحميمي الذي جمع الفنانة الملقّبة بـ"أم أفريقيا" والزعيم التونسي الراحل.

كما يقدّم المعرض صورا للفنان السوري فهد بلان والفنانة اللبنانية صباح من حفليهما الأول بالمهرجان في العام 1966، مرفقا بالعديد من المقالات الصحافية التي تحدّثت عن الحفلين، وغير بعيد عن صورتيهما تحضر في المعرض صورة فوتوغرافية توثّق لواحدة من أهم التجارب في المسرح التونسي "جحا والشرق الحائر"، لفرقة مسرح الجنوب بقفصة في العام 1973 مع رؤوف بن عمر وفاضل الجزيري وجليلة بكار وسمير العيادي وفاضل الجعايبي.

ومن أرشيف المهرجان تحضر في المعرض صورة للفنان اللبناني وديع الصافي في إحدى حفلاته بالمهرجان التونسي التي تعود إلى العام 1975، وهي السنة ذاتها التي غنّت فيها الفنانة الإيطالية-المصرية داليدا أشهر أغانيها حينئذ، "جيجي لاموروز" (جيجي العاشقة) التي ألهبت مدرجات المسرح الروماني رقصا وتصفيقا.

ومن سبعينات قرطاج يبرز المعرض صورة للفنان العالمي راي تشارلز، التقطت له أثناء حفله التاريخي بالمهرجان في العام 1976، وهو الذي صنّفته المجلة الموسيقية المختصة "رولينغ" أحد العشرة الخالدين في موسيقى السول والبوب والكانتري أميركي، وصاحب 13 جائزة غرامي.

وبعد ثلاث سنوات من حفل تشارلز في قرطاج، استقبل المهرجان الدولي مسرحية "على نخبك يا وطن"، التي ما زالت تعتبر إلى اليوم واحدة من مرجعيات المسرح السياسي العربي.

والمسرحية السورية التي ألّفها محمد الماغوط وأخرجها خلدون المالح وقام ببطولتها كل من دريد لحام وحسام تحسين بك وصباح جزائري، مثّلت في العام 1979 ثورة في المسرح الاجتماعي السياسي، بنقدها الجريء للأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في سوريا والعالم العربي بشكل عام.

وديع الصافي في إحدى حفلاته بالمهرجان التونسي

ذكريات خالدة

أتت الصور المعروضة للمسرحية مصحوبة بالعديد من المقالات الصحافية التي ترجمت وقع العرض على المتلقي التونسي آنذاك، منها مقال كتب فيه "لكي تكون شاعرا عظيما يجب أن تكون صادقا، ولكي تكون صادقا يجب أن تكون حرًا، ولكي تكون حرًا يجب أن تعيش، ولكي تعيش يجب أن تكون أخرس"، في إشارة إلى مؤلف المسرحية الشاعر السوري الراحل محمد الماغوط.

ومن ثمانينات قرطاج تستعرض الصور الفوتوغرافية حفلا للفنان التونسي أنور براهم الذي يعدّ اكتشاف المهرجان في العام 1985، كما تحضر صور أخرى من حفل الفنان الراحل الهادي الجويني أحد رموز الموسيقى التونسية العصرية في تلك الفترة.

ومن العروض التونسية أيضا تستعرض الصور حفلا للفرقة القومية للموسيقى في العام 1988، والتي كانت تجمع أفضل الأصوات التونسية في أواسط الثمانينات، على غرار الراحلة ذكرى ونجاة عطية وصوفية صادق وفيصل الرياحي والشاذلي الحاجي. ومن الدورة ذاتها تحضر في ألبوم ذكريات المعرض المسرحية الكوميدية التونسية "حمالة في النازلة"، وهي من بطولة الأمين النهدي والمنجي العوني ونورالدين بن عياد.

وتستيقظ الكثير من الذكريات في معرض "قرطاج حينئذ والآن" مع صور تقتنص لحظات مؤثرة تأخذ المشاهد إلى العام 1991 مع عرض "النوبة" لفاضل الجزيري وسمير العقربي، وهو العرض الموسيقي الشعبي الذي مثّل حينها الحدث الفني بتونس التسعينات، حيث جمع بشكل غير مسبوق أشهر فناني الأغنية الشعبية التونسية "المزود" على خشبة واحدة، كالهادي حبوبة وفاطمة بوساحة وإسماعيل الحطاب وآخرين، كما جمع صورا وكواليس ولحظات لا تنسى.. مرفقة بمقالات كثيرة أتت بتاريخ 30 يوليو 1991 تروي تفاصيل العرض وتفاعل الجمهور الاستثنائي مع فقراته المتنوّعة.

داليدا أنشدت «جيجي العاشقة» على خشبة قرطاج في العام 1975

وعن المعرض، يقول عماد العليبي المدير الفني لمهرجان قرطاج الدولي، "المعرض ليس إلا جزءا من أرشيف مهرجان قرطاج الدولي المتاح بأكمله على الموقع www.mediafic.tn".

ويضيف "الموقع لن يمكّن الزائر من رفع المادة واستغلالها في البحث والدراسة فقط، إنّما يسمح أيضا بإضافة مواد توثيقية ليكون بذلك تجميع الأرشيف عملا تشاركيا، ممّا يساعد المهرجان على التأسيس للمستقبل بشكل أفضل وأكثر نجاعة وقدرة على الاستمرارية، كما سنرفق الموقع بفيلم وثائقي وكتاب حول تاريخ المهرجان ليكونا مادة للباحثين والدارسين".

أحمد الشافعي فنان مصري يجمع بين قوة الكتلة ورهافة اللون

يستلهم الأكاديمي والفنان المصري أحمد الشافعي القيم الجمالية لفنون مصر القديمة ليشكل من خلالها مفرداته التشكيلية، محاولا بذلك اكتشاف شخصيته المصرية عبر الغوص في فنون الأجداد من المصريين القدامى، باحثا عن القيم التشكيلية في قوة الكتل ومضيفا إليها مسحة من المعاصرة عبر عجينته اللونية.

حجاج سلامة

القاهرة – قال الأكاديمي والفنان التشكيلي المصري أحمد الشافعي، إن المجتمعات العربية لا تزال تنظر إلى الفنون التشكيلية على أنها نوع من الرفاهية، وإن تلك النظرة لا تزال باقية على الرغم ممّا تتمتّع به الحركة التشكيلية العربية من حضور كبير محليا ودوليا، وازدهار وتجدّد وتفرّد.

وأضاف أن "الفنون التشكيلية العربية تتميّز ببصمتها الخاصة في كل منطقة وكل بلد، مثل بلدان الخليج العربي، وبلدان شمال أفريقيا ومن بينها مصر، في ظل تطوّر فكري وتقني يبشر بمستقبل باهر لتلك الفنون".

وحول حاضر ومستقبل الحركة التشكيلية العربية، أوضح الشافعي، وهو من مؤسسي جمعية الفنانين التشكيليين والمصوّرين في مصر، أنه من المعوقات التي تواجه مسيرة الفنان التشكيلي العربي عدم الاهتمام بدور الفنون التشكيلية في بناء الشخصية العربية وبناء مجتمع صحّي.

وأضاف أن الفنان العربي يواصل، بالرغم من تلك الظروف، مسيرته في التواصل مع الحركة التشكيلية العالمية عبر المشاركة في ما يقام من معارض وفعاليات فنية دولية، ويحقّق المزيد من التقارب مع تلك الحركة عبر تبادل الخبرات والرؤى والإطلاع على ثقافات ومدارس فنية متعددة، وأكّد أن العالم العربي فيه الكثير من الوجوه التشكيلية العالمية التي لم يُسلط الضوء عليها.

وبالنسبة إلى رؤيته لمكانة المرأة في المشهد التشكيلي العربي، قال الشافعي إن المرأة العربية لها دور قوي ومؤثر في المشهد التشكيلي مع تمكّنها من مفرداتها التشكيلية المرتبطة بموروثها في مجتمعها، ومع التزامها بالمحافظة على عادات مجتمعها وتقاليده، واستعراض قضاياها بشكل فني وجمالي احترافي وبتمكن واقتدار، مشدّدا على أن الفن لا يعرف الجنس وأن الإبداع التشكيلي هو نتاج لشعور إنساني بحت، متأثرا بثقافة وتقاليد وموروثات وعادات مجتمعه، منطلقا نحو آفاق أبعد من الحرية اللامحدودة.

وحول موضوعات أعماله الفنية، قال الشافعي إنها تدور حول تجربته كفنان مصري تشغله قضية البحث عن الجذور، حيث اتجه إلى الجنوب في رحلة للبحث عن الأجداد والغوص في التاريخ المصري القديم بصعيد مصر.

وأضاف أنه في بحثه عن الجذور تناول في بداياته الفن المصري القديم بشكل جمالي، ثم بعد ذلك حاول تلخيص أشكال ذلك الفن والخروج بقيم جمالية تحمل خصوصيته، وذلك عبر استخدام تقنيات تصويرية جديدة ومبتكرة تساعده في توصيل رسالته بشكل واضح، وهو يرى أنه مازال مستمرا في رحلة البحث عن الجذور وعن التاريخ، وعن كل ما لم يكتشف بعد من قيم جمالية في فنون مصر القديمة.

وقال إن المرأة هي من الموضوعات المهمّة التي يتناولها في أعماله الفنية، ولها حضور قوي للغاية في لوحاته، وأنه ركّز في مرحلة من مراحله الفنية على رسم الشكل الأنثوي الواقعي في العصور المصرية القديمة، حيث تناول القيم الجمالية والتشكيلية للأنثى، وشكل الملكات وخادماتهنّ، والراقصات والوصيفات، والأميرات في الفن المصري القديم، واهتم بشكل أكبر في الكثير من أعماله بالخط الخارجي للجسد الأنثوي المميّز لدى المرأة في التعبير عن الأنوثة والخصوبة والأمومة أيضا.

وقال الشافعي، الذي أقام 11 معرضا فنيا خاصا، وشارك في العشرات من الورش والملتقيات والمعارض الفنية المشتركة داخل مصر وخارجها، إن تجربته الفنية مفعمة بالتجريب، والمحاولات الجادة للبحث عن الجديد في مجال التقنيات التصويرية والتصميم والتكوين، و"الموتيفات" التي تقترب أكثر من التعبير عن تجربته الذاتية.

وأضاف الفنان والأكاديمي المصري الذي يعمل مدرّسا للتصوير والتشريح الفني في كلية الفنون الجميلة بجامعة المنصورة، أنه في بداياته الفنية كان ينتمي إلى المدرسة التأثيرية، ثم بعد ذلك أصبح أكثر انتماء لمدرستين هما التجريدية والتجريبية، والمدرسة التعبيرية في بعض الأحيان.

> مسيرة الفنان العربي تواجه معوقات حقيقية أهمها عدم الاهتمام بدور الفنون التشكيلية في بناء مجتمع صحي

وفي ما يتعلق بأدواته الفنية وكيفية بنائه للوحاته، قال إنه لا يستخدم الأدوات التقليدية في بناء عمله الفني وأن أساس بناء لوحاته هو بناء الحالة التشكيلية عن طريق وضع بعض المواد والأصباغ الكيميائية بشكل انفعالي وتفاعلي، بهدف إنتاج حالة تثير حفيظته البصرية وتشجّع دافعه الفني والانفعالي لكي يستكمل في بناء العمل باستخدام الأدوات والتقنيات التقليدية وغير التقليدية.

وبالنسبة إلى كيفية ممارسته لعمله الفني، قال الشافعي إنه حين يرسم يعيش حالة من الانفعال يخرج خلالها طاقة كبيرة، يشعر عبرها وكأنه يخرج جزءا من روحه على سطح اللوحة، باستخدام وجداني للألوان والخامات دون تدخل للعقل ودون حسابات مسبقة، ثم يبدأ عمله الفني في النمو والنضج، وسط حالة مزاجية فيها الكثير من المتعة والنشوة، حيث يرى اللوحة وكأنها كائن وليد يضيف إلى تاريخه عملا جديدا يحقّق المزيد من الثراء لذاكرته البصرية.

تجربة فنية مفعمة بالتجديد شكلا ولونا

كورونا يخطف الممثل الكويتي مشاري البلام وجدل حول ناقل العدوى

أثار الرحيل المفاجئ للممثل الكويتي مشاري البلام، مساء الخميس، متأثرا بفايروس كورنا، ردود أفعال قوية في الأوساط الإعلامية والثقافية الخليجية، بعد اتهام الإعلامية مي العيدان للفنانة غدير السبتي بنقلها للفايروس إلى الفنان الراحل، وسط دعوات للتحقيق مع الإعلامية الكويتية.

الكويت – توفي الفنان الكويتي مشاري البلام، مساء الخميس، عن عمر ناهز 49 عاما جراء إصابته بفايروس كورونا. وتوفي البلام بعد أيام من دخوله العناية المركزة إثر إصابته بكوفيد – 19.

وقد أصيب الفنان الراحل بعد تلقيه الجرعة الأولى من اللقاح المضاد للفايروس، وكان يتلقى العلاج في مستشفى الشيخ جابر (حكومي) بالعاصمة الكويت.

وكان الممثل الكويتي قد نشر، مؤخرا، صورة وهو يتلقى الجرعة الأولى من اللقاح المضاد للفايروس. لكنه عاد في وقت لاحق ليطلب من جمهوره أن يدعو له، لأنه أصيب بالعدوى المسبّبة لمرض كوفيد – 19 وجرى نقله إلى المستشفى لتلقي العلاج.

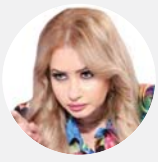

الإعلامية مي العيدان تتهم غدير السبتي بنقل كورونا للفنان مشاري البلام

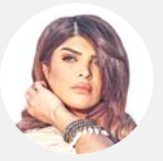

غدير السبتي تطالب بإيقاف الإشاعات، مبررة أن العدوى لا تستثني أحدا

وكانت إصابة البلام قد جعلت بعض مروجي نظرية المؤامرة يشكّكون في جدوى اللقاح، لكن الخبراء أوضحوا أن البلام أخذ الجرعة الأولى فقط من اللقاح، بينما يحتاج تحصين المناعة ضد الفايروس بجرعتين.

وخلف رحيل البلام حالة من الحزن وسط مستخدمي منصات التواصل الذين نشروا صورا للممثل، وهم يستذكرون محطات من إبداعه الفني على مدى عقود.

وأثار الرحيل المفاجئ للفنان جدلا بين الأوساط الإعلامية والثقافية في الكويت، إذ دعا عدد من الإعلاميين والناشطين، إلى استدعاء إعلامية كويتية والتحقيق معها بسبب تغريدة نشرتها عبر حسابها بتويتر تتهم فيها إحدى الفنانات بنقل عدوى كورونا إلى الفنان الراحل.

وقال الإعلامي الكويتي عبدالعزيز اليحيى، "الله يرحم مشاري البلام ويغفر له، أتمنى استدعاء المذيعة التي لديها معلومات عن ممثلة مصابة بكورونا نقلت المرض إلى مشاري البلام".

وأضاف، "بعد وفاته أصبحنا أمام جريمة وجناية، إذا كانت الممثلة تعلم عن إصابتها بكورونا".

وكتبت ناشطة أخرى قائلة "من المفترض أن يتم استدعاء المذيعة مي العيدان التي لديها معلومات عن الممثلة غدير السبتي التي نقلت المرض إلى الفنان مشاري البلام رحمه الله". وتابعت "في حال كانت الممثلة عندها علم عن إصابتها فهذه تعتبر جريمة وجناية قانونية كاملة في حق الفنان".

واتهمت الإعلامية مي العيدان، فنانة عربية لم تسمها، بأنها السبب وراء إصابة الفنان الكويتي مشاري البلام بفايروس كورونا.

وقالت مي العيدان في تغريدة على حسابها في تويتر "مشاري البلام لم يصب بكورونا خلال تلقيه الجرعة الأولى من اللقاح المضاد للفايروس، بل إن الحقيقة تشير إلى أن فنانة قصيرة نقلت له العدوى".

وأوضحت أن "هذه الفنانة كانت مصابة بكورونا واستمرت في التصوير دون أن تُبلغ بإصابتها".

وقالت غدير السبتي "لست معدومة الضمير، ومن يتهمني بأني مصابة بكورونا، ليس هو الطبيب الذي فحصني كي يكون لديه علم بإصابتي".

وأضافت "عيب، أوقفوا الإشاعات.. أنا مشاري البلام هو اللي دق عليّ (طرق بابي).. نتيجته طلعت قبلي وقالي روحي افحصي لأني فيني كورونا"، مشيرة إلى أنها حاولت الاتصال بمي العيدان أكثر من مرة إلّا أنها لم تجب على اتصالاتها.

وتابعت "سواء أنا نقلت العدوى إلى مشاري أو مشاري نقلها إليّ، عادي هذا مرض مو معروف مين بيعدي مين".

ونعى الفنانَ العديدُ من زملائه الذين عملوا معه، إذ كتب الفنان الكويتي خالد أمين، عبر حسابه على إنستغرام "إنا لله وإنا إليه راجعون. الفنان الصديق الخلوق مشاري البلام في ذمة الله".

كما نعت الفنانة الكويتية هدى حسين، الراحل، عبر حسابها على إنستغرام، بكلمات عبّرت فيها عن الصدمة التي لم تكن متوقعة.

والفنان مشاري البلام من مواليد 1972 بالكويت، وتخرّج من كلية الدراسات التجارية في الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب، ثم انطلقت مسيرته في التمثيل عام 1991 عبر مسرحية "فري كويت".

وقدّم بعد ذلك العديد من الأدوار المتوسطة، إلى أن بلغ ذروة نجاحه في مسلسل "دارت الأيام" عام 1998، الذي كان بمثابة نقطة الانطلاق للأعمال الدرامية الكبيرة والناجحة، وتوالت بعدها أدواره وأصبح يأخذ أدوارا أكبر.

وأدى كذلك العديد من الأدوار المركبة مثل المصاب بالصرع في مسلسل "دروب الشك" والأصم الأبكم في مسلسل "جرح الزمن".

وكانت آخر أعماله مسلسل "ورود ملونة" عام 2020. ويضم رصيده الفني في الدراما 56 مسلسلا، بينما وصل رصيده في المسرح إلى 24 عملا فنيا.

رحيل مفاجئ ومُربك

من أجواء تصوير الجزء الثاني من «بروكار»

البيئة الشامية تُسقط الماضي على الحاضر

«بروكار 2» دراما تكشف نوايا المستعمر الخفية لسرقة التراث السوري

تتعمّد بعض المسلسلات السورية الذهاب بعيدا نحو آفاق فكرية وفنية مختلفة، محاولة تقديم المزيد من العوالم والأفكار التي لم يتم تداولها دراميا من قبل، وضمن هذه الأجواء عرض في العام الماضي مسلسل "بروكار" الذي مثّل إضافة نوعية في مجال دراما البيئة الشامية، جعلته يحظى بمتابعة جماهيرية خاصة، وهو الذي سيظهر في الموسم الرمضاني المرتقب بجزء ثان جديد. فماذا عنه وعن آفاق ما قام به من تغيير؟

نضال قوشحة
كاتب سوري

دمشق – يحفل المشهد الدرامي السوري هذا العام بأكبر عدد منتج في تاريخه من أعمال البيئة الشامية التي تشهد رواجا كبيرا لدى المُشاهد العربي، حيث من المحتمل أن يبلغ عددها الخمسة عشر.

ومن أحد أهم هذه الأعمال المنتظرة في رمضان المرتقب، يحل مسلسل "بروكار" في جزء ثان، وهو العمل الذي حقق نجاحا جماهيريا ملحوظا في جزئه الأول.

ويقدّم مسلسل البيئة الشامية أحوال دمشق أواسط أربعينات القرن العشرين أثناء الحرب العالمية الثانية والحالة السياسية الحارقة التي كانت موجودة حينها. والتي عانت فيها البلاد من بطش قوى الاحتلال الفرنسي وتكاتف جهود القوى السياسية والعسكرية لمقاومتها.

عقدة درامية

حاول كاتب المسلسل سمير هزيم في أولى تجاربه في مجال البيئة الشامية أن يضع خطوطا جديدة ضمن هذا الشكل الدرامي. فصرّح للإعلام بأنه لم يكن يريد أن يكتب شيئا تقليديا، لكنه وضع نصا بيّن فيه مطامع الاستعمار وقوى الاحتلال في سرقة تراث واقتصاد سوريا، والأمر ذاته ينسحب على كافة الشعوب العربية، من خلال وجود مهندس صناعي فرنسي تغلغل في أحياء دمشق كي يتعرّف على كيفية صناعة البروكار الدمشقية النادرة ومن ثم نقلها إلى أوروبا.

ولقماش البروكار المصنع من الحرير والذهب والفضة تاريخ متجذّر في دمشق يمتد لآلاف السنين، أيام كان يأتي الحرير الطبيعي الذي يُصنع منه من الصين، وقد حاول العثمانيون نقل حرفة البروكار إلى إسطنبول أثناء احتلالهم لسوريا.

لكنهم فشلوا، ثم جاء عهد الاحتلال الفرنسي، فوفد مهندس فرنسي اسمه جاكار، واطلع على أحد الأنوال الدمشقية ورسمه بالكامل، ثم أخذ المخطّطات إلى فرنسا وصّمم آلة سميت باسمه "جاكار" فصار قماش البروكار يصنع آليا، وهذا ما كاد يقضي على حرفة البروكار اليدوية الأصلية في دمشق.

وهذه الحادثة وما سبّبته من تداعيات سلبية على صناعة البروكار في دمشق والأحوال التي رافقت دخول المهندس الفرنسي إلى سوريا وسرقته أسرار المهنة، كانت المحور الأساسي الذي تناوله المسلسل السوري في جزئه الأول.

> قاسم ملحو يواصل في الجزء الثاني تجسيد دور هنائي، الوصولي الذي لا يتورّع عن القيام بأي شيء في سبيل تحقيق أهدافه

وحفل المسلسل في الجزء الأول منه بالكثير من الخطوط الدرامية التي رسّخت مفاهيم وطنية لدى الجمهور، وحاولت إلقاء الضوء على بعض التوهّجات في التاريخ السوري عصرئذ.

ووصلت الأحداث في الجزء الأول من المسلسل إلى ذرى درامية عالية، خاصة عندما تكاتف عدد من شخصيات الحي ذكورا وإناثا ليقاوموا قوى الاحتلال الفرنسي فصاروا كلهم في مواجهته. الأمر الذي استدعى تجهيز قوة عسكرية لملاحقتهم والقبض عليهم، لكن أهل الحي تعاونوا لكي يحموا هذه الشخصيات الوطنية من الاعتقال وهو ما كان. فمن خلال التنقل في بيوت الحي من واحد إلى آخر استطاع هؤلاء الهرب من قوى الاحتلال.

لينتهي الجزء الأول في هذه الذروة التي صرّح كاتبه أنه سيبدأ بها الجزء الثاني من العمل حتى يسير بالأحداث إلى الأمام وليخصّ الأحوال الاقتصادية التي كانت سائدة حينها وتبعاتها على الشعب السوري، بالكثير من التفاصيل، حيث سيتطرّق إلى الحصار الذي فرضته فرنسا على الناس بغية تجويعهم وتركيعهم، وذلك في سعي من الكاتب إلى إسقاط الماضي على المرحلة الحالية التي يعيش فيها الشعب السوري حصارا اقتصاديا وظروفا معيشية بالغة الصعوبة نتيجة الحرب التي تحدث على الأرض والأجواء السياسية العالمية التي سبّبتها.

وشهدت اللحظات الأخيرة من المسلسل قبل البدء في تصوير جزئه الثاني العديد من التغييرات التي هدّدت إنجازه، حيث غابت شخصيات هامة عنه، أهمها يزن خليل الذي يجسّد دور الطبيب عصمت، والذي سيحل بديلا عنه ينال منصور، كذلك غاب عبدالهادي الصباغ ليكون مكانه جمال قبش، وغابت سلمى المصري التي تحل مكانها فادية خطاب، وبسبب وجودها في الإمارات وتعذّر سفرها ستغيب أيضا مها المصري لتحل بديلة عنها لينا حوارنة. كما حلت شخصيات جديدة منها جمال العلي وفاتح سليمان وعدنان أبوالشامات.

ويؤكّد كاتب مسلسل "بروكار" أن الجزء الثاني من المسلسل سيكون الأخير، وهو لا يرغب في متابعة كتابة المزيد من الأجزاء فيه. بل إن لديه ثلاثة أعمال اجتماعية يعمل للترويج لها كي تكون من بين العروض قريبا.

وهو يرى أن السبب في توسّع إنتاج الأعمال الشامية هو تكلفتها الإنتاجية الأخف من كلفة إنتاج الأعمال الاجتماعية التي تستلزم التنقل بين العديد من المواقع، ما يفرض كلفة إنتاجية عالية، بينما الأعمال الشامية تصوّر، غالبا، في مكان واحد.

شخصيات غير نمطية

برزت في الجزء الأول من المسلسل العديد من الشخصيات غير النمطية التي عادة ما تظهر في أعمال البيئة الشامية، من أهمها شخصية الدكتورة أنطوانيت التي أدّتها الفنانة نادين خوري. وهي طبيبة سورية تعاند قوى الاحتلال وتحمل روحا وطنية عالية تدفع بها إلى السجن. والشخصية ستتابع الظهور في الجزء الثاني بنفس القوة والزخم.

كذلك ظهرت شخصية الهمشري الذي أدّاها سعد مينة، وهو رجل شهم وطني يعيش وحيدا حياة قاسية وصعبة، ويمتلك قوة جسدية تجعله قادرا على القيام بالعديد من الأعمال المتفرّدة. وهو إلى جانب قوته رجل لطيف لا يقابل الناس بالشر رغم قساوة عيشه ومظهره وحتى اسمه.

> المسلسل يتناول حقبة غنية من تاريخ دمشق بشكل جديد وجريء، تتداخل فيه كل المكونات الاجتماعية السورية

كذلك كانت هنالك شخصية هنائي التي أدّاها قاسم ملحو، وتمثل المراوغ الوصولي الذي لا يتورّع عن القيام بأي فعل في سبيل الوصول إلى تحقيق أهدافه. وسيظهر في الجزء الثاني بمظهر متقدّم من حيث دخوله عالم المجتمع السياسي والبرلماني والتأثير الذي سيسبّبه في محيطه.

والعمل الذي سيعرض خلال شهر رمضان القادم من إنتاج شركة "قبنض للإنتاج والتوزيع " عن سيناريو وحوار سمير هزيم وإخراج محمد زهير رجب. أما التمثيل فكان لمجموعة كبيرة من الفنانين منهم جمال قبش ونادين خوري وقاسم ملحو وزهير رمضان وفادية خطاب ولينا حوارنة وغادة بشور وينال منصور وتولاي هارون ووائل زيدان ومعن عبدالحق وعدنان أبوالشامات ورنا أبيض وزينة بارافي وفاتح سليمان وآخرون.

العرب
السبت 2021/02/27
السنة 43 العدد 11984

بخلاء الجاحظ.. درس في المنطق وتهكّم عليه

رائعة ابن البصرة الذي انتبه إلى التفاصيل ولا شيء غير التفاصيل

لم يكن البخلاء في كتاب الجاحظ إلا ذريعة للاستعراض في فنون المنطق، ولا يزال الكتاب نبعا تنهل منه الدراما البشرية منذ العصر العباسي، ولا يزال النقاد والدارسون يختلفون حول الجاحظ تلميذ أبي إسحاق النظام، المعتزلي، الذي ذهب بالمنطق نحو أقصاه، ثم دجّنه وعرّبه حتى أمسى يمشي على قدميه في أسواق البصرة.

حكيم مرزوقي
كاتب تونسي

أبوعثمان عمرو بن بحر الجاحظ المتوفى سنة 780، من لا يعرف هذا الرجل، الذي كان يكتري دكاكين الورّاقين وبيوت فيها محتضنا الكتب والصحائف حتى انهارت فوقه ذات ليلة فأصابته بفالج لا يُعالج، ومات شهيدا تحت رُكام الأسفار كما أشيع.

البلاغة هي الاختصار

سخر من كل شيء - حتى من نفسه وغرابة شكله في نظر الآخرين - حتى أن امرأة قد أخذت بيده واقتادته إلى صائغ في السوق ثم قالت لصاحب المحل: ارسم على خاتمي هذا الوجه. قال الصائغ: لم أفهم؟ قالت: هذا هو الشيطان الذي طلبت منك نقشه على خاتمي.

مولييرمشى على خطى البخلاء لكن الجاحظ كان أكثر عمقا

كتاب يثير الضحك لكنه لا يمزح، يدعو للتأمل والإعجاب ومدهش عند كل جملة

من روى الحادثة كان الجاحظ، ولا أحد يقدر على السخرية من نفسه غير الجاحظ.. هل رأيتم واحدا سواه يستبق الجميع إلى السخرية من نفسه، ويجعلها هدفا ومرمى في خضم لعبة أدبية آسرة؟

إنه الجاحظ أديب الفلاسفة وفيلسوف الأدباء، رسام الكاريكاتير بالكلمات، ورائد فن المسوخ الذي لم يسبقه إليه أحد.

فصل الشعر عن النثر كما يفصل اللحم عن العظم، وحرر الكتابة العربية من كل مفردات البديع والفصاحة الزائدة عن اللزوم، وقال إن البلاغة هي الاختصار.. وإذا كان للعرب من أديب يتباهون به بين محافل الأدباء في العصر العباسي وما جاء بعده فهو الجاحظ.

رد على الشعوبية الفارسية التي حاولت تقزيم العرب والانتقاص من شأنهم في ظرف اعتقدوا فيه أنهم انتصروا فكريا وانهزموا عسكريا، وأبرز قيمة أخلاقية لم يعرفها الفرس ولم يعهدوها، ألا وهي الكرم.

الكرماء لا يحتاجون إلى مؤلفات ومصنفات في مدح صفاتهم، لكن الأضداد بالأضداد تُعرف، لذلك ألّف "البخلاء" وسلّط غضبه على سكان "مرو"، الإقليم الفارسي الذي لم ينج إلى الآن من لعنة الجاحظ، كما لم تنج أيرلندا البريطانية من نكات الإنجليز واتهامهم لها بالبخل.

وفي هذا الصدد كتب الجاحظ "كنت في منزل ابن أبي كريمة، وأصله من مرو، فرآني أتوضأ من كوز خزف، فقال: سبحان الله! تتوضأ بالعذب، والبئر لك معرضة؟ قلت: ليس بعذب، إنما هو من ماء البئر. قال: فتفسد علينا كوزنا بالملوحة. فلم أدر كيف أتخلص منه".

لم تنج من لسان الجاحظ حتى الحيوانات والطيور - وتلك قدرة هائلة يندهش إليها الجميع - إذ كتب فيما كتبه في "البخلاء": ومن قصص أهل خراسان أيضاً، لم أر الديك في بلدة قط إلا وهو لافظ، يأخذ الحبة بمنقاره، ثم يلفظها قدام الدجاجة، إلا ديكة مرو، فإني رأيتها، تسلب الدجاج ما في مناقيرها من الحب. فعلمت أن بخلهم شيء في طبع البلاد وفي جواهر الماء، فمن ثم عم جميع حيوانهم".

لا تخلو منطقة في العالم من هذه الشبهة في التنكر والتفكه، ذلك أن البخل حالة نافرة، هوجاء وغريبة الأطوار ومثيرة للسخرية، على اعتبار أن الإنسان ميال بالطبع والغريزة إلى الكرم كوسيلة تواصل اجتماعي، أما البخل فحالة نافرة وتثير الضحك والاشمئزاز.. وإلا لماذا يؤلف الفرنسي موليير مسرحية "البخيل" ولم يؤلف "الكريم"؟

قول نعم يصرف النعم

الجاحظ لم يكن متحاملا ضد الفرس إلى هذا الحد بل أدلى بدلوه في عالم البخلاء إلى الحد الذي لم يسلم من قلمه كبير فلاسفة العرب، وهو الكندي، الذي خصص له فصلا في كتابه سماه "شروط الكندي على سكان بيته"، وفيه يشترط على المستأجر عدم الكثرة من استعمال الأدراج خشية أن تهترئ. وأفرد الجاحظ له بابا كان غاية في الرشاقة اللغوية، حيث يقول فيلسوف العرب ناصحا ابنه "يا بني، الأب ربّ والأخ فخّ والعمّ غمّ والخال وبال، والأقارب عقارب، وقول لا، يزيل البلاء، وقل نعم، يصرف النعم".

نكتشف هنا أنّ أبا عثمان لم يكن عنصريا شعوبيا متحاملا ضد الفرس، بل سرعان ما يجد الذريعة اللغوية والمنطقية لفضح البخلاء.. لا بل كان يستعرض مهاراته اللغوية وتبريراته المنطقية التي لا يُشق لها غبار.

بخلاء الجاحظ كانوا يتقشفون في كل شيء، بما في ذلك اللغة - وتلك نظرية الجاحظ في اعتقاده بأن البلاغة هي الإيجاز - هل رأيتم أديبا أكثر ذكاء ودهاء وتدفقا من هذا البصري الذي جاور الشواطئ واشتغل في بيع الأسماك ثم تعلم منها السباحة دون غرق.

> لم تكن قصص البخلاء ونوادرهم في كتاب الجاحظ إلا ذريعة للاستعراض في فنون المنطق وآدابه

وفي هذا الصدد، يرى الكاتب عبدالفتاح كيليطو، أن ظاهر كتاب البخلاء أنه يصب في قدحهم، ولكن باطنه يصبّ في مدح خصالهم الأخرى، التي لا يراها عامة الناس، مشيرًا إلى أن البشر عادة تحبذ الكرم وترفض البخل، لهذا سوف تفهم أن كتابًا بهذا المضمون لابد أنه في ذمّ البخل.

ويضيف كيليطو، بأن الجاحظ نفسه في المقدمة "يبدو كما لو أنه يقدح في البخلاء ويهاجمهم، حين قال إن البخيل لا يفطن لظاهر قبحه وشناعة اسمه وخمول ذكره وسوء أثره على أهله.

غير أنه الجاحظ نفسه سرعان ما - وبحسب كيليطو - يضيف أن البخيل يحتج "لذلك بالمعاني الشداد وبالألفاظ الحسان وجودة الاختصار وبتقريب المعنى وبسهولة المخرج وإصابة الموضع".

الجاحظ رجل يتأمل في كل شيء، لغة وبيانا وإعجازا. ألّف في "البيان والتبيين" فقال إن خطأ منشورا خير من صواب مهجور، وذهب في رسالة "التربيع والتدوير" إلى أن اللغة ملهاة، ثم انتهى إلى أن الحيوان يعلّم العاقل ما لا يعرفه العاقل في محاكاة مدهشة لكتاب أرسطو، وهو المعتزلي الذي نهل من فكر الإغريق حتى كاد أن يتهم بالزندقة في عصره.

شيطان الأدب

لم يكن البخلاء في كتاب الجاحظ إلا ذريعة للاستعراض في فنون المنطق وآدابه بل وربما سخرية من المنطق، وذلك كما ورد على لسان زبيدة بن خلف، وهو يعاتب خادمه كيف جاءه بديك مشوي دون رأس "أين رأس الديك، والرأس رئيس الأعضاء، ومنه يصيح الديك، وفيه العين التي يضرب بها المثل في الصفاء فيقال شراب كعين الديك.. لا تقل إني رميته، لقد رميته في بطنك أيها اللعين".

ماذا يفعل رجل برأس ديك غير الانحياز للفصاحة اللغوية واللعب بالمنطق؟ ألا يذكر هذا بالنكت الحديثة التي تقول إحداها بأن شخصا سأل أحد أقاربه البسطاء يريد أن يعلمه المنطق بقوله "هل لديكم كلب؟" أجاب الثاني بـ"لا" فقال له بأن بيتكم صغير لا يتسع لحديقة تضم كلبا، وعليه فإن أمك لا تنشغل بشؤون البيت ثم خلص إلى أنها - وعلى الأرجح - تخون أباه.

> إنه الجاحظ أديب الفلاسفة وفيلسوف الأدباء ورسام الكاريكاتير بالكلمات، ورائد فن المسوخ

ويبدو أن ثمة صلة بين تدبير المال والبخل وتدبير المعاني من معنى آخر، وفي البلاغة فإن شحّ المفردات وتوظيفها المقتر يعني ببساطة غاية الحكمة و"خير الكلام ما قل ودل"، كما يقال.

الجاحظ يذهب بالأشياء نحو أقصاها، ويستحلب اللغة ويتجرأ على المنطق في مغامرة أدبية لا تحمد عقباها.. إنه شيطان الأدب، وقد تصدّق المرأة التي أخذت بيده في السوق صوب الصائغ طالبة منه أن ينقش على الخاتم شيطانا في صورة أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ.

إذا كان للكتابة الساخرة من رجلين في تاريخ الأدب العباسي فهما الجاحظ وابن الرومي، الأول حرر النثر من الشعر، والثاني حرر الشعر من النثر.

في البصرة العراقية تمثالين لشخصين متميزين جمع بينهما التاريخ الحديث والتاريخ المعاصر في مقاربة غريبة لكنها تبدو منطقية. ماذا لو هرب بدر شاكر السياب، التمثال، بجلده ولحمه وعظمه البرونزي من تلك الحرب السريالية، واحتمى في ملجأ آمن ملتقيا بتمثال ابن بلدته، "أبوعثمان عمرو بن بحر الجاحظ"، ما عسا أن يكون الحوار بين صاحبي الوجهين النحيفين الغريبين المميّزين، بين صاحب "المومس العمياء" و"جينكور" و"يا عراق" وصاحب "البيان والتبيين" و"البخلاء" و"التربيع والتدوير"؟

السيّاب الذي قرّب الشعر إلى النثر، والجاحظ الذي حرّر النثر من الشعر. ما عسا أن يقول شاعر حزين مات تحت الوجع والسّيروم لمفكّر معتزليّ مات تحت ركام الكتب وهو مفلوج؟.. وما الكتاب السّميك الثقيل الذي سقط فوق الجاحظ فقضى عليه.. لعله كتاب معاصر.. من يدري؟

كانت هذه فكرة نصّ مسرحي حامت في ذهني آنذاك ثمّ أودعتها أجلا غير مسمّى مثل كلّ فكرة تهمس بها فرشاة الأسنان إلى اللسان كلّ صباح.

"البخلاء" كتاب يثير الضحك لكنه لا يمزح، يدعو للتأمل والإعجاب الشديد برجل شديد الفطنة، حاد الذكاء، ومدهش عند كل جملة. قال أحد المستشرقين: إذا كان للعرب أن يفخروا بأديب من لحمهم وشحمهم فهو الجاحظ.. ولا أحد سوى الجاحظ.

يكشف هذا القول النقاب على أن العرب قد تفطنوا إلى الفكر اليوناني منذ ما قبل المأمون وتأسيس "بيت الحكمة" وسار كتاب كثيرون منهم على هذا إلى أن أعماهم الفكر الظلامي وأدعياؤه التكفيريون.

لا يزال كتاب "البخلاء" نبعا تنهل منه الدراما البشرية منذ العصر العباسي، إلى درجة أن بديع الزمان الهمذاني، واضع المقامات قد خصص له بابا سماه بـ"المقامة الجاحظية" في تكريم لهذا الرجل العربي من كاتب فارسي الأصل.

ولا يزال النقاد والدارسون يختلفون حول بخلاء الجاحظ بين قسم حجاجي استدلالي يسير فيه البخيل وفق استراتيجية متناسقة ومتماسكة تبدأ من المقدمات لتصل تدريجيا ومنطقيا إلى النتيجة. وبين قسم قصصي يتميز بطابع السرد والتجريب من أجل تصوير حياة البخيل بين الناس عمليّا: سلوكه (أفعال وردود أفعاله) نفسيّته وصراعه الباطن والظهر بين دواعي المذهب (الجمع والمنع) ومتطلبات الاندماج مع الآخرين (الجود والإنفاق)، كما تصور طرق تعامله مع المال وتصرفاته على مائدة الطعام، وهذان القسمان يمثلان العلاقة ما بين النظرية والتطبيق، حسب قول أحد النقاد.

الجاحظ حيّر النقاد والدارسين من بعده، فهل هو يمتدح في كتابه البخلاء أم يذمهم، لكن الحقيقة تشير إلى أن كل ما كتبه لا يعدو أن يكون ذريعة لقول شيء آخر.. إنه لم يكن مجرد إنسان سطحي يسخر من هذه الفئة لينتصر لتلك، فيعلي من شأنها على طريقة المدح السائد في أشعار العرب وقصصهم، وإنما فعل قراءة شديدة العمق، كثيفة التأمل، وتحيل إلى ما يصعب توقعه.

شهوة عمياء

وبالإحالة إلى الأدب المقارن الذي لا يمكن الهروب منه في مقاربة ثقافة بأخرى، وإن اختلفت الظروف والأطر الاجتماعية، فإن الجاحظ قد اختار بخلاءه من طبقة المثقفين، وكبار رجال الدولة، كالوزراء والولاة، أما موليير الفرنسي فاختار بخيله من الطبقة الوسطى، حين تنزل عليه ثروة هائلة فتكشف عن خباياه وعن ضعفه أي أن زاوية النظر مختلفة لدى الكاتبين الذين تفصل بينهما قرون من التاريخ.

لكن الجاحظ وموليير، يختلفان في تصوير الصراع الداخلي في أعماق البخيل، حيث نجد الشهوة العمياء والأنانية البغيضة، والاختلال في القيم، يغلف كل ذلك ستار من الأحاسيس الإنسانية العميقة الدامية، فالضحك - وبحسب الباحث يسري عبدالغني - يمتزج بالأسى، والسخرية تكشف عن ضعف الإنسان حين تستبد به الأهواء، فالقارئ أو المشاهد، يضحك ويشفق على من يضحك منهم ومن سلوكهم، مضيفا "البخيل عندهما إنسان مريض ومصيبته أنه لا يدري أنه مريض، ولا يريد أن يدري بذلك، وكأن البخل أضحى بعضًا من الطبيعة".

عبدالفتاح كيليطو

ظاهر الكتاب يصب في قدح البخلاء وباطنه يصب في مدحهم

يسري عبدالغني

الضحك عند الجاحظ يمتزج بالأسى ويكشف عن ضعف الإنسان

> ما عساه يقول السياب الذي مات متوجعا لمفكّر معتزليّ مات تحت ركام الكتب؟

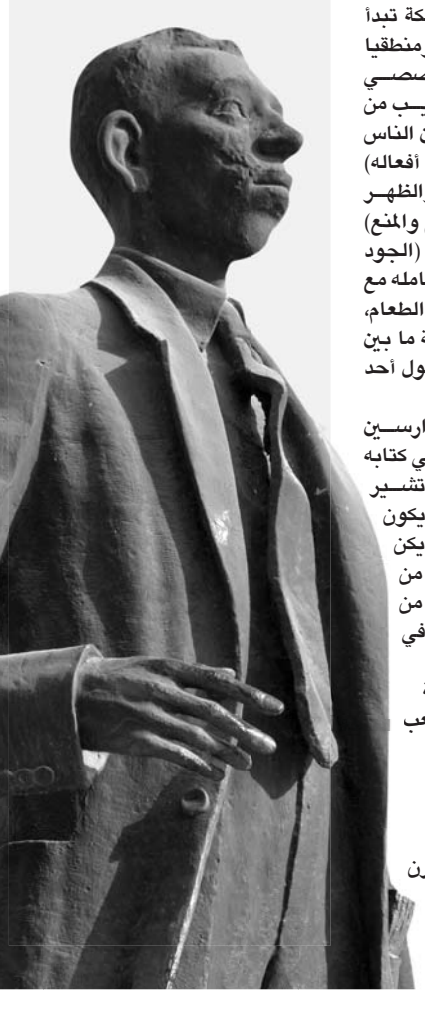

انتبه الجاحظ ومعه موليير - إلى أن صفة البخل تزيد المجتمع تمزقا والناس تباعدا، على اعتبار أن الكرم الإنساني أشد حالات الإنسان حميمية، ومنها تبني البشرية تواصلها الذي لا بد منه، إلا أنّ لكلا الرجلين ذريعته فيما أرادا الاثنان الذهاب إليه، فالجاحظ قد التقط صفة البخل وسيلة لإبراز مهاراته في المنطق والتدليل عليه ثم الاستخفاف به حين يغدو سلوكا لا طائل من ورائه، بينما ذهب موليير الذي تأثر في مسرحيته الشهيرة "البخيل"، بالشاعر الروماني بلوتوس حيث "صور شخصية "أرباغون" ذاهبا بها نحو العدمية على لسان بطله في مونولوغ أخاذ "لقد هلكت، لقد نحروني، لقد سرقوا مالي، من تراه اللص، ماذا حل به، أين هو، في أي مكان يختبئ، ماذا أفعل لأعرفه، إلى أين أجري، أليس هو هنا، أليس هو هناك، من هذا، قف، أعد إلي مالي أيها النذل، (يقبض على ذراعه اليسرى)، آه، هذا أنا، لقد فقدت صوابي، إني أجهل من أنا، وأجعل أين أنا، وأجهل ما أعمل".

ويواصل بخيل موليير كلامه في نفس المشهد "آه، يا دراهمي المسكينة، يا صديقتي الغالية، لقد حرمت منك، وبما أنك انتزعت مني فقد فقدت سندي وعزائي وفرحي، انتهى أمري ولم يبق لي بعدك حاجة في الدنيا، بدونك يا دراهمي لا أستطيع الحياة، انتهى الأمر، إني أتلاشى، إني أموت، بل لقد مت فعلا، لقد دفنت، من يستطيع من يبعثني من الموت بأن يرد دراهمي الغالية".

لم يوجد في تاريخ الأدب العربي من "قدّر البخل حق قدره" غير الجاحظ، وذلك في أدب مديني رفيع، إذ لا تسمح بمثل هذه الآداب غير المدينة، فهل يخطر بابن البادية أن يتحدث عن البخل كما فعل الجاحظ، وهل يخطر له أن يتحدث عن الاحتيال كما فعل الهمذاني.. وهل يخطر بأديب أن يتحدث عن أديب كما فعل بديع الزمان بأبي عثمان عمرو بن بحر؟

العرب
السبت 2021/02/27
السنة 43 العدد 11984

وسائل النقل تقترب من الاستغناء عن السائقين

حافلة ذاتية القيادة تجوب شوارع مدينة مالقة الإسبانية

تعددت تجارب القيادة الذاتية في السيارات والحافلات، وبدأ التنافس بين شركات التكنولوجيا في أوروبا وآسيا والولايات المتحدة لتقديم نقل مستدام والتخلي عن الوقود الأحفوري والسائقين، ومن آخر التجارب التي تبشر بالنجاح الحافلة التي بدأت تجوب شوارع مالقة في إسبانيا.

نقل مستدام

مالقة (إسبانيا) – بدأت حافلة ذاتية القيادة تجوب شوارع مالقة بجنوب إسبانيا وهو مشروع وُصِفَ بأنه الأول من نوعه في أوروبا رغم التجارب السابقة في دول أخرى مثل ألمانيا وسويسرا واليونان وفرنسا وإستونيا.

والحافلة ذاتية القيادة هي الأولى من نوعها التي تنخرط ضمن حركة المرور العادية مع المركبات الأخرى، كما أنها صديقة للبيئة إذ تعمل على الكهرباء بالكامل ولا تنتج أي انبعاثات.

وأثارت الحافلة التي تم توجيهها في جزء من الطريق بواسطة سائق أشرف عليها، حيرة مستخدمي هذه الآلية عند القيادة عبر بعض الأقسام خاصة الخطوط المستقيمة والمنحنيات الصغيرة وبطريقة مستقلة دون وجود أي اتصال مع توجيه المقود أو الدواسات.

وقال مجلس المدينة في بيان إن هذه الخطوة تعزز التزام مالقة بالتنقل المستدام واستخدام تقنيات جديدة تتكيف مع النقل.

ووُضعت هذه الحافلة في الخدمة السبت، وهي كهربائية بالكامل ومزوّدة بأجهزة استشعار وكاميرات، وتؤمّن ستّ رحلات يومياً مسافة كلّ منها ثمانية كيلومترات بين الميناء ووسط المدينة الأندلسية.

وأوضح رافاييل دوربان كارمونا مدير القسم الجنوبي في شركة "أفانزا" التي تتولى إدارة الكونسورسيوم المسؤول عن المشروع أن "الحافلة تعرف في كل الأوقات مكانها وما حولها".

وأضاف أن من أبرز خصائصها قدرتها على "التفاعل مع إشارات المرور" المزودة هي الأخرى بأجهزة استشعار تشير إلى توقيت تحولها إلى اللون الأحمر.

وفي الحافلة أيضاً نظام يعمل بالذكاء الاصطناعي يمكّنها من تحسين "قراراتها" استناداً إلى البيانات المسجلة على طول مسارها.

وتشبه هذه المركبة التي صممتها شركة "إيريزار" الإسبانية أي حافلة تقليدية مخصصة للمدن، ويبلغ طولها 12 متراً ويمكن أن تحمل 60 راكباً.

ولم تكن المشاريع التجريبية الأخرى لمركبات ذاتية القيادة في أوروبا تتعلق بحافلات مدن ذات حجم تقليدي تُسيّر في شوارع مفتوحة أمام المركبات الأخرى.

ولأن القانون الإسباني لا يسمح بتسيير مركبة ذاتية القيادة، يجلس السائق في مكانه المعتاد لكنه لا يلمس المقود ولا الدواسات إلاّ في حالات استثنائية لتصحيح المسار قليلاً عند الاقتراب من دوّار مثلاً.

وفي حال طرأت مشكلة يمكن للسائق تولّي القيادة في أي وقت.

والمبادرة المسماة "أوتوموست" التي تلقت تمويلا بقيمة 9 ملايين يورو ليست مخصصة للاستخدام التجاري الفوري، بل لا تزال في مرحلة البحث والتجربة. ومع ذلك كان المواطنون الإسبان أول من تمكن من "اختبار" هذه التكنولوجيا.

وقالت مارتا التي كانت من أوائل ركاب الحافلة "كل شيء طبيعي، حتى ليعتقدنّ المرء أن السائق هو الذي يقود (...) أنا مرتاحة وأشعر بالأمان وإلا لما كنت ركبت في الحافلة خصوصاً أنني جئت مع حفيدي".

وتلقى هذا المشروع تمويلاً من الحكومة الإسبانية وحظي بتعاون عدد من الجامعات.

أما خارج النطاق الأوروبي فبدأت سنغافورة في اختبار التشغيل التجاري للحافلات الذاتية القيادة في نهاية شهر يناير في إطار طموحات السلطات في سنغافورة لإنشاء نظام مواصلات عامة يقوم بشكل كامل على المركبات ذاتية القيادة.

وقال خور جينغ قيان أحد الركاب على متن الحافلة ذاتية القيادة إن التجربة أشعرته وكأنها "غير حقيقية" بسبب عدم وجود سائق يقودها.

وأضاف "ولكنني سمعت عن تلك التكنولوجيا ورأيتها سابقاً. أعتقد أنها مبتكرة وهي بالتأكيد الطريق إلى المستقبل".

ويجري أيضا اختبار سيارات الأجرة ذاتية القيادة في مدن صينية عدة، ففي شنغهاي أصبح بعض السكان لا يترددون في الجلوس من دون أي خوف على المقعد الخلفي لسيارة أجرة من دون سائق يطلبونها بواسطة الإنترنت، وأن يكونوا بالتالي حقل تجارب لهذه التكنولوجيا المستقبلية التي تحاول كبرى شركات صناعة السيارات ذاتية القيادة تعميمها مستفيدة من ميل الصينيين إلى الابتكارات.

وأطلقت أبرز الجهات الصينية العاملة في مجال التكنولوجيا مشاريع سيارات ذاتية القيادة كما فعلت نظيراتها الأميركية وسط مناخ تنافس تكنولوجي محموم بين بكين وواشنطن.

ومن المتوقع أن تختبر "وايمو" (إحدى الشركات التابعة لمجموعة غوغل) سيارات الأجرة الآلية ذاتية القيادة في سان فرانسيسكو،علماً أنها وُضعت في الخدمة في ولاية أريزونا منذ عام 2017.

وكانت وايمو قد علقت اختبارات سياراتها ذاتية القيادة خلال مارس الماضي بسبب تفشي فايروس كورونا، لكنها قررت تطبيق نهج جديد ومتعدد المستويات في استئناف أنشطتها بصورة أوسع مع الحفاظ على الإجراءات الاحترازية.

> **الحافلة الجديدة تتفاعل مع إشارات المرور المزودة هي الأخرى بأجهزة استشعار تشير إلى توقيت تحولها إلى اللون الأحمر**

وأدرجت "غوغل" تلك الخطوات التي تتخذها للمضي قدما بأمان بما في ذلك ممارسة إرشادات التباعد الاجتماعي في مرافقها وتنظيف سياراتها ذاتية القيادة عدة مرات في اليوم.

وقالت إدارة وايمو "نحن نتبع نهجًا مدروسًا بعناية من أجل إعادة عمليات القيادة الخاصة بنا إلى الطريق، حتى مع تطبيق إجراءات السلامة الجديدة الخاصة بها ستستأنف الشركة عملياتها شيئًا فشيئًا، بدءًا بنشر أسطولها التجريبي ثم التقدم بمسؤولية لخدمة راكبي وايمو مرة أخرى".

كما أعلنت أنها تنوي استئناف أنشطتها في مدن أخرى بما في ذلك ديترويت ولوس أنجلس.

وتعرضت سيارة ذاتية القيادة تابعة لشركة "أوبر" إلى حادث في مارس 2018 في الولايات المتحدة أسفر عن سقوط ضحايا.

ويعتبر الخبراء أن أبرز العقبات التي تحول دون الاستقلالية الكاملة للمركبات تتمثل في الجوانب التنظيمية وفي تردد العامّة في القبول باستخدامها نظراً إلى المخاطر التي يخشون أن تشكلها من حيث السلامة والأمن السيبراني.

العراقيون يقبلون على الدراجات النارية الصينية

بغداد – بدأت الدراجات النارية الصينية ذات المواصفات الجيدة والتصاميم الحديثة تحجز لها مكانا في الشارع العراقي بما حققته من نجاح. يضاف إلى ذلك أسعارها التنافسية وتلبيتها لاحتياجات الزبائن من هواة ركوب الدراجات وأصحاب المهن المختلفة، في ظل الازدحام الشديد والحاجة الملحة إلى إيجاد بديل عن السيارة في التنقل من منطقة إلى أخرى.

وأصبح ركوب الدراجات شائعا جدا في مختلف أرجاء العالم وسط تفشي وباء كورونا، حيث يفضل الأفراد اللجوء إلى وسائل نقل أكثر أماناً بدل ركوب الحافلات ومختلف وسائل النقل الجماعي الأخرى.

> **ركوب الدراجات أصبح شائعا جدا في العالم وسط تفشي وباء كورونا، حيث يفضل الأفراد تحاشي وسائل النقل الجماعي**

ويرى الكثير من العراقيين أن الدرجات الصينية، بما تحمله من مواصفات مثل المتانة والاقتصاد في صرف الوقود وسرعة الحركة وجمالية الشكل، تلبي احتياجاتهم بشكل منقطع النظير.

ومع تزايد الطلب على الدراجات الصينية في عموم العراق وجد بعض التجار والمستوردين فرصة لتوسيع أعمالهم في مجال تجارة الدراجات النارية لتغطية الطلب من جهة ولتحقيق عوائد مالية تناسب عملهم من جهة أخرى، وتحصلوا على وكالات حصرية من شركات صينية رصينة لتوريد منتجاتها إلى العراق.

وقال خلدون أحمد، المدير المفوض لشركة هاوجي لاستيراد الدراجات النارية الصينية في العراق، لوكالة أنباء شينخوا "منذ عام 2009 بدأت التعاون مع الشركات الصينية وقبل ذلك كان والدي يتعامل مع هذه الشركات لاستيراد الدراجات وقطع الغيار الخاصة بها، وتمكنا من بناء ثقة مع الشركات الصينية، ولدينا وكالة حصرية من شركات صينية معروفة عالميا لاستيراد الدراجات".

وأضاف "نحن نستورد حوالي 15 ماركة بمواصفات مختلفة لتلبية رغبات الزبائن، وهناك من يرغب في مواصفات عالية وهذه تكون أسعارها مرتفعة قياسا بأسعار نوعيات أخرى أقل كفاءة".

وأوضح أحمد أنه استهلّ عمله بكميات قليلة ولكن بعد أن تزايد الطلب على الدراجات الصينية بدأ يستورد كميات أكبر لتغطية حاجة السوق بسبب الإقبال الكبير على الشراء، لافتا إلى أن من عوامل الجذب التي تقدمها شركات صناعة الدراجات النارية الصينية أن موديلاتها متجددة باستمرار ومتينة وأسعارها مناسبة، لذلك جذبت المزيد من الزبائن وحققت نوعا من الثقة لدى المشتري العراقي.

من جانبه قال عادل عدنان (تاجر متخصص في مجال الدراجات النارية الصينية) "نحن نستورد الدراجات النارية من الصين على أساس ما يرغب فيه الزبائن، لأنها دراجات قوية وقطع غيارها متوفرة وحققت نجاحا في السوق العراقية"، مبينا أن أكثر من يشترون الدراجات هم أصحاب المهن فضلا عن هواة ركوب الدراجات.

وأضاف أن "الدراجات التي نستوردها من الصين ذات مواصفات عالية وتجذب الزبائن بتصاميمها الحديثة وأسعارها المناسبة"، مبينا أن ماركات مثل 'أس 5 وأف أس وأس 9 ونيو أس وأدرس' أصبحت ذات شهرة واسعة في العراق ولها زبائنها في مختلف مدن البلاد.

وتابع عدنان "بعد الحظر المفروض بسبب كورونا أصبح هناك إقبال على الدراجة الصينية بفضل توفرها وأسعارها المناسبة، لأن الزبون هنا يميل إلى السعر الأقل".

ومضى قائلا إن "أسعار بيع الدراجات التي نستوردها تتراوح بين 500 و1000 دولار، كما أننا نقدم ضمان صيانة لمدة ثلاثة أشهر بعد البيع، والزبون يبحث عن بضاعة بسعر مناسب وذات كفاءة عالية وهذا يتوفر في الدراجات النارية الصينية، وهذه المواصفات زادت من إقبال الزبائن على هذه الدراجات، وبفعل الثقة التي تحققت بالمنتج الصيني أصبحنا نكتسب زبائن جددا كل يوم".

وأكد أنه يمكن مشاهدة الدراجات الصينية اليوم في جميع المحافظات العراقية، وهي تضاهي معظم الماركات العالمية وربما تتفوق عليها في بعض المزايا وخصوصا التصاميم الحديثة والأسعار المناسبة.

وأشار عدنان إلى أن الكثير من العراقيين أصبحوا اليوم يفضلون استخدام الدراجات النارية في التنقل داخل العاصمة بغداد ومراكز المدن، بسبب الازدحام المروري الذي تشهده الشوارع، ولذلك يلجأون إلى شراء الدراجات الصينية التي تلبي حاجاتهم، "فالمسافة التي تحتاج إلى أكثر من نصف ساعة بواسطة استخدام السيارة نتيجة الازدحام تستطيع أن تقطعها في خمس دقائق باستخدام الدراجة النارية".

الدراجة النارية وسيلة نقل ومتعة

أما وسام علي (صاحب مطعم) فقال "أنا صاحب مطعم أزور هذا المعرض لشراء الدراجات الصينية التي تمتاز بالسرعة والمتانة والسعر المناسب، وزادت حاجتي إلى هذه الدراجات بعد تفشي جائحة كورونا، حيث أصبح عمل المطعم يعتمد على توصيل الطعام إلى الزبائن".

وذكر أنه يتردد على هذا المعرض باستمرار لشراء ما يحتاج إليه في عمله، وقال "هذه الدراجات قدمت لنا خدمة ممتازة".

وأكد علاء مرتضى (صاحب معرض لبيع الدراجات النارية بمنطقة الحرية شمال غربي بغداد) أن "الدراجات الصينية أثبتت نجاحا واضحا في الشارع العراقي لأنها تقدم للزبون عدة خيارات من الدراجات الصغيرة والمتوسطة والكبيرة وبمواصفات تناسب كل واحدة من هذه الدراجات، كما أن أسعارها لا يمكن أن تنافسها العلامات التجارية الأخرى للدراجات المصنعة في كوريا أو اليابان أو أميركا، والتي تكون أسعارها مرتفعة مقارنة بالمنتج الصيني".

وأشار إلى أنه على الرغم من وجود العديد من الماركات العالمية في المعرض "إلا أن معظم مبيعاتنا من الدراجات النارية الصينية".

العرب
السبت 2021/02/27
السنة 43 العدد 11984

إيران تقدم «خدمات» إعلامية دينية للمنطقة عبر سوريا

الدعاية الدينية تتركز على تصدير فكرة "جدارة" إيران بقيادة العالم الإسلامي

لا يخفي المسؤولون الإيرانيون مساعيهم إلى مدّ النفوذ الإعلامي ونشر الخطاب الديني الموجه إلى العالم العربي عبر سوريا، بإطلاق منصات ناطقة باللغة العربية. ويأتي ذلك استكمالا لمهمّة باقي منصاتها الإعلامية في التأثير على الجمهور العربي وصناعة هالة إعلامية ودينية تحيط بقياداتها ومقاتليها تحت شعارات دينية وطائفية.

خطاب يلعب على الوتر الطائفي

دمشق – أعلن سعيد مشهدي، الرئيس التنفيذي لـ"اتحاد إنتاج ونشر المحتوى في الفضاء الإلكتروني" الإيراني، عن افتتاح مكتب للتقنيات الإيرانية في سوريا، والذي سيبث عبره "المحتوى الديني الإيراني" على السوريين ضمن مساعي طهران لتوسيع منصاتها الإعلامية في المنطقة.

وذكرت وكالة "فارس" الإيرانية أن مشهدي قال في مقابلة مع قناة "إيكنا" الدينية الإيرانية، الثلاثاء الماضي، إن شركات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات تعاونت مع نائب الرئيس للعمليات والتكنولوجيا سورنا ساتاري، خلال زيارته إلى سوريا والذي افتتح مركزا للتقنيات الإيرانية في البلاد.

وأوضح مشهدي أن المكتب سيكون مسؤولا عن تبادل التكنولوجيا بين البلدين، وتصدير التقنيات الإيرانية إلى سوريا، مشيرا إلى أن العديد من الشركات سترافق ساتاري في هذه الرحلة للتحضير إلى اجتماعات عمل بين الشركات الإيرانية والسورية.

وأضاف أن مسؤولي هذه الشركات سيتمكنون من دراسة الوضع السوري للأنشطة خلال هذه الرحلة.

وأشار مشهدي إلى أن أحد المحاور التي ستتخذها الرحلة هي "استخدام قدرات شركات المحتوى الإسلامي الإيراني في الفضاء الإلكتروني للعملاء السوريين"، معلّلا ذلك بأن "سوريا متورطة في الحرب لمدة عشر سنوات، كما تم تدمير التكنولوجيا والبنية التحتية لتقنياتها".

وتأتي هذه الخطوة امتدادا للمشروع الإيراني في سوريا، إذ تسعى طهران إلى التأثير في الشارع السوري ونشر الثقافة الدينية، وصناعة هالة إعلامية ودينية تحيط بقياداتها ومقاتليها في العراق وسوريا.

كما تحرص عبر وسائل الإعلام الموجهة للعالم العربي على إعطاء بعد ديني وتاريخي لسياستها في المنطقة، من خلال توظيف مفاهيم "الدفاع عن المقدسات، تحرير القدس، محاربة الاستكبار، نصرة المستضعفين" وغيرها من المفاهيم التي تمنحها "شرعية" التدخل في الدول العربية.

وبالتوازي مع إعلان مشهدي عبر الإعلام الإيراني عن هذا المشروع، تحدثت وكالة الأنباء السورية "سانا" عن لقاء جمع وزير الإعلام عماد سارة مع المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية الإيرانية رئيس مركز الدبلوماسية العامة والإعلام سعيد خطيب زاده.

وأكد سارة على أهمية التعاون الإعلامي لمواجهة الحرب الإعلامية التي تستهدف البلدين وتعمل على تشويه الحقائق وقلب المفاهيم والإساءة للعلاقات السورية الإيرانية من خلال رفع مستوى التعاون في قطاعي الإعلام والثقافة وتكثيف تبادل الخبرات في مجال الدراما والمسرح والسينما إلى جانب التشبيك بين المؤسسات الإعلامية في البلدين.

> **سعيد مشهدي: المنصات باللغة العربية في بلد عربي ستكون أرضية دخولنا إلى المجتمعات الناطقة بالعربية في العالم**

وتبدو تصريحات سارة في نفس الإطار الذي تناوله مشهدي، لكن بتعبير يتناسب مع الدعاية الرسمية في وسائل الإعلام السورية، بقوله إن "سوريا التي دحرت الإرهاب بقوة شعبها وجيشها وثبات قيادتها ودعم أصدقائها قادرة اليوم على مواجهة الإرهاب الاقتصادي المتمثل في الحصار الجائر الذي تفرضه الولايات المتحدة ضدها ومواجهة حملات التضليل والتزييف التي تمارسها وأدواتها الإعلامية وإعادة البناء والإعمار".

وزاد المتحدث باسم الخارجية الإيرانية على كلام سارة، بالقول، إن "وسائل الإعلام المعادية تحاول شيطنة علاقات الصداقة السورية الإيرانية المبنية على الاحترام المتبادل والقيم المشتركة بهدف التأثير عليها"، مؤكدا أن "هذه المحاولات مصيرها الفشل كما فشلت جميع المحاولات السابقة".

ولا يخفي المسؤولون الإيرانيون مساعيهم إلى مد النفوذ الإعلامي ونشر الخطاب الديني الموجه إلى العالم العربي عبر سوريا، وتتركز الدعاية الدينية على تصدير فكرة "التفوق والتميز" ومركزية التأثير الإيراني في العالم الإسلامي ومستقبله، والتسويق لـ"جدارتها" و"أحقيتها" بقيادة العالم الإسلامي، وهو ما يرتبط بصورة أساسية بالدور الذي تريد إيران أن تلعبه وتمارس ضغوطا بطرق مختلفة للوصول إلى هذا الهدف.

ويتغلغل الإيرانيون في الداخل السوري تحت مسمّى "السياحة الدينية"، قادمين في الغالب من العراق وإيران، إذ تشهد سوريا عامة ودمشق خاصة، طيلة سنوات الثورة، توسّعا غير مسبوق في انتشار المظاهر الدينية، التي وصلت إلى حد استخدام شعارات وأغنيات طائفية مستفزة ومسيئة للطوائف الأخرى في قلب العاصمة دمشق.

وقال سعيد مشهدي "ننسق فريقا لمساعدة مركز تكنولوجيا المعلومات والإعلام الرقمي السابق (تابع لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي الإيراني)، لإعداد إنتاج المحتوى للشعب السوري بمساعدة من منصات إيرانية بارزة".

وأشار مشهدي بوضوح إلى أن الاهتمام باللغة العربية يتجاوز السوريين إلى الجمهور العربي وقال "يمكن أن يوفر العمل في هذا البلد أساسا للتواصل مع الجماهير الناطقة باللغة العربية في البلدان الأخرى". وأوضح أنهم إذا أسسوا منصات مناسبة باللغة العربية في بلد يتحدث العربية، ستكون "أرضية دخولنا إلى المجتمع الناطق بالعربية في العالم".

ومن القنوات الإيرانية التي تبث في سوريا قناة "العالم" الإيرانية، وهي قناة تلفزيونية إخبارية إيرانية تبث باللغة العربية مقرّها العاصمة الإيرانية طهران، وعملت طيلة السنوات الماضية على دعم النظام السوري إعلاميا، إضافة إلى الترويج لبطولات القادة الإيرانيين وتمجيدهم.

وتوظف إيران ميزانيات مالية ضخمة لوسائل الدعاية والإعلام، إذ تمتلك العشرات من القنوات الفضائية الناطقة بلغات متعددة، إضافة إلى شبكات من الصفحات الاجتماعية على الإنترنت من أجل الدعاية. ويُظهر قيام إدارة فيسبوك مؤخرا بإزالة المئات من الصفحات المرتبطة بالشبكات الإيرانية على منصاتها، مدى الاهتمام المتواصل لإيران بالاستثمار في أساليب التضليل التي أثبتت فاعليتها في تشكيل مجموعة متنوعة من عناصر الرأي العام.

وتسيطر إيران على تلك العملية من خلال إنشاء قسم خاص بوزارة الاستخبارات والأمن الوطني الإيراني، والذي يعرف باسم "التضليل"، حيث يستخدم هذا القسم في عمليات الحرب النفسية والتضليل الإعلامي والدعائي ضد أعداء إيران، كما أن هذا القسم يقوم بتوظيف الحرب النفسية من أجل التلاعب في وسائل الإعلام والأجهزة الاستخباراتية الأجنبية، التي تسعى للحصول على معلومات حول الأجهزة المخابراتية الإيرانية.

صحافية بريطانية تفوز بجائزة «شيفا كردي» لشجاعتها في تغطية حروب الشرق الأوسط

أربيل (العراق) – فازت مراسلة قناة "سكاي نيوز" البريطانية أليكس كروفورد بجائزة "شيفا كردي" لعام 2021، لتغطيتها الشجاعة أحداثا وتطوّرات شهدتها منطقة الشرق الأوسط.

> **أليكس كروفورد قامت بتغطية الحرب في كل من ليبيا وسوريا، وقد واجهت في تغطياتها الصحافية أخطارا جسيمة في العديد من المرات**

وجاء في بيان لجنة الجائزة أن "أليكس كروفورد كانت واحدة من الصحافيين المتميّزين، والتي استطاعت أن تغطّي مظاهرات الثورات العربية وحرب شمال مالي، كما قامت بتغطية الحرب في كلّ من ليبيا وسوريا، وقد واجهت في تغطياتها الصحافية تلك أخطارا جسيمة".

وأشارت اللجنة أن كروفورد لفتت بتقاريرها المتميّزة والملفتة، أنظار واهتمام العالم إلى الوضع الإنساني المزري في اليمن.

واستطاعت أن تغطّي بجرأة ودقّة فائقتين أحداث الحرب وعواقبها الوخيمة على الشعب اليمني، كما استطاعت أن تنقل بدقّة شديدة الأوضاع السيّئة للقطاع الصحي في اليمن الذي واجه بإمكانات شحيحة للغاية وباء كوفيد – 19.

وتعمل كروفورد في مجال الصحافة منذ نحو 30 عاما، وقامت بالكثير من التغطيات للأحداث الساخنة في الشرق الأوسط وأفريقيا، ومنها الحرب في سوريا واليمن، وكانت أول صحافية في العالم تتمكن بشكل مستقل من الذهاب إلى ولاية راخين (آراكان) في ميانمار، كما أنها أول صحافية وثقت انتهاكات حقوق الإنسان ضد مسلمي الروهينغا.

وواجهت كروفورد والطاقم الذي يعمل معها مخاطر كبيرة ودائمة خلال تغطية أحداث العنف في سوريا، وقالت إنه "لم يكن مهما كوني صحافية أبدا مثل هذا الوقت ولم يكن ذلك خطرا مثل الآن، وهذا ليس بسبب الحرب الدائرة في المنطقة بل بسبب أن بعض السياسيين يصفون الصحافيين بأعداء المواطنين".

وترى الصحافية البريطانية أن "كل قصة في المنطقة تبدأ من حي أو مدينة واحدة". وتقول إنه "من المهم جدا جمع معلومات دقيقة حول تصريحات السياسيين، وكذلك على سبيل المثال أين ذهبوا خلال حظر التجوال، وإلى أي مدى هم صادقون في ادعاءاتهم؟ على كل صحافي أن يطرح الأسئلة المهمة ويطالب بالإجابة عنها".

وتحمل الجائزة اسم الصحافية الكردية شيفا كردي التي قتلت في فبراير عام 2017، خلال إجرائها تقريرا ميدانيا في الموصل ضمن برنامج "فوكس الموصل" لشبكة "رووداو" الإعلامية في كردستان العراق، جرّاء انفجار لغم كان مسلحو داعش قد زرعوه في موقع لمقبرة جماعية للتنظيم، بالتزامن مع معارك استعادة المدينة فيما أصيب المصور يونس مصطفى بجروح خطيرة.

وأكدت اللجنة أن الهدف من تدشين الجائزة هو "تقدير روح وعمل شيفا كردي، الصحافية والمذيعة واحتراما للعمل الصحافي للنساء حول العالم".

وقالت كروفورد "فوزي بجائزة شيفا كردي فخر كبير وهو أفضل ما حدث معي خلال الفترة السابقة".

مرة أخرى مع المرشد الأعلى لفيسبوك

كرم نعمة
كاتب عراقي
مقيم في لندن

مرة أخرى أعود إلى المرشد الأعلى لفيسبوك مارك زوكربيرغ، مع تصاعد أهمية السؤال الذي ينبغي على السياسيين أسوة بالصحافيين، إطلاقه "ماذا يريد فيسبوك منا؟".

عندما يرتفع صوت السياسيين بوجه زوكربيرغ هذا يعني أن أجهزة الأمن والجيوش دخلت المواجهة الفعلية مع الشركات التكنولوجية الكبرى.

الأسبوع الماضي أعلنت السلطات الأسترالية ما يشبه حالة الطوارئ الرقمية في البلاد في مواجهتها مع شركتي فيسبوك وغوغل، إلى درجة تحوّل فيها تساؤل "هل أنقذت الحكومة الأسترالية الصحافة، أم حطمتها؟" إلى قضية رأي عام تجاوزت الحدود الأسترالية.

الإمبراطوريتان التكنولوجيتان فيسبوك وغوغل نشرتا ردودا مختلفة تماما على قانون أسترالي جديد، مصمم لتوجيه بعض أرباحهما الهائلة إلى الصحف التي تعاني من أزمة وجودية.

ولحفظ ماء وجه فيسبوك وغوغل أعلنت أستراليا أن الشركتين لن تتعرضا لعقوبات إذا أبرمتا اتفاقات مع وسائل إعلام محلية لدفع بدل لها لقاء استخدام أخبارها.

وأقر القانون لاحقا بطريقة يضمن فيها حصول الشركات الإعلامية على أجر عادل مقابل المحتوى الذي تنتجه، ما يساعد على استدامة صحافة المصلحة العامة في أستراليا.

لا يعني الاتفاق الأسترالي مع الشركتين العملاقتين، نهاية المعركة التي خاضتها أستراليا نيابة عن العالم بأسره عندما رفضت وفق قواعد الحرب التاريخية ألّا تقاتل في ميدان يختاره الخصم. وهو أمر تجاهلته الحكومات الديمقراطية من قبل عندما عاملت مارك زوكربيرغ بدرجة أعلى من أي زعيم سياسي.

بيد أن جملة رئيس الوزراء الأسترالي سكوت موريسون، الذكية "ربما تعمل فيسبوك وغوغل على تغيير العالم، لكن هذا لا يعني أنهم سيحكمون العالم" أعادت مسار المواجهة بين الديمقراطية وفيسبوك.

تسببت الردود بتداعيات عن صناعة الأخبار العالمية وتحدّت السياسيين في جميع أنحاء العالم، الذين ينظر بعضهم إلى التجربة الأسترالية على أنها مثال لكيفية إعادة ضبط مستقبل الصحافة وصناعة الأخبار عبر الإنترنت داخل حدودهم.

واعترف نيك كليغ الذي يعمل بمثابة وزير خارجية في شركة فيسبوك، أنهم أخطأوا في الإفراط بحظر روابط مئات المواقع في أستراليا.

بالنسبة إلى ناشري الأخبار، وفق صحيفة فايننشال تايمز، النهاية المفاجئة للمشاركة في وسائل التواصل غذت حالة من عدم الثقة المتزايدة منذ أعوام بمواقع التواصل.

تقربت شركة فيسبوك بقوة من صناعة الأخبار قبل خمسة أعوام مع وعود بمساعدتها في العثور على جمهور أوسع، قبل تغيير مسارها بشكل مفاجئ وتعديل خوارزمياتها لإبعاد محتوى الأخبار.

ترسم الكاتبة مارينا هايد صورة جريئة لعلاقتها بفيسبوك ومن ورائها بمارك زوكربيرغ، لأن الأمر يتعلق بأكثر من مجرد العلاقة التي باتت تربطنا كمستخدمين بفيسبوك، والضرر الذي أصاب صناع الأخبار، إنه يتعلق بالسعي وراء السلطة في عالم تكون فيه الشركات أقوى من البلدان.

وترى هايد وهي من كتاب الأعمدة في صحيفة الغارديان البريطانية، أن مارك زوكربيرغ يضع 2.7 مليار مستخدم من سكان إمبراطوريته الافتراضية في الاعتبار بما فيهم الحكومات!

ذهب زمان ان تدفع الولايات المتحدة قوات كوبية معارضة مدعومة في خليج الخنازير في الستينات لتخويف الاتحاد السوفيتي، أو أن تلجأ موسكو لنشر صواريخ نووية متوسطة المدى للرد ثم الموقف الأميركي بحصار كوبا. صراع القوى العظمى من هذا النوع تاريخي. أما صراع القوة العظمى الضاغطة على صفحات الشبكات الاجتماعية مختلف. غزو خليج الخنازير الفيسبوكي لأستراليا اجهض بلا رصاصة واحدة. انسحاب بعد أيام من التلويح بـ"الغزو".

أما المرشد الأعلى لفيسبوك مارك زوكربيرغ، فهو وفق سياسة شركته يعدّل في سلوك المستخدمين بنموذج أعمال يضخم بشكل متعمد المسائل السيئة والمزيفة والخطيرة في كثير من الأحيان لأن هذا ما يبقي المزيد من المستخدمين على منصته لفترة أطول.

تقول هايد إن زوكربيرغ لا يقل أهمية وثراء وتأثيرا من إمبراطور الإعلام روبيرت مردوخ عندما يظهر في الأخبار في معركة الأجيال. وتتجرأ أكثر بافتراض أن مدير فيسبوك سيرد عليها بمجرد سماع هذا الكلام "أيتها الـ... أنا لست حاضرا في الأخبار فقط، أنا أملك الأخبار". لذلك لا يبدو تعبير وزير الخزانة الأسترالي، جوش فرايدنبرغ عن إعادة فيسبوك لصداقته مع أستراليا، معبرا عن حقيقة ما يحدث.

> **معركة أستراليا نيابة عن العالم مع فيسبوك وغوغل طرحت الأسئلة التي تم التغاضي عنها: كيف يمكن للديمقراطيات أن تخفف من الأضرار التي تلحقها شركات التكنولوجيا بالمجتمع وبالصحافة التي تمثله؟**

ولكي نفهم غطرسة فيسبوك تدعونا كاثرين لوس إلى مشاركتها الرحلة إلى قلب الشبكة الاجتماعية في كتابها الشهير "ملك الصبية" لكونها واحدة من أوائل موظفي الشركة إلى أن أصبحت في النهاية الشخص الذي عينه زوكربيرغ لتكون ناطقة باسمه عندما نقلت أفكاره حول "الطريقة التي تسيّر بها الشركة العالم".

في هذا الكتاب نكتشف فلسفة زوكربيرغ التي طالما اختصرها بأن فيسبوك ليس مجرد منصة اجتماعية، بل بناء شخصي يغير الواقع.

وتكشف لنا لوس بأن زوكربيرغ كما لو أنه لم يفكر في كل شيء متعلق بتسيير الأمور مع سكان دولة افتراضية يتزايد عددهم باطراد دائم. وتشير في ذلك إلى أنه طالما عدّ فيسبوك وفق فكرة "شركات فوق الدول" معبرا عن اعتقاده بأننا جميعا سنصبح بمثابة خلايا تتواصل تلقائيا وتعمل بسلاسة وتشكل وحدة البناء والوظيفة في جسد هو فيسبوك، وفي حقيقة الأمر هو استحواذ على العالم الافتراضي بأسره!

ويمكن تفسير مثل هذا الكلام بالعودة إلى حديث سابق لأندرو بوسورث، أحد كبار المسؤولين التنفيذيين في شركة فيسبوك الذي اعترف بالحقيقة القبيحة التي تؤمن بها إدارة فيسبوك عبر صلب الناس بشكل عميق كلما تسنى للشركة ربطهم معا، لدرجة أن أي شيء يتيح ربط المزيد من الناس أمر جيد وله ما يبرره بالنسبة إلى إدارة فيسبوك، بغض النظر عن الحقيقة التي لا تشعرهم بالقلق من النتائج المشكوك فيها.

ذلك ما سبق وأن عدّه الباحث الأيرلندي وأستاذ التكنولوجيا في الجامعة المفتوحة جون نوتونبان فيسبوك شركة غارقة في الظلام وتمثل لنا جميعا معضلة أخلاقية أشبه بـ"أفيون جديد".

ولطالما كرر نوتون مؤلف كتاب "من غوتنبرغ إلى زوكربيرغ ما تحتاج معرفته حقا عن الإنترنت" فكرته بطرق عدة، معتبرا أن زوكربيرغ، يتكلم في رؤية طوباوية عن البشرية جمعاء.

معركة أستراليا نيابة عن العالم مع فيسبوك وغوغل وإن امتدت على أيام معدودة، لكنها طرحت من جديد الأسئلة التي تم التغاضي عنها: كيف يمكن للديمقراطيات أن تخفف من الأضرار التي تلحقها شركات التكنولوجيا بالمجتمع وبالصحافة التي تمثله، وما الذي ستسمح به الديمقراطيات، وما هي نماذج الأعمال التي سنعتبرها مقبولة وأيها ستقوم بحظرها؟ بعبارة أخرى، ما الذي تريده الصحافة من الشركات التكنولوجية وليس العكس؟

قانون بريطاني على خط الانتقام الإباحي بتقنية ديب فايك

لندن - يسعى القانون البريطاني لمواكبة التكنولوجيا الجديدة، وقالت مراجعة مدعومة من الحكومة البريطانية الجمعة إن مشاركة الصور الإباحية المعدلة رقميا "ديب فيك" (deepfake) يجب أن تعتبر جريمة، بعد أن حُرم ضحايا من العدالة.

وجُرّم نشر صور أو مقاطع فيديو حميمة دون موافقة وبقصد المضايقة (ما يسمى بالإباحية الانتقامية) في بريطانيا في 2015 ، لكن المراجعة حددت ثغرات في التشريع بما في ذلك قضية الصور المزيفة. ويمكن أن تشمل هذه الصور وضع وجه الضحية على جسم عار أو استخدام برامج "التزييف العميق" المعقدة لتجريد النساء من ملابسهن رقميا.

وقالت اللجنة القانونية، وهي هيئة مستقلة توصي بإصلاح القوانين في إنجلترا وويلز، إن الإصلاحات ضرورية لسد الثغرات في التقاط الصور الحميمة ومشاركتها، وتهديدات "الابتزاز الجنسي".

وقال البروفيسور بيني لويس، وهو مفوض القانون الجنائي في اللجنة، في بيان "بالنسبة إلى الضحايا، فإن التقاط صورهم الحميمة أو مشاركتها دون موافقة يمكن أن يكون تجربة مدمرة ومهينة. ستصلح مقترحاتنا القانون الحالي وتضمن منح الضحايا الحماية التي يحتاجونها".

يبقى معظم ضحايا الإساءة القائمة على الصورالإباحية الانتقامية من النساء، وغالبا ما يكون استهدافهن من المعارف أو الشركاء السابقين. وطلب الوزراء من اللجنة القانونية مراجعة القوانين الجنائية المتعلقة بالتقاط الصور الحميمة وفبركتها ومشاركتها، وسط مخاوف من أن التكنولوجيا تقود إلى أشكال جديدة من الاعتداء الجنسي وتسهل إنشاء وتوزيع الصور الحميمة.

ووجدت مراجعة اللجنة أن القانون الحالي لا يغطي حالات الإساءة القائمة على الصور بدوافع مثل الإكراه أو الدعابة.

واقترحت إطارا لأربع جرائم جديدة لتجريم جميع الحالات التي يتم فيها التقاط صورة حميمة أو مشاركتها دون موافقة، ودعت إلى عدم الكشف عن هوية ضحايا هذه الانتهاكات. وقد رحبت الناشطة جينا مارتن بالمقترحات. وقالت في بيان "خلال الفترة التي قضيتها في الحملات والضغط من أجل تجريم هذه الممارسات، قضيت وقتا طويلا مع ضحايا الصورة الحميمة. وشعروا أن القانون لم يتفهم تجربتهم أو يتناولها بشكل مناسب، ولم تتعامل السلطات مع الانتهاكات بجدية كما ينبغي. ويظهر هذا فجوة كبيرة في جهودنا لحماية الناس".

وافتتحت اللجنة القانونية مشاورات حول التغييرات المقترحة، وستقدم بعد ذلك تقريرا بتوصياتها النهائية إلى الحكومة، مما يعزز فرصة تنفيذ المقترحات.

وتفتح بريطانيا بذلك الطريق لإصلاح القوانين لتواكب التطور التكنولوجي في العالم الغربي.

ويثير الأمر جدلا عربيا خاصة مع انتشار وسائل التزييف الرخيص الذي يزدهر زمن الانتخابات خاصة. والوسائط رخيصة التزييف هي عبارة عن وسائط تم التلاعب بها أو تحريرها أو تسميتها بطريقة خاطئة ووضعها في سياق غير صحيح من أجل نشر معلومات مضللة ويمكن لأي مبتدئ في استخدام برنامج فوتوشوب أن يأتي بمثلها.

وأبرزت نقاشات عديدة الخطورة المتزايدة لاستخدام الوسائط المفبركة كأداة تسقيط سياسي خاصة في العالم العربي أين تكون القصص الجنسية حتى المفبركة منها محور اهتمام واسع.

وتستهدف الوسائط الرخيصة النساء خاصة. ويبقى التسقيط السياسي في الدول العربية بعيدا عن سطوة الملاحقة القانونية خاصة أن القائمين عليه يقومون بالتمويه عبر إخفاء أسمائهم وعناوينهم.

ويستهدف هذا النوع من الوسائط الرخيصة جمهور مواقع التواصل الاجتماعي الذي يتشكل من الفئات المجتمعية البسيطة والغالبية العظمى من جمهوره فيه وبالتالي هذه الفئات يمكن أن تكون هدفا سهلا لهذه الأساليب من التسقيط والدعايات عكس جمهور النخبة الذي يتابع غالبا التقارير المالية والاقتصادية من خلال وسائل الإعلام والقراءات.

ويؤثر الانتشار المتزايد للمعلومات المرئية المضللة على السياسة حيث تمكن الجهات الخبيثة من التصرف بحرية وبثقة في قدرتها على الإفلات من العقاب.

كما تجعل هذه الوسائط الناس عرضة لتصديق جميع المعلومات المضللة.

الجيوش الإلكترونية بعيدة حتى الآن

«غرفة العراق والخليج» تقارب صوتي على كلوب هاوس

ما الذي يخيف لجنة الأمن والدفاع العراقية من التطبيق حتى تلوح بحجبه

تدفق صوتي عراقي على تطبيق كلوب هاوس محملا بنقاشات رصينة وعميقة بعيدا عن سطوة الميليشيات الإلكترونية يقلق المسؤولين في البلاد الذين بدأوا في التهديد بحجبه.

بغداد - أثار إعلان عضو لجنة الأمن والدفاع البرلمانية العراقي عباس صروط أن "حظر تطبيق كلوب هاوس في العراق من قبل الجهات الحكومية المختصة وارد جدا" جدلا واسعا في أوساط العراقيين.

وقال صروط الذي كان يتحدث لوكالة "بغداد اليوم" المحلية "إذا كان هذا التطبيق يشكل تهديدا على الأمن القومي، من خلال استغلاله من قبل الجماعات الإرهابية في التواصل ولعدم وجود رقابة عليه من قبل جهات محددة لمنع استغلاله من قبل الجماعات الإرهابية، فإن البرلمان سيناقش حظره مع الجهات الحكومية المختصة".

واعتبر ناشطون عراقيون أن التلويح بالحجب يعكس خوف الميليشيات المتحكمة في العراق من الأصوات الحرة، خاصة أن الترند العراقي على مواقع التواصل الاجتماعي الأخرى في قبضة الجيوش الإلكترونية.

وتحكم الجيوش الإلكترونية التابعة لجهات سياسية ودينية قبضتها على الترند العراقي من خلال إطلاق هاشتاغات مبنية على خلفيات لصراعات سياسية أو فكرية، وبثها عبر الآلاف من الحسابات الوهمية للإيهام بأنها "تعكس توجهات الرأي العام".

والجيوش الإلكترونية هي مصطلح يطلق على مجموعات مدربة تعمل وفق أجندات خاصة.

وأغلب الهاشتاغات التي تطلقها الجيوش الإلكترونية من أجل الاستحواذ على الترند العراقي في تويتر، تتضمن خطاب كراهية وتسقيط، ودعوات إلى العنف والتطرف ومهاجمة جماعات بشرية في المطلق واتهامات بالعمالة والخيانة، وهو ما يشكّل خطرا على السلم الأهلي والمجتمعي في البلاد.

وقال الإعلامي شاهو القرة داغي:

@shahokurdy

عضو بالأمن النيابية "سنناقش تطبيق كلوب هاوس وحظر استخدامه في العراق وارد جدا إذا كان يشكل تهديدا على الأمن القومي". ومتى سيتم حظر الصواريخ العشوائية؟ نظام غريب يتأثر بتطبيق حديث ولا يتأثر بطايرالصواريخ فوق العاصمة!

واعتبر ناشط:

@AbdullahKoder

بعيدا عن التحشيش. خطوة حظر تطبيق #كلوب_هاوس بالعراق كانت متوقعة بالنسبة إلي وبصراحة البارحة جنت دافكر أنو ممكن يسووها لأن الحكومة العراقية وميليشياتها تخاف من الأصوات الحرة والأصوات المثقفة اللي من خلالها يتغير العراق ويصير مثل ما نتمناه والأصوات هاي موجودة بكلوب هاوس.

وكانت غرفة باسم "العراق والخليج" على كلوب هاوس شارك فيها مئات العراقيين والخليجيين أثارت اهتماما واسعا ونقلت البعض من نقاشاتها على مواقع التواصل الاجتماعي.

وقال مغرد:

@aziz_1973

كلوب هاوس أفضل غرفة دخلتها اليوم اسمها 'العراق والخليج'، عراقيون وسعوديون يفتون سياسة في طرح وتحليل سياسي عميق من الطرفين.

وكتب ناشط:

@Thamerblogging

فيه روم جميل في كلوب هاوس اسمه "العراق والخليج" جميل جدا وفيه نخبة من المتعلمين العراقيين يطرحون فيها بعض المواضيع السياسية والاقتصادية، لكن لفتتني بعض الأطروحات وهي العتب على السعودية لماذا لم تنقذ العراق من الدمار وتمد له يد العون خصوصا بعد 2003 وهي دول كبيرة في المنطقة؟

وكتب إعلامي عراقي:

— عامر الكبيسي
Amer Alkubaisi

غرفة العراق والخليج.. بين عراقيين وسعوديين وإماراتيين وقطريين حوار مذهل دون تسميم.

وقال مغرد:

@sahlalanzi

اليوم بـ#كلوب_هاوس غرفة عنوانها "العراق والخليج" استمرت لأكثر من 10 ساعات.. لها دور كبير بتوحيد وجهات النظر وطرح المشاكل والحلول.. والحلو ما شفنا أحد تكلم بلغة مسيئة عن الآخر إلا حالات فردية لا يتجاوز عددهم الـ3 أشخاص.

وطالب حساب:

@Al_Iraq_News

يجب على الشباب الواعي المثقف الثوري تحميل برنامج كلوب هاوس وطرح أفكاره التي لم تتح له الفرصة لطرحها، لا نريد فقط المشاهير من يسيطر على هذا الموقع لأننا سنكون نقلنا أفكارهم "نسخ، لصق" لكن بطريقة صوتية وليست كتابية، من تويتر إلى البرنامج الجديد. #العراق.

وأعلن مركز الإعلام الرقمي الخميس أنه رصد تدفقا عراقيا كبيرا على التطبيق الصوتي كلوب هاوس.

ولفت المركز في بيان له إلى أن "المئات من العراقيين أقبلوا على التسجيل في هذا التطبيق الذي بدأ بالانتشار الكبير والمفاجئ خلال الشهرين الماضيين".

وأوضح "أن المستخدمين العراقيين قد انخرطوا في حوارات كثيرة مع بعضهم البعض في مختلف القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتقنية، بالإضافة إلى حوارات على مستوى آخر مع مستخدمين من دول أخرى خصوصا من السعوديين والكويتيين".

> **التلويح بحجب كلوب هاوس يعكس خوف الميليشيات المتحكمة في الترند العراقي من الأصوات الحرة**

ويقول مراقبون إن "هجرة العراقيين إلى تطبيقات من هذا النوع ستمثل تحديا كبيرا للنشاط الإلكتروني للجماعات الموالية لإيران، لكنها ستحاول التسلل إلى التجمعات العراقية كما فعلت مع فيسبوك الذي كان يمثل منصة لمناهضي نفوذ طهران".

ويعبر ناشطون ومعارضون سياسيون عن مخاوفهم بشأن أمنهم وخصوصيتهم، خاصة أن الأصوات الحرة في العراق كثيرا ما تكون عرضة للكتم عبر الاعتقالات والاغتيالات.

يذكر أن "كلوب هاوس" هو تطبيق اجتماعي حيث يشارك المستخدمون مقاطع صوتية بدلا من المنشورات النصية أو المرئية. وعندما يدخل المستخدمون إلى التطبيق يمكنهم الاختيار من بين "غرف" افتراضية مختلفة، وعندما يختار المستخدم غرفة، يتم تشغيل الصوت تلقائيا.

ويقرر منشئ الغرفة من يمكنه التحدث، ويمكن للمستخدمين المهتمين رفع أيديهم للانضمام إلى المناقشة.

ويمكن للأشخاص الانضمام إلى غرف مختلفة في أي وقت أو إنشاء غرفهم الخاصة.

ويشبه كثيرون التجربة بـ"الدخول إلى غرفة اجتماعات حيث تُعقد جلسة مناقشة أو أسئلة وأجوبة".

وفي الوقت الحالي، يتاح استخدام "كلوب هاوس" فقط لمن يحصلون على رابط التسجيل، إذ يجب أن تتم دعوة المستخدم للانضمام إلى النظام الأساسي من قبل مستخدم حالي.

واجتذب التطبيق على مدى الأسابيع الماضية أعدادا كبيرة من المستخدمين العرب.

تكنولوجيا تحت المجهر

تويتر يفرض اشتراكا لمتابعة تغريدات المشاهير

واشنطن - أطلق موقع تويتر خاصية جديدة تتيح لمستخدميه من المشاهير جني الأرباح من التغريدات التي ينشرونها.

وجاء الإعلان عن الخاصية الجديدة خلال اجتماع عقده ممثلو تويتر مع المستثمرين، الخميس.

والخاصية الجديدة تتيح للمستخدمين فرض رسوم على متابعيهم، إن أراد هؤلاء متابعة "التغريدات المميزة". ويطلق على الخاصية الجديدة "Super Follows".

ويأتي إطلاق هذه الخطوة، التي يتم تجريبها حاليا، ضمن جهود تويتر للبحث عن مصادر تمويل جديدة، وفي إطار خطته لزيادة مداخيله إلى 7.5 مليار دولار مع حلول عام 2023.

ومن المتوقع أن تدخل هذه الخاصية حيز التنفيذ في وقت لاحق من هذا العام.

والمقصود من هذه الخاصية، هم مستخدمو "تويتر" من المشاهير، الذين يتهلف الكثيرون لمعرفة جديدهم.

وسيتضمن المحتوى المميز الرسائل الإخبارية ومقاطع الفيديو، وسيدفع المشتركون اشتراكا شهريا مقابل هذا المحتوى، قد يصل إلى 5 دولارات.

وكانت شركة تويتر والمستثمرون فيها يطالبون منذ أمد بعيد بنظام اشتراك مادي، مع صعود العديد من المنصات التي تتبع هذا النهج.

أبرز تغريدات العرب

SameeraRajab

التزلف والرياء والنفاق من طبائع البشر، لا تخلو منها أمة، لكن سيادتها في مجتمعاتنا العربية باتت من أسباب الفقر الإبداعي وفشل التنمية البشرية. كيف ولماذا تسود هذه الطبائع في أمة دون سواها؟ وما سبل الخلاص منها؟ في زمن "نظام التفاهة" الذي نعيش فهل من جواب؟

AhmedKhaledTw

ليس لها إخوة ذكور.. هذا رائع! هذه هي الفتاة الوحيدة التي لن تقول لك: أنت في معزة أخي! فلتغتنم الفرصة سريعا وإلا فأنت أحمق!

M32Red

نفسيا: تصبح الحياة أبسط بكثير إذا توقفت عن تبرير أفعالك للناس. افعل ما يصلح بالنسبة إليك فقط.

jamalfayad

بدل أن ندعم الصيادين لتحسين مراكبهم وأساليب الصيد البحري، رحنا في عز دين الأزمة ندعم مستوردي الأسماك بدولارات يستفيد منها المهرّبون ومن يحميهم من السياسيين! قلتها من زمان يدير هذه الدولة، إما لصوص أو أغبياء، وفي الحالتين لعنة الله عليكم لعنة لا تنتهي إلى يوم فناء الكوكب!

العرب
السبت 2021/02/27
السنة 43 العدد 11984

«البضاعة الناعمة» تجارة ملطخة بالدم والعار تحرسها الميليشيات في العراق

ظاهرة الاتجار بالبشر تضيف أثقالا على أكتاف العراقيين

بشكل متسارع وتحت مسمّيات عدة، أخذت شبكات الاتجار بالبشر تستشري في العراق، حتى بات ما يعرف بـ"تجارة البضاعة الناعمة" ظاهرة خطيرة تهدد العراقيين وسط عجز حكومي يثبته تنامي معدلات الظاهرة في البلاد.

تحطيم مع سبق الإصرار والتهديد

بغداد – أوقفت س.ر، وهي شابة عراقية متزوجة وأم لطفلين، سيارة أجرة لتذهب إلى عملها كالعادة. لكن لسوء حظها فقد أوقفت يومها سيارة فيها رجلان وامرأة قاموا بتخديرها ووجدت نفسها بعدما أفاقت في محافظة أخرى غير المحافظة التي اختطفت منها وفي بيت دعارة أجبرت فيه على ممارسة البغاء لمدة سنتين لم تستطع أن تهرب أو حتى تتّصل بأهلها.

وتقول المحامية عروبة محمود، إنه "بعد مضي سنتين استطاعت الهرب وتكلمت مع والدها عبر الهاتف من عند صاحب محل عطف عليها لكن والدها قال لها إن زوجها طلقها وأخذ طفليها وهي لا تستطيع العودة لأن العشيرة ستقتلها ولن تصدق أبدا روايتها. والنتيجة أنها بقيت في الشارع".

وتؤكد المحامية العراقية أن "الاتجار بالبشر ظاهرة لم يكن المجتمع العراقي سيعرفها وقد انتشرت خاصة بعد عام 2003 في المناطق الفقيرة وأصبحت تسمّى بـ'البضاعة الناعمة' في العراق".

وتضيف أن "الاتجار بالبشر يكون إما بالإجبار أو الخطف أو الاحتيال أو استغلال السلطة أو إعطاء مبالغ مالية لاستغلال الضحايا في أعمال الدعارة أو التسوّل أو المتاجرة بأعضائهم البشرية".

> الميليشيات ربحت أموالا طائلة من وراء الاتجار بالبشر، وأصبحت لديها إمبراطوريات من النفوذ داخل المجتمع

ومن جانبه، لم يصدق حيدر وزوجته القبض على جارتهما التي تبيّن أنها اتفقت مع أحد أقاربها لبيع ابنتها البالغة من العمر سنتين مقابل عشر ملايين دينار على أن يأخذ قريبها مليونا والوسيط مليونين والأم 7 ملايين". ويؤكد حيدر أن "مافيا الاتجار بالبشر وغيرها تتواجد في العراق وبرؤوس قوية ومتحجرة لكن الغريب أيضا أن من يتحكم بهذه المافيات غير مختبئين ومعروفين جدا".

عيون ميليشيات لا تنام

في العراق يتم توظيف الأطفال والقصّر الذين تم اختطافهم أو شراؤهم من ذويهم داخل الملاهي ونوادي الرقص الليلي وبيوت الدعارة وشبكات التسول وتوزيعهم حسب طبيعتهم في المجالات المختلفة بأماكن بعيدة وغير معروفة بالنسبة إليهم.

والبضاعة الناعمة لا تقتصر على الدعارة والتسوّل، وإنما يتم نزع أعضاء الأطفال وبيعها عبر شبكة سماسرة وتجار وشخصيات نافذة متورطة في إيقاع الضحايا في شباك الاتجار، كما يكشف المرصد العراقي لضحايا الاتجار بالبشر في تقريره الخاص الذي وثق المئات من الجرائم بالبشر في بغداد ومحافظات أخرى، ما بين استغلال للأطفال في التقاطعات والأسواق، وتجارة الأعضاء البشرية، واستدراج النساء للعمل ضمن شبكات الدعارة.

وتضيف المحامية أن قضية البضاعة الناعمة استفحلت بشكل كبير جدا، حيث بدت الملاهي وبيوت الدعارة تجلب الفتيات القصر لأن عليهن طلبا كبيرا.

وبحسب ما هو معروف، فإن أغلب النوادي الليلة هي تابعة أو تحت حماية العديد من الأحزاب الإسلامية.

وعلى فيسبوك تنشط إعلانات للكباريهات. وفي أحد الإعلانات الذي تابعته "العرب" كتب "تم تغيير الكادر كل الراقصات أقل من 17 عاما". وتؤكد تقارير إعلامية عديدة أن فتيات لا تتجاوز أعمارهن 11 عاما تتم ملاحظتهن في النوادي الليلية والكازينوهات في بغداد كنادلات وراقصات ويجبرن على ممارسة الجنس التجاري. وبحسب ما ورد فقد وفّرت بعض الميليشيات، بما في ذلك عصائب أهل الحق، الأمن في هذه المؤسسات واعتمدت عليها في كسب الدخل.

ولم تحقق السلطات العراقية أو تحاسب المسؤولين جنائيا والمتورطين في جرائم الاتجار بالجنس أو وحدات الميليشيات غير الممتثلة التابعة لقوات الحشد الشعبي والتي تعمل تحت إشراف هيئة الحشد الشعبي، أحد مكونات القوات المسلحة العراقية.

وذكرت المنظمات غير الحكومية في عامي 2018 و2019 أن تجار الجنس الذكور يستخدمون التهديد بنشر صور مسيئة للنساء لاستغلالهن جنسيا أو إجبارهن على ممارسة البغاء.

وأبلغت المنظمات غير الحكومية في 2016 عن حالات استغلت فيها الشبكات الإجرامية فتيات هربن من عائلاتهن خوفا من جرائم الشرف في الاتجار بالبشر لأغراض جنسية. وأفادت وسائل الإعلام في 2018 بأن عصابات الاتجار تستخدم بشكل متزايد مواقع التواصل الاجتماعي، لاسيما فيسبوك، لشراء وبيع النساء والفتيات لأغراض الجنس.

وتشير تقارير إلى أن بعض مسؤولي إنفاذ القانون العراقيين ترددوا على بيوت الدعارة المعروفة بالاتجار بالجنس أو قبلوا الرشاوى للسماح بالاتجار بالجنس.

وأشارت تقارير وسائل الإعلام الأجنبية إلى وجود اتجاه متزايد للاتجار الجنسي مع الأطفال للفتيات العراقيات اللائي تتراوح أعمارهن بين 11 و 16 عاما. كما ورد أن شبكات الاتجار تبيع الأطفال العراقيين إلى البلدان المجاورة وأوروبا للاستغلال الجنسي التجاري. وتضع الممارسات التقليدية، بما في ذلك الفصلية وزواج الأطفال القسري والمؤقت، النساء والفتيات في خطر متزايد من الاتجار بالبشر داخل البلاد.

وفي العام 2019، أفادت إحدى وسائل الإعلام الدولية بأن رجال الدين يديرون "مكاتب زواج" في مناطق خارج الأضرحة المهمة في العراق والتي تعلن عن "زيجات مؤقتة" مع فتيات لا تتجاوز أعمارهن تسع سنوات بغرض الاتجار بالجنس. وبحسب ما ورد، توفر بعض الميليشيات، مثل عصائب أهل الحق، الأمن لهذه "المكاتب" وتعتمد عليها في كسب الدخل.

وفي أوائل عام 2020، أفادت منظمة غير حكومية بأن المتاجرين بدأوا في فتح صالات تدليك في فنادق خمس نجوم في العراق كغطاء لممارسة الجنس التجاري؛ وبعض هذه الفنادق مملوكة لكيانات حكومية، مما يسمح للمُتاجرين بالعمل دون عقاب. كما أكدت الحكومة العراقية في أوائل العام 2020 أن صالونات التدليك والمقاهي والحانات والنوادي الليلية كانت أماكن للاتجار بالجنس. وبالإضافة إلى ذلك يستخدم المُتاجرون وسائل التواصل الاجتماعي لتشغيل شبكاتهم وتجنيد الضحايا، مثل الإعلان عن عروض عمل مزيّفة.

ويؤكد المرصد العراقي أن "بعض العصابات ربحت أموالا طائلة، وأصبحت لديها إمبراطوريات من النفوذ داخل المجتمع والسلطة، وباتت تستطيع اليوم إسكات معارضيها وملاحقيها بالمال في أحيان كثيرة".

ويحذّر المرصد من استفحال هذه الظاهرة ويؤكد أن علاجها هو الانتباه للمشكلة الأم وهي الفقر، فيما يشير إلى أهمية الدور التوعوي، إذ أن الكثير من الضحايا يقعون في فخ العصابات دون أن يعرفوا نتيجة الجهل وغياب التوعية.

وتؤكد لجنة حقوق الإنسان في البرلمان العراقي أن "تردي الأوضاع الأمنية وعدم وجود خطط واضحة لدى الأجهزة التنفيذية منحا الفرصة للعصابات للانتشار في البلاد".

ووفقا لإحصائية أوردها مجلس القضاء العراقي، فقد جاءت العاصمة بغداد في المرتبة الأولى في جرائم الاتجار بالبشر، تليها القادسية ثم محافظات أخرى مثل أربيل والسليمانية والديوانية وبابل.

قانون مبتور

أضافت ظاهرة الاتجار بالبشر أثقالا على أكتاف العراقيين الذين يئنّون تحت وطأة تداعيات إخفاق الطبقة السياسية التي فشلت على مدى الأعوام الماضية في تلبية احتياجاتهم في الأمن والاستقرار والحفاظ على المال العام.

وتكشف تقارير إخبارية مرة بعد أخرى معلومات صادمة، تتعلق باستغلال عراقيين من قِبل شبكات الاتجار بالبشر واسعة النفوذ والانتشار في العراق.

وقبل أيام ألقت السلطات العراقية القبض على أحد الأشخاص أثناء سعيه لبيع فتاتين في العاصمة بغداد مقابل مبلغ مادي قدره 60 ألف دولار. وقبلها بأيام، أعلنت وكالة الاستخبارات العراقية، القبض على رجل وامرأة أثناء بيع طفلهما البالغ من العمر خمس سنوات مقابل 10 ملايين دينار في بغداد.

وشهدت الفترة الماضية ازديادا في حالات الاتجار بالبشر وخاصة من قبل العائلة في العراق، ففي 30 ديسمبر الماضي، أعلنت وكالة الاستخبارات أيضا القبض على متهمين، رجل وامرأة، لقيامهما ببيع طفلهما غير الشرعي مقابل مبلغ من المال.

وفي نوفمبر الماضي أعلنت وكالة الاستخبارات في العراق، القبض على متهمتين مطلوبتين بجريمة الاتجار بالبشر في بغداد خلال بيعهما طفلة رضيعة مقابل 20 مليون دينار. وتم القبض عليهما وبصحبتهما طفلة أخرى تبلغ من العمر ثمانية أعوام تبيّن من خلال التحقيقات قيامهما بشرائها بمبلغ ثلاثة ملايين وخمسمئة ألف دينار.

وفي يونيو الماضي، أعلنت السلطات العراقية القبض على أفراد شبكة متخصصة في عمليات الاتجار بالبشر جنوبي البلاد أثناء قيامهم ببيع كلية لطفل يبلغ من العمر ست سنوات، وكذلك تحرير طفلتين بحوزتهم خلال العملية ذاتها، إلى جانب إحباط عملية بيع فتاة بمبلغ 4 آلاف دولار من قبل شبكة تتاجر بالبشر في بغداد.

وكشف المرصد العراقي في 2019 عن توثيق 27 شبكة اتجار بالبشر تمارس تجارة الأعضاء البشرية واستدراج النساء للعمل ضمن شبكات الدعارة في بغداد وبقية المحافظات.

ونتيجة انتشار هذه الظاهرة بشكل واسع سارعت السلطات الحكومية إلى إصدار قانون مكافحة الاتّجار بالبشر رقم 28 لعام 2012 الذي أقرّه البرلمان العراقي.

ويحدّد القانون الاتجار بالبشر على أنه "كل عمل يقصد به تجنيد الأشخاص أو نقلهم أو إيواؤهم أو استقبالهم بوساطة التهديد بالقوة، أو استعمالها، أو غير ذلك من أشكال القسر أو الاختطاف أو الاحتيال أو الخداع، أو استغلال السلطة، أو بإعطاء أو تلقي مبالغ مالية أو مزايا لنيل موافقة شخص له سلطة أو ولاية على شخص آخر، بهدف بيعهم أو استغلالهم في أعمال الدعارة أو الاستغلال الجنسي أو السخرة أو العمل القسري أو الاسترقاق أو التسول أو المتاجرة بأعضائهم البشرية أو لأغراض التجارب الطبية".وينص قانون مكافحة الاتجار على عقوبات تصل إلى السجن لمدة 15 سنة وغرامة تصل إلى 10 ملايين دينار عراقي (8790 دولار أميركي) في جرائم الاتجار التي تشمل الضحايا الذكور البالغين، والسجن المؤبد وغرامة من 15 مليونا إلى 25 مليون دينار عراقي (13.180 دولار إلى 21.970 دولار) إذا كانت الجريمة تتعلق بفتاة بالغة أو طفلة ضحية.

> الأطفال الذين تم اختطافهم أو شراؤهم من ذويهم يتم توظيفهم داخل الملاهي ونوادي الرقص الليلي وبيوت الدعارة وشبكات التسول

وتجرم المادة 399 من قانون العقوبات "بغاء الأطفال" وتنص على عقوبة تصل إلى السجن 10 سنوات، وهي عقوبة صارمة بما فيه الكفاية، وإن لم تكن متناسبة مع العقوبات المنصوص عليها في حالة الاغتصاب.

ورغم صرامة القانون إلا أن الحكومة استمرت في الافتقار إلى اللوائح التنفيذية لقانون مكافحة الاتجار بالبشر، مما أعاق قدرتها على إنفاذ القانون وتقديم المتاجرين إلى العدالة وحماية الضحايا.

ومن جانبها، تواصل المديرية العامة لمكافحة الاتجار بالبشر التي تتبع وزارة الداخلية العراقية وتزامن تأسيسها مع إقرار قانون مكافحة الاتجار بالبشر عام 2012، الإبلاغ عن أن مسؤولياتها العديدة حدّت من قدرتها على إجراء تحقيقات الاتجار. كما أدى نقص الموارد وضعف التنسيق بين الوزارات الحكومية إلى إعاقة التحقيقات في الاتجار. وبالإضافة إلى ذلك، فإن المسؤولين العراقيين وحكومة إقليم كردستان، بمن فيهم ضباط الشرطة وقضاة التحقيق، ظلوا يفتقرون إلى الفهم العام لقضية الاتجار بالبشر والقدرة على التعرف على مؤشراتها.

وأفادت الحكومة أيضا بأن القضاء غالبا ما يستخدم الدعارة أو قوانين الإقامة في القانون الجنائي، والتي تنص على عقوبات أقل للمجرمين من قانون مكافحة الاتجار، لمقاضاة المذنبين.

وبحسب مراقبين، لم يكن تشريع قانون مكافحة الاتجار بالبشر كافيا ولاسيما أنّه لم يلزم وزارة الداخلية بدعم كبير لهذا القانون، كما أنه لا يوفر أرضية مناسبة تكافح أسباب الجريمة، بل عمد إلى وضع تعريفات وعقوبات غير كافية.

ولا تفي حكومة العراق بشكل كامل بالمعايير الدنيا للقضاء على الاتجار بالبشر لكنها رغم ذلك تبذل جهودها. وشملت هذه الجهود التحقيق ومقاضاة وإدانة المزيد من المتاجرين، باستثناء المسؤولين المتواطئين.

كما زاد عدد العاملين في إدارة مكافحة الاتجار بالبشر في وزارة الداخلية. وواصلت الحكومة أيضا توفير المأوى وبعض خدمات الحماية لعدد محدود من الضحايا في الملجأ الذي تديره في بغداد.

واستمرت أوجه القصور في إجراءات تحديد الهوية والإحالة، إلى جانب عدم فهم السلطات للاتجار. كما لم تتمكن السلطات من تحديد ضحايا الاتجار من بين الفئات الضعيفة بشكل استباقي، مما أدى إلى استمرار معاقبة الضحايا على أفعال غير قانونية أجبرهم المتاجرون على ارتكابها مثل البغاء. كما ظلت الحكومة دون المستوى بخصوص تقديم خدمات حماية كافية لضحايا جميع أشكال الاتجار بالبشر. وظلت المخاوف من التواطؤ الرسمي في جرائم الاتجار قائمة، فلم تفصح الحكومة عن أي جهود للتحقيق في مثل هذه الادعاءات.

واستمرت بعض المنظمات في تقديم تقارير بأن مسؤولين حكوميين في مناصب أمنية رئيسية قاموا بحماية المتاجرين من التحقيق والملاحقة القضائية.

وفي العام 2020 حددت الحكومة عددا أقل من ضحايا الاتجار بالبشر مقارنة بعام 2019، وظلت تدابير حماية الضحايا ضعيفة.

أريد مالا لسيدي

العرب
السبت 2021/02/27
السنة 43 العدد 11984

نسب مواليد العلاقات غير الشرعية إلى الأم يعكس الظلم المسلط على المرأة

غياب عقد الزواج يعفي الآباء من تحمل مسؤولية أطفالهم خارج الإطار الشرعي

الإنجاب خارج إطار الزواج ليس مسؤولية الأم وحدها

يصعّب الإجماع الفقهي في مصر ومعظم الدول العربية حول نسب المواليد من العلاقة غير الشرعية إلى الأم من مسؤولية هؤلاء الأمهات ويزيد من معاناتهن، ذلك أنه يغيّب تماما علاقة المولود خارج إطار الزواج بأبيه، لأن النسب الأبوي يكون بناء على عقد شرعي. وتعاني الفتيات اللاتي يعشن علاقة غير شرعية خارج إطار الزواج تنتهي بالإنجاب، من معضلة نسب الأبناء إلى آبائهم، استنادا إلى موقف ديني ثابت من هذه الظاهرة. كما يعاني الأبناء من علاقات غير شرعية من حجم التنمر والاستهداف باستمرار، وإصدار أحكام وفتاوى متشددة غير رسمية تحرّم الزواج منهم.

أميرة فكري
كاتبة مصرية

ما زال حكم تبرئة شاب مصري، قبل أيام، من اغتصاب فتاة والإنجاب منها، محل جدل ونقاش مجتمعي واسع، إثر قرار المحكمة بنسب الطفلة إلى الأم، بدعوى اقتناعها بأن العلاقة الجنسية بين الاثنين تمت بالتراضي، وبالتالي لا يجوز شرعا انتساب الصغيرة إلى أبيها، باعتبارها نتجت عن علاقة خارج إطار الزواج، وهو الحكم الشرعي المطبق في غالبية الدول العربية.

أحدث الحكم صدمة اجتماعية وخاصة على المستوى الأسري، وأضحى مفاجأة لمتابعي القضية التي كانت محل اهتمام الكثيرين، ذلك لأن المؤسسة الدينية في مصر ومعظم الدول العربية لديها اتفاق فقهي على أن نسب الطفل الناتج عن علاقة غير شرعية يكون بالضرورة إلى أمه، ويرثها وترثه، ولا علاقة له بأبيه من قريب أو بعيد، لأن النسب الأبوي يكون بناء على عقد زواج شرعي.

معضلة أسرية

تعاني الفتيات اللاتي يقدمن على علاقة غير شرعية خارج إطار الزواج، وينجبن أبناء، من معضلة نسب الأبناء إلى آبائهم، أمام الموقف الديني الثابت من الأزمة، حيث تستند جهات الفتوى إلى حديث نبوي نصه "الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ".

تقول دار الإفتاء المصرية، إن الفقهاء اتفقوا على أن ولد الزنا يثبت نسبه من أمه التي ولدته، لأن الأمومة علاقة طبيعية، بخلاف الأبوة فهي علاقة شرعية، فلا تثبت أبوة الزاني لمن تخلق من ماء زناه.

بغض النظر عن صدق روايات الفقهاء وحجّة الرأي في الأزمة، يظل النظر إلى مشكلة نسب الأبناء إلى الأم من منظور ديني فقط بعيدا عن الإنسانية، لأن هناك معضلات أسرية ونفسية كثيرة يتعرض لها هؤلاء الأبناء مستقبلا، بسبب انتسابهم إلى أمهاتهم، إذ يتم التعامل معهم باعتبارهم لقطاء، أو "أبناء زنا" كما يناديهم البعض.

المتابع لنظرة بعض المجتمعات العربية إلى أبناء العلاقات غير الشرعية، يكتشف حجم التنمّر والاستهداف طوال الوقت، ففي العراق صدرت فتاوى متشددة غير رسمية لا تجيز الزواج منهم، وبعض المتطرفين في اليمن أشاعوا أنهم لا يدخلون الجنة، أما في الجزائر فقانون الأسرة لم يتطرق من الأساس إلى طريقة إثبات نسب اللقطاء.

تبدو الصورة أكثر قتامة في الدول التي تستند إلى رأي جهات الفتوى في كل المسائل الأسرية، دون اعتبار لتأثير ذلك على مستقبل أبناء العلاقات غير الشرعية، فلا يتم التطرق إلى حقوقهم التعليمية والمادية ولا حمايتهم بقوة القانون من التمييز، أو سن تشريعات تهوّن على الأمهات حتى لا يتم دفعهن إلى التخلص منهم مبكرا.

صارت مشاهد العثور على أطفال حديثي الولادة أمام المساجد وفي الميادين العامة وعلى أرصفة الشوارع، حوادث متكررة في بعض الدول العربية، لأن بعض الأمهات اللاتي ينجبن بطريقة غير شرعية يتخلصن من الصغار قبل أن يكونوا عبئا نفسيا وأسريا عليهن، لأن نسب هؤلاء الأطفال سيكون إلى الأم حتى لو لجأت إلى القضاء.

وتعجّ مؤسسات الرعاية الاجتماعية في مصر، بأطفال مجهولي النسب، وهؤلاء غالبا ما يتم العثور عليهم في الشوارع، وغالبا ما يكونون نتاج علاقة جنسية دفعت الأم إلى التخلص من ابنها، خشية تعرضها لاستهداف أسري، ويعيش هؤلاء الأبناء حياة بالغة الصعوبة على المستوى النفسي والتعليمي، ويصعب عليهم الزواج مستقبلا.

وترى أصوات نسائية، أن معاقبة الأم بنسب ابنها إليها وتبرئة الأب، يعكس الظلم المجتمعي والأسري والديني الواقع على المرأة في المجتمعات العربية، لأنه ليس من العدل أن تحمل وتلد وتربي وتتحمل مشقة الرعاية والتعليم والتنشئة السوية للابن، في حين أن الذي أقام معها العلاقة استمتع بجسدها، ولم يكلف نفسه عناء أي شيء آخر.

أبعاد إنسانية

أكدت هالة منصور أستاذة علم الاجتماع والباحثة في القضايا الأسرية بمصر، أنه لا يمكن حل أزمة أطفال العلاقات المحرمة شرعا دون النظر إليها من أبعاد إنسانية واجتماعية، فالابن لن يتمتع بالرعاية في غياب الأب، وسوف يعيش موصوما تطارده ألسنة المقربين والغرباء، وقد يتحوّل إلى مجرم يعادي كل من حوله ويفكر في الانتقام من الجميع، لأنهم حمّلوه ذنبا لم يرتكبه.

وأضافت لـ"العرب"، أن الاستهداف المتكرر من الأسرة للأم التي أنجبت خارج إطار الزواج، لن يجعل تربيتها لابنها سليمة، باعتبارها تعيش ضغوطا نفسية واجتماعية يصعب تحملها، كل ذلك ينعكس على أطفالها، وخاصة إن لم يتقدم أي رجل للزواج منها باعتبارها ارتكبت من قبل، ما يسميه البعض "جريمة جنسية" لا يمكن غفرانها.

يبني المعارضون لأحكام نسب أبناء العلاقة غير الشرعية إلى الأمهات فقط، مواقفهم على وجود شبهة عنصرية تجاه النساء، لأنه حتى لو تمت العلاقة بالتراضي بين الشاب والفتاة، فلا يمكن تحميل المرأة وحدها هذا الوزر، باعتبار أن الطرفين توافقا على ذلك، ولا يصح تبرئة الرجل من كل شيء لمجرد أن الأنثى وافقت على معاشرته.

ويشير هؤلاء إلى أن نسب الطفل إلى أمه تترتب عنه منغصات كثيرة له، فعلى المستوى الأسري سيكون موصوما بأنه لقيط، وقد نتج عن علاقة جنسية محرمة، وهذا كفيل في المجتمعات الشرقية بأن يجعله منبوذا طوال حياته، ويُحرم من أغلب حقوقه في الحياة، على المستويين التعليمي والوظيفي، فلن يكون من حقه تولي مناصب قيادية أو الزواج بسهولة لأنه فاقد لكيان عائلي متكامل الأركان والنسب.

والأغرب من فتاوى إنكار نسب أبناء العلاقات المحرمة إلى آبائهم، أن آراء المؤسسات الدينية ترفض حتى نسب الطفل إلى الأب ولو تزوج من الأم، فالرجل إذا أعاد التفكير في الزواج من المرأة التي عاشرها بشكل غير شرعي، وكانت قد أنجبت منه قبل الارتباط الرسمي لا يجوز نسب الابن إليه طالما أن ولادته سبقت عقد القران، وينسب إليه فقط أطفال ما بعد الزواج فقط.

وقد تنجح وساطات عائلية في إقناع شاب وفتاة أقاما علاقة انتهت بالإنجاب، بالزواج والاستمرار معا تحت سقف واحد، لكن المعضلة الأكبر، أن الابن يظل منسوبا إلى أمه ولو كان يعيش مع أبيه، وفق رأي جهات الفتوى في مصر، وهي إشكالية أسرية معقدة لم يتم النظر إليها بشكل أكثر إنسانية.

تلجأ بعض الأسر إلى التمرد على الرأي الديني بشكل سري، وتنسب الأطفال إلى الأب بعقد زواج رسمي، وبعدها يتم التطليق بالتراضي، لحفظ حقوق الأبناء فقط، بحيث تتم حماية الصغار من التنمر مستقبلا جراء نسبهم إلى الأم، لكنها تتحمل وحدها تبعات هذه الخطوة، من حيث الإنفاق على الابن وتربيته وتعليمه، وتدفع بنفسها فاتورة باهظة للعلاقة غير الشرعية.

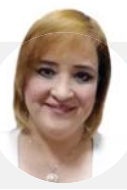

هالة منصور

التشريعات يجب أن تتغير لكي لا يتحمل الأبناء أخطاء الآباء

ولا توجد إحصائيات رسمية تكشف النقاب عن أعداد أطفال العلاقات غير الشرعية، لكن هناك مؤشرات يمكن البناء عليها تعكس خطورة الظاهرة، ما يفرض على الجهات الرسمية سن تشريعات تتلاءم مع الواقع، ولا يتم الاستناد إلى مرجعيات تاريخية ولو كانت دينية.

تحدثت منظمات غير حكومية في تونس عن وجود ألف حالة سنويا، وقال المركز المغربي لحقوق الإنسان في المغرب، قبل ثلاث سنوات، إن هناك مئة حالة يوميا لأطفال من دون هوية الأب، وأعلنت الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان، أن عدد الأطفال الذين يولدون خارج إطار الزواج سنويا يتجاوز أربعة آلاف.

وترى بعض الأصوات المعتدلة أنه حتى لو كان رأي الدين واضحا في مسألة نسب أطفال العلاقات المحرمة إلى أمهاتهم، فزيادة أعداد هؤلاء الأبناء يفرض على مؤسسات الفتوى إعادة التفكير والبحث عن حلول عملية وإنسانية.

ولفتت الباحثة الاجتماعية هالة منصور، إلى أن الحل الأمثل لضمان دمج أطفال العلاقات الجنسية غير المشروعة هو أن تتغير التشريعات الحالية بشكل يحول دون وصم هؤلاء الأبناء وعدم تحميلهم ذنب آبائهم، قبل أن يكبروا وقد يتحولون إلى ذئاب تنتقم من الجميع.

> الاستهداف المتكرر من الأسرة للأم التي أنجبت خارج إطار الزواج لن يجعل تربيتها لابنها سليمة ما يدفعه للتفكير في الانتقام من الجميع

العمل خارج المكتب يزيد الشعور بالرضا

برلين – كشفت دراسة حديثة أن العمل خارج محيط المكتب بواسطة أجهزة كمبيوتر ثابتة أو جوالة أو هواتف ذكية يزيد من ساعات العمل اليومية، لكنه يسبب شعورا بالرضا لدى العاملين.

وتكتسي فكرة العمل بمساحات خارجية مفتوحة في الهواء الطلق أهمية حول العالم في الوقت الراهن، نظرا إلى أنها تجنب الاكتظاظ الموجود داخل المكاتب وتشجع على المزيد من التباعد الاجتماعي .

واكتشف باحثون من معهد الاقتصاد الألماني بمدينة كولونيا، أن الأشخاص الذين يعملون بهذه الطريقة في ألمانيا، يزيد عدد ساعات عملهم اليومية عن عشر ساعات، لكن بالرغم من ذلك فإن شعورهم بالرضا عن العمل مرتفع.

وقال أوليفر شتيتيس مُعد الدراسة إن المثير للاهتمام هو أن هؤلاء العاملين يشعرون بالمزيد من الأريحية من خلال أداء العمل على هذا النحو، حيث تصبح لديهم استقلالية أكثر في تحديد كيفية أداء العمل ووقته ونوعيته. وأشار إلى أن ذلك يحدث نوعا من التوازن في مقابل زيادة ساعات العمل.

وقام الخبراء بتقييم بيانات استطلاع دراسة ظروف العمل الأوروبية لعام 2015، والتي شملت أكثر من 43 ألف عامل من 28 دولة في الاتحاد الأوروبي، وخمس دول مرشحة للانضمام إلى الاتحاد حينذاك، وهي مونتينيغرو وصربيا وتركيا وألبانيا ومقدونيا، بالإضافة إلى سويسرا والنرويج.

وفي اليابان تنتشر أفكار للعمل في أماكن غير مألوفة، منها غرف صغيرة في المترو أو خيم بين ناطحات السحاب أو مقاهي أغاني الكاراوكي، في مساع للتنفيس عن الموظفين المرهقين.

والهدف من هذه الأفكار الجديدة هو تخفيف الضغط عن الموظفين الذين يفنون أعمارهم في مكاتبهم، ولا يغادرون عملهم إلا مع حلول الليل ليمضوا ما تبقى من يومهم في سهرة غالبا ما تكون أيضا مع زملاء العمل حول مواضيع العمل.

وقال ريو موراس رئيس الشركة التي تصمّم هذه المكاتب الخارجية إن "الناس يحبّون العمل تحت الشمس وبين نسمات الهواء".

> العاملون في فضاءات خارج المكاتب يشعرون بالمزيد من الاستقلالية في تحديد كيفية أداء العمل ووقته ونوعيته

ويضيف "نعيش في عالم يوشك الذكاء الاصطناعي والروبوتات أن يحلّا محلّ الإنسان، لذا أظنّ أننا بحاجة إلى المشاعر والإلهام والحماس".

و تسعى العديد من المدن والشركات إلى إقامة مساحات واسعة للعمل في الهواء الطلق، حيث يمكن للعاملين فيها العودة إلى الطبيعة. لكن مع توفير الأدوات والوسائل التي يجدونها في مكاتب العمل التقليدية، مثل شبكات الإنترنت اللاسلكية فائقة السرعة "واي فاي"، والأجهزة الكهربائية، والمكاتب الخشبية.

وفي المقابل، حذر الخبراء من زيادة أعباء العمل على الموظفين، من خلال سهولة التواصل معهم بصفة مستمرة، بغية إنجاز مهام عبر أجهزة الكمبيوتر المتنقلة.

الذكور يتصدرون نسب ضحايا الانتحار في تونس

تونس – أفاد تقرير صادر عن المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية أن أغلب ضحايا حالات الانتحار في تونس ذكور.

ورصد المنتدى 13 حالة ومحاولة انتحار خلال شهر يناير 2021 أغلبها في صفوف الذكور، بنسبة قدرت بأكثر من 69 في المئة.

وتمثل الفئة العمرية ما بين 26 و35 سنة 46 في المئة من ضحايا حالات ومحاولات الانتحار المرصودة في شهر يناير المنقضي، وفق إحصائيات المؤسسة المذكورة التي قدمتها في ندوتها الشهرية المنعقدة مؤخرا بتونس.

وتوزّعت حالات ومحاولات الانتحار المرصودة على كل من محافظات قابس (2 حالة انتحار) وسيدي بوزيد (2 حالة انتحار) وحالة أو محاولة انتحار واحدة في كل من بنزرت والكاف والقصرين ومدنين وبن عروس وباجة وسليانة والمنستير والقيروان.

ووفق المصدر ذاته مثل الانتحار حرقا أو التهديد به أبرز أشكال الانتحار المرصودة، وذلك بأكثر من 46 في المئة، يليه الانتحار شنقا بنسبة 30.8 في المئة، ثم إلقاء النفس من مباني عالية أو الارتماء في بئر أو التعرض المقصود للصعقة الكهربائية أو تناول المواد السامة، بنسبة متقاربة تتراوح بين 7 و8 في المئة لكل شكل من هذه الأشكال.

ووفقا لتقرير صادر عن المنتدى، في العام الماضي، تواصل ارتفاع نسق حالات الانتحار في صفوف الذكور والإناث. وتم تسجيل 18 حالة ومحاولة انتحار.

وقد شكل الذكور 56.6 في المئة والإناث 48.4 في المئة من الحالات خلال شهر أكتوبر الماضي. وسجلت المحافظات التي تعاني من التهميش ومن غياب التنمية أعلى نسب الانتحار.

ويرجع خبراء علم الاجتماع تنامي ظاهرة الانتحار لدى الذكور إلى الفقر والبطالة وعدم وجود مواطن شغل يكسبون من خلالها دخلا محترما يضمن لهم عيشا كريما.

موضة

الحقيبة الدلو نجمة موضة الربيع

تمثل الحقيبة الدلو (Bucket Bag) نجمة موضة الحقائب النسائية في ربيع - صيف 2021؛ حيث تشملها تشكيلات الماركات العالمية مثل برادا وفندي وماركو بولو وجيمي شو.

وأوضحت مجلة "آل (هي)" (Elle)" أن الحقيبة الدلو هي حقيبة تتخذ – كما يبدو من اسمها – شكل الدلو، مشيرة إلى أنها تمتاز بطابع عملي للغاية؛ حيث إنها تسع أغراض المرأة المتعددة بفضل سعتها الكبيرة.

وأضافت المجلة المعنية بالموضة والجمال أن الحقيبة الدلو تزهو بلون الكراميل الجذاب، الذي يمتاز بطابع مبهج ولافت، مشيرة إلى أنها تتناغم مع ألوان الربيع كالبيج والفانيليا والأصفر الفاتح والأزرق بلون الدنيم.

ويمكن تنسيق الحقيبة الدلو مع سروال جينز وكارديجان للحصول على إطلالة كلاسيكية، كما يمكن تنسيقها مع سروال جلد وقميص أكبر من مقاس "Oversize" للحصول على إطلالة كاجوال.

ويمكن أيضا تنسيق الحقيبة الدلو مع فستان ميدي "متوسط الطول" للحصول على إطلالة الهيبيز المتحررة، التي تستحضر روح السبعينات الجريئة.

العرب
السبت 2021/02/27
السنة 43 العدد 11984

الهلال السعودي يسعى لاستعادة توازنه من بوابة الفتح

الشباب يطارد حلم اللقب والقادسية يستقبل الاتحاد في مواجهة صعبة

يكثف نادي الهلال تدريباته تحت قيادة مدربه البرازيلي ميكالي في إطار الاستعداد لمواجهة الفتح في الجولة الـ21 من دوري كأس وليّ العهد الأمير محمد بن سلمان للمحترفين. وبعد خسارة الهلال أمام النصر تجمد رصيد الزعيم عند النقطة الـ36، خلف الشباب متصدر جدول المسابقة برصيد 41 نقطة، بينما يحتل الفتح المركز الحادي عشر برصيد 25 نقطة.

الرياض – يتطلع فريق الهلال لاستعادة توازنه في الدوري عندما يحل ضيفا على نظيره الفتح في المباراة التي تجمعهما الأحد ضمن منافسات الجولة الـ21 من الدوري السعودي لكرة القدم، فيما تبدو حظوظ الشباب قوية لتجاوز ضمك الذي يواجه شبح الهبوط.

وتعرض الهلال للخسارة أمام غريمه التقليدي النصر بهدف دون رد في الجولة الماضية، ليتوقف رصيده عند 36 نقطة بفارق 5 نقاط عن الشباب صاحب الصدارة.

وقلل البرازيلي روجيرو ميكالي مدرب الهلال من خسارة الفريق لديربي الرياض، إذ قال عقب اللقاء "هدف النصر جاء من فرصة وحيدة سنحت لهم، حاولنا العودة، لكن دائما تُحسم مباريات الديربي بتفاصيل صغيرة".

> الشباب أقل فرق الدوري خسارة هذا الموسم، وذلك بخسارته في 3 مباريات، كما أنه الأقوى هجوميا في الدوري حتى الآن بـ42 هدفا

ومازال ثلاثي الهلال صالح الشهري وهتان باهبري ومحمد كنو يجرون تدريبات لياقية متنوعة ضمن برامجهم التأهيلية للتعافي من الإصابة. ويأمل الهلال في الثأر من الفتح الذي يحتل المركز الحادي عشر برصيد 25 نقطة، إذ تسبب الأخير في إقصاء الفريق الأزرق من ثمن نهائي مسابقة الكأس بهدفين دون رد. ويدخل الفتح اللقاء بعدما تعرض للخسارة أمام الاتفاق بثلاثة أهداف مقابل اثنين، وذلك بعدما حقق المفاجأة بالفوز على الشباب المتصدر بهدفين مقابل واحد في الجولة قبل الماضية.

حلم الدوري

على الجانب الآخر، يأمل الشباب في تحقيق الفوز عندما يحل ضيفا على ضمك الذي يصارع من أجل البقاء الأحد، في مهمة تبدو سهلة لصاحب الصدارة. ويتربع "الليوث" على صدارة الدوري السعودي برصيد 41 نقطة، بينما يقبع ضمك في المركز الخامس عشر برصيد 17 نقطة، إذ يبتعد عن منطقة الأمان بـ7 نقاط.

ويبدو أن حلم الشباب بالدوري الغائب عن خزائن الليوث منذ 9 أعوام بدأ يتبلور بعدما حقق الفوز على الأهلي صاحب المركز الثالث في الوقت الذي تعثر فيه الهلال الثاني أمام النصر. وشدد كارلوس هرنانديز مدرب الشباب على أهمية الفوز على الأهلي، قائلا "خضنا مباراة صعبة أمام الأهلي والفوز أمامه يحسب بـ6 نقاط". ويعد الشباب أقل فرق الدوري خسارة هذا الموسم، وذلك بخسارته في 3 مباريات فقط، كما أنه الأقوى هجوميا في الدوري حتى الآن بـ42 هدفا.

ويستضيف النصر نظيره أبها وهو في معنويات عالية بعدما عاد لنغمة الانتصارات على حساب الهلال في قمة منافسات الجولة الماضية، ليتجاوز تعادلا وهزيمتين أمام الفتح والشباب والقادسية على الترتيب، ليرفع رصيده إلى 28 نقطة وضعته في المركز السابع بسلم ترتيب الدوري. ورغم ابتعاد النصر الذي تلقى 8 هزائم هذا الموسم عن دائرة المنافسة على اللقب، إلا أن الكرواتي ألين هورفات مدرب "العالمي" شدد على أهمية الفوز على الهلال.

وقال هورفات "الفوز على الهلال أعاد كبرياء الفريق الذي جرح في المباريات الماضية، نعي جيدا أن هذا ديربي كبير، فوزنا به أمر مهم بعد المباريات الماضية السيئة". ويواصل المغربي عبدالرزاق حمدالله مهاجم النصر برنامجه التأهيلي بعدما عانى من تراجع مستواه في الفترة الأخيرة. وفي المقابل، يمني أبها النفس بمحاولة تحقيق نتيجة إيجابية أمام النصر للابتعاد عن منطقة الهبوط التي تفصله عنها نقطتان، إذ يقبع في المركز الثالث عشر برصيد 14 نقطة.

وأصدرت لجنة الانضباط والأخلاق في الاتحاد السعودي لكرة القدم الخميس عقوبات بحق إداريين ولاعبين على خلفية الأحداث التي رافقت مباراة النصر والشباب ضمن منافسات الجولة الثامنة عشرة من الدوري المحلي. وقررت اللجنة إيقاف رئيس نادي الشباب خالد البلطان ثلاث مباريات وتغريمه 40 ألف ريال ولاعب الشباب البرازيلي سيباستياو جونيور مباراتين وتغريمه 200 ألف. كما تم تغريم نادي الشباب 200 ألف ريال على خلفية نشره تصريحا تضمن إثارة للرأي العام.

مواجهة قوية

في المقابل أوقفت اللجنة مسؤول نادي النصر حسين عبدالغني مباراتين وغرمته 40 ألفا لمحاولته الاعتداء على مسؤول من الفريق المنافس. وأشارت إلى عدم ثبوت مخالفة عبدالغني بشأن شبهة التمييز العنصري، وشددت على أن جميع القرارات قابلة للاستئناف.

ثقة تامة

وفي مباراة أخرى، يستقبل القادسية نظيره الاتحاد في مواجهة قوية، إذ يحتل الأول المركز السادس برصيد 29 نقطة، بينما يأتي "العميد" في المركز الرابع برصيد 32 نقطة. وسقط القادسية في فخ التعادل المخيب أمام الباطن في الجولة الماضية (2 – 2) رغم الغيابات الكثيرة عن صفوف الأخير بسبب فايروس كورونا، فيما تعرض الاتحاد لهزيمة مفاجئة أمام الفيصلي بثلاثة أهداف مقابل واحد.

وتواصلت عقدة الاتحاد أمام الفيصلي، حيث لم يتمكن من التغلب عليه في آخر 7 مواجهات بينهما، إذ يعود آخر انتصار للاتحاد على الفيصلي إلى 2016. وتفتتح الجولة السبت بمواجهة الباطن مع الوحدة والاتفاق مع التعاون والفيصلي مع الأهلي، فيما يلتقي العين نظيره الرائد الأحد.

وذكر تقرير إخباري أن نايف القاضي الذي جرى تعيينه مؤخرا في منصب المدير التنفيذي للنادي الأهلي السعودي، بدأ فعليا في وضع خارطة طريق لإدارة الكرة بالنادي من خلال إعادة الهيكلة، مع منحه كامل الصلاحيات وفق الاتفاق المبرم مع الإدارة.

وذكرت صحف سعودية أن مصادر خاصة كشفت لها أن إدارة الأهلي أصدرت تعميما بمنع ظهور أي لاعب من لاعبي الفريق الأول لكرة القدم للإدلاء بتصريحات للقنوات الفضائية وغيرها من وسائل الإعلام وكذلك عبر وسائل التواصل الاجتماعي خلال الفترة المقبلة. وأوضحت المصادر نفسها أن اللاعبين تسلموا التعميم وسيتم الاكتفاء بتصريحاتهم عبر الناقل الرسمي عقب نهاية المباريات، حيث يعد الظهور فيها إلزاميا وتفرض غرامات مالية في حال رفض من يقع عليه الاختيار للإدلاء بالتصريح.

الوحيشي رهان الأفريقي التونسي لتصحيح المسار

تونس – تنطلق مرحلة الإياب للدوري التونسي بالجولة الـ14 السبت عبر لقاءين مهمين في أعلى الترتيب وأسفله. على ملعب حمادي العقربي برادس يستضيف النادي الأفريقي صاحب المركز قبل الأخير (8 نقاط) شبيبة القيروان متذيل الجدول بنقطتين.

ويبحث الفريقان عن انتزاع الفوز في ظل وضعيتهما الصعبة، خاصة الأفريقي الأقرب لخطف النقاط الثلاث، نظريا، بعدما ارتفعت معنوياته بعد انتخاب إدارة جديدة برئاسة يوسف العلمي.

ويسعى الأفريقي لتحقيق الفوز الثاني له في الموسم الجاري. وفي المقابل يبحث شبيبة القيروان عن أول فوز له في هذا الموسم بقيادة المدرب الجديد حافظ الهواربي الذي قبل المهمة الصعبة بعد استقالة المدرب مراد العقبي.

ويأمل المدرب الجديد للنادي الأفريقي منتصر الوحيشي في أن يتمكن الفريق من الفوز في حوار السبت لبداية تصحيح المسار، وقد أكد في تصريحاته أنه من غير المعقول أن يفشل النادي في الفوز على ميدانه طيلة مرحلة الذهاب وأن حوار شبيبة القيروان سيكون عنوان أول انتصارات الأحمر والأبيض على ملعبه، خاصة أن كافة المعطيات تؤكد أن الأجواء باتت أفضل مقارنة بالفترة الماضية في ظل إحاطة الهيئة الجديدة بالفريق الباحث عن الخروج من الوضعية الحالية.

وصرح الوحيشي قائلا "بغض النظر عن الوضعية التي يتواجد فيها الأفريقي، فهذا الفريق يبقى من أكبر الفرق في تونس وأي مدرب يحلم ويتمنى الإشراف عليه، وبالنسبة إلي أعتبر أن تدريب الإفريقي شرف كبير لي وأتمنى أن أرتقي بالنادي نحو الأفضل".

مهمة صعبة

كان الوحيشي قد عمل كمدير رياضي للنادي لمدة سنة ونصف السنة وكانت تجربة ثرية جدا تعلم منها الكثير، لكن المهمة اليوم تختلف بما أنه المدرب، ومثلما نجح كمدير رياضي سينجح كمدرب في الأفريقي، خصوصا وأن هناك رغبة من الجميع في مساعدة النادي على تخطي هذه الأزمة.

وسينزل الترجي، متصدر الترتيب (34 نقطة)، الأحد، ضيفا على مستقبل سليمان صاحب المركز السادس (19 نقطة). فريق باب سويقة يأمل في كسب 3 نقاط لمواصلة رحلة الدفاع عن لقبه بثبات، أما مستقبل سليمان فيستهدف إلحاق الهزيمة الثانية بالترجي في الدوري لتحسين ترتيبه، خصوصا بعد أن استعاد من الترجي مهاجمه الهداف محمد علي بن حمودة، كما عزز رصيده البشري بلاعبين مميزين. وتستكمل مباريات الجولة الأحد المقبل، حيث يستضيف اتحاد بن قردان جاره نجم المتلوي، صاحب المركز الـ11 (14 نقطة)، حيث يسعى الفريق المحلي، الذي اعتُبر مفاجأة مرحلة الذهاب التي أنهاها في المركز الرابع برصيد 23 نقطة، إلى مواصلة نتائجه الإيجابية بقيادة المدرب حسان القابسي.

ورغم أنّ المقابلة تميل لكفة اتحاد بن قردان الذي عاد في آخر جولة بانتصار ثمين على حساب النادي البنزرتي بنتيجة 1 – 0، فإنّ فريق نجم المتلوي سيبحث عن مباغتة جاره لوضع حد لسلسلة الهزائم المتتالية في الجولات الأربع الأخيرة، معولا على بعض التعزيزات الجديدة التي ضمها وفي مقدمتها المدافع الجزائري شمس الدين نغير.

> الوحيشي مثلما نجح كمدير رياضي سينجح كمدرب في الأفريقي، خصوصا وأن هناك رغبة من الجميع في مساعدة النادي على تخطي هذه الأزمة

لقاء مفتوح

في لقاء آخر يستقبل الأولمبي الباجي، ثامن الترتيب (16 نقطة)، فريق الملعب التونسي صاحب المرتبة التاسعة (15 نقطة). ومن المتوقع أن تكون هذه المباراة مفتوحة على جميع الاحتمالات، مع اعتماد المدربين خالد بن يحيى وغازي الغرايري على الأسلوب الهجومي.

ويخوض الأولمبي الباجي المباراة بمعنويات عالية بعد فوزه على الصفاقسي، فيما سيكون الملعب التونسي من جديد تحت ضغط النتيجة بعدما غاب عنه الفوز في مباريات عدة آخرها لقاء ضيفه الاتحاد المنستيري، حيث اكتفى بالتعادل للمرة الثانية على التوالي بقيادة المدرب الجديد الغرايري.

وفي مباراة أخرى سيحل مستقبل الرجيش صاحب المركز الخامس (21 نقطة) ضيفا على اتحاد تطاوين، الذي سجل استفاقة في الجولتين الأخيرتين بقدوم المدرب شكري الخطوي، مما جعله يصعد للمركز العاشر برصيد 14 نقطة.

مولودية وهران يرفض التفريط في بلومي

الجزائر – رفض طيب محياوي رئيس نادي مولودية وهران الجزائري لكرة القدم التفريط في موهبة الفريق محمد بشير بلومي قبل نهاية الموسم الحالي.

وأكد محياوي أن إدارة النادي تلقت طلبا من نادي نانت الفرنسي لضم بلومي، ابن لخضر بلومي نجم الكرة الجزائرية في ثمانينات القرن الماضي. وأوضح في تصريح صحافي أنه سيرد على طلب إدارة نانت مطلع الأسبوع المقبل وسيؤكد لها عدم استعداده للتخلي عن اللاعب البالغ من العمر 18 عاما قبل نهاية الموسم الحالي.

ومن ناحية أخرى، أكد محياوي أن مولودية وهران يستهدف إنهاء هذا الموسم ضمن المربع الذهبي بالدوري، مشيرا إلى أن العلاقة بين أعضاء الجهاز الفني للفريق طبيعية ولا يوجد أي خلاف بين المدير الفني خيرالدين مضوي ومساعده عمر بلعطوي. ويحتل مولودية وهران المركز الرابع حاليا بفارق ثلاث نقاط عن وفاق سطيف وأولمبي المدية المتصدرين، وذلك بعد 14 مرحلة من الدوري. ويتطلع فريق وفاق سطيف، متصدر الدوري، إلى تأمين عودة قوية لأجواء المنافسة المحلية عندما يلتقي ضيفه جمعية أولمبي الشلف السبت في الجولة الخامسة عشرة من المسابقة التي ستشهد قمة تقليدية بين مولودية الجزائر وضيفه شبيبة القبائل.

> محياوي أكد أن إدارة النادي تلقت طلبا من نانت الفرنسي لضم بلومي ابن لخضر بلومي نجم الكرة الجزائرية في ثمانينات القرن الماضي

وغاب وفاق سطيف عن الجولتين السابقتين لارتباطه بالمشاركة في كأس الاتحاد الأفريقي (الكنفدرالية) التي بلغ فيها دور المجموعات بعد تخطيه عقبة أشانتي كوتوكو الغاني في الدور السابق.

وقال نبيل الكوكي المدير الفني لوفاق سطيف إن لاعبيه محفزون جدا للبقاء في ديناميكية الانتصارات رغم أن المهمة لن تكون سهلة أمام فريق جريح لكنه يضم عناصر ذات خبرة ويملك هجوما قويا.

وأكد الكوكي أن هدف وفاق سطيف في هذه المواجهة هو انتزاع النقاط الثلاث، موضحا أن قائد الفريق أكرم جحنيط سيكون ضمن المجموعة بعد شفائه من الإصابة.

ويطمح جمعية أولمبي الشلف لاستعادة توازنه بعد ثلاث هزائم متتالية آخرها على أرضه أمام ضيفه شبيبة الساورة بسداسية نظيفة.

ويشار إلى أن رابطة الدوري أجلت مباراة شباب بلوزداد حامل اللقب مع ضيفه شباب أهلي برج بوعريريج المتذيل إلى وقت لاحق، بسبب ارتباط الفريق الأول بمواجهة صن داونز الجنوب أفريقي ضمن الجولة الثانية من مباريات المجموعة الثانية بمسابقة دوري أبطال أفريقيا.

سوزا يثق في نجاح المنتخب البحريني

المنامة – قال هيليو سوزا المدير الفني للمنتخب البحريني لكرة القدم إنه يطمح في أن يواصل الفريق البناء على النجاح الذي تحقق في عام 2019، عندما يستأنف المنافسة في التصفيات الآسيوية المؤهلة لكأس العالم 2022 في قطر وكأس آسيا 2023 في الصين.

> منتخب البحرين يستعد لاستئناف مشواره القاري، وقد أكد سوزا ثقته في قدرة فريقه على المنافسة بقوة من أجل التأهل

ونجح المنتخب البحريني خلال عام 2019 في الفوز بلقب بطولة غرب آسيا 2019 ثم كأس الخليج 2019، كما فاز على إيران ليتقدم إلى المركز الثاني في المجموعة الثالثة بالتصفيات برصيد تسع نقاط حصدها خلال خمس مباريات.

ويستعد حاليا لاستئناف مشواره في المنافسات، وقد أكد سوزا ثقته في قدرة فريقه على المنافسة بقوة من أجل التأهل عن المجموعة.

وقال المدرب في تصريحات نشرها موقع الاتحاد الآسيوي "أعتقد أن منافسينا ينظرون لنا الآن بطريقة مختلفة وباحترام أكبر من السابق".

وأضاف "الفرق الأخرى باتت تحب اللعب معنا، وهي تدرك أنها ستواجه صعوبات كبيرة أمامنا". وتتبقى ثلاث مباريات للمنتخب البحريني في مجموعته بالتصفيات الآسيوية، حيث سيواجه كمبوديا وإيران وهونغ كونغ. وأعرب سوزا عن أمله في أن يتمكن الفريق من المحافظة على تماسكه ليتأهل للدور المقبل من التصفيات الآسيوية لكأس العالم، وبالتالي حجز بطاقة التأهل إلى نهائيات كأس آسيا 2023 في الصين.

وأوضح "لو لم نفرض حضورنا بقوة في المباراة الأولى أمام كمبوديا، فإننا سنواجه صعوبة كبيرة بعد ذلك في المباريات التالية".

وتابع "يجب أن نركز على اللعب بحسب فلسفتنا وندخل الملعب بطموح تحقيق ما نريد ونحاول تحقيق فوز جديد.

سنكون أكثر جاهزية عند استئناف التصفيات، المباراة الأولى ستكون الأهم، وبعد ذلك سنبدأ التفكير في المباراة التالية".

العرب
السبت 2021/02/27
السنة 43 العدد 11984

قمة بين تشيلسي ومانشستر يونايتد في الدوري الإنجليزي

ليفربول ينشد العودة إلى سكة الانتصارات

سيكون ملعب ستامفورد بريدج مسرحا لمباراة من العيار الثقيل تجمع بين مانشستر يونايتد ونظيره تشيلسي، في إطار فعاليات المرحلة السادسة والعشرين من مسابقة الدوري الإنجليزي. ويدخل يونايتد اللقاء بمعنويات مرتفعة بعد الفوز على نيوكاسل، ليرفع رصيده إلى 49 نقطة في المركز الثاني ويتساوى مع الثالث ليستر سيتي بنفس الرصيد.

لندن – يخوض مانشستر يونايتد اختبارا صعبا عندما يحل ضيفا على تشيلسي المتجدد بقيادة مدربه الألماني الجديد توماس توخيل على ملعب ستامفورد بريدج في افتتاح المرحلة السادسة والعشرين في مباراة لا بديل فيها للأول عن الفوز إذا ما أراد الاحتفاظ ببصيص أمل في إحراز أول لقب له في الدوري المحلي منذ عام 2013 عندما اعتزل مدربه الأسطوري الأسكتلندي السير أليكس فيرغوسون.

ولم يخسر الشياطين الحمر أي مباراة خارج قواعدهم منذ سقوطهم أمام ليفربول في يناير 2020 وخاضوا منذ ذلك التاريخ 19 مباراة.

في المقابل، حقق تشيلسي 6 انتصارات مقابل تعادلين من أصل 8 مباريات خاضها حتى الآن بإشراف توخيل الذي تولى المهمة خلفا لفرانك لامبارد ليرتقي بالفريق إلى المركز الخامس حاليا.

وحقق النادي اللندني فوزا ثمينا على أتلتيكو مدريد الإسباني 1–0 خارج ملعبه وبات مرشحا لبلوغ ربع نهائي مسابقة دوري أبطال أوروبا. واعتبر مهاجم مانشستر يونايتد ماركوس راشفورد أن فريقه بات قوة لا يستهان بها هذا الموسم وقال "اعتقد بأننا فريق يتطور باستمرار، ونتعلم الدروس في كل مباراة".

> سيتي يستقبل وست هام اللندني، آملا في المحافظة على سلسلة انتصاراته وربما الابتعاد أكثر وأكثر عن مانشستر يونايتد

وأضاف "يتعين علينا التركيز على أنفسنا وهذا ما سيجلعنا نفوز في المباريات".

وبلغ مانشستر يونايتد الدور ثمن النهائي من الدوري الأوروبي الذي توج به عام 2017 على حساب ريال سوسييداد الإسباني بعد أن حسم المواجهة بنتيجة 4–0 في مجموع المباراتين.

وسيستمر غياب لاعب الوسط الفرنسي بول بوغبا عن فريقه بعد أن كشف المدرب النرويجي أولي غونار سولسكاير أن بطل العالم يحتاج إلى بضعة أسابيع إضافية للتعافي من إصابة عضلية.

في المقابل، سجل المهاجم الفرنسي المخضرم أوليفييه جيرو (34 عاما) نقاطا للمشاركة أساسيا ضد يونايتد بعد أن أحرز هدفا في غاية الروعة في مرمى أتلتيكو مدريد من ضربة مقصية رائعة منحت الفوز لفريقه.

طرف الصراع

لم يكن دخول مانشستر سيتي طرفا في الصراع على إحراز لقب الدوري الإنجليزي الممتاز مفاجئا لكونه كان في صلب هذه المنافسة في السنوات الأخيرة، لكن تحقيقه لـ19 فوزا توالبا في مختلف المسابقات وهو رقم قياسي لفريق انجليزي، جعله مؤهلا للمنافسة على الرباعية هذا الموسم.

ويستقبل سيتي وست هام اللندني الخامس السبت، آملا في المحافظة على سلسلة انتصاراته وربما الابتعاد أكثر عن جاره ووصيفه مانشستر يونايتد. ويتصدر سيتي الترتيب بفارق 10 نقاط عن يونايتد وتعود آخر خسارة له في الدوري إلى منتصف ديسمبر الماضي عندما سقط أمام توتنهام 0–2 ليتراجع حينها إلى المركز الحادي عشر قبل أن يستعيد توازنه تدريجيا.

كما أن مانشستر سيتي تابع مشواره المثالي في دوري أبطال أوروبا حيث عاد من خارج الديار بالفوز على بوروسيا مونشنغلادباخ الألماني بهدفين نظيفين ليقطع شوطا كبيرا نحو بلوغ ربع النهائي من المسابقة القارية وترتفع آماله للتتويج بها للمرة الأولى في تاريخه. كما أن الفريق بلغ نهائي كأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة حيث سيلتقي مع توتنهام في 28 أبريل المقبل.

وأعرب جناح سيتي البرتغالي برناردو سيلفا عن طموح فريقه هذا الموسم بإحراز الرباعية بقوله "لدينا الزخم في الوقت الحالي، ما زلنا نحارب على أربع جبهات ونريد الفوز في كل بطولة نخوض غمارها، سيكون الموسم صعبا لكننا سنبذل قصارى جهودنا لتحقيق ذلك".

يتطلع نادي مانشستر سيتي إلى تعزيز صفوفه بعناصر جديدة خلال فترة الانتقالات الصيفية المقبلة، استعدادا لموسم 2021–2022. وذكرت تقارير صحافية، أن سيتي عازم على التقدم بعرض يتجاوز 115 مليون يورو لضم لاعبين من بوروسيا دورتموند. وأفادت بأن المدرب الإسباني بيب غواردیولا يرغب في جلب النرويجي إيرلينغ هالاند، وزميله الأميركي جيوفاني رينا إلى ملعب الاتحاد.

ويخطط السيتي لضم هالاند أولا في الميركاتو الصيفي، على أن يُبقي رينا داخل ملعب سيجنال إيدونا بارك لموسم آخر، لمواصلة تطوره مع أسود الفيستيفال، نظرا إلى صغر سنه وبلوغه 18 عاما فقط.

سكة الانتصارات

تبرز مباراة ليستر سيتي الثالث وأرسنال الحادي عشر الأحد حيث سيحاول الأول نفض غبار خروجه المخيب أمام سلافيا براغ التشيكي في الدوري الأوروبي بسقوطه على أرضه 0–2. وسيعول ليستر بطل الدوري الإنجليزي عام 2016 على هدافه المخضرم جايمي فاردي في حين قد يغيب عنه جناحه جيمس ماديسون بداعي الإصابة.

ويسعى ليفربول الجريح للعودة إلى سكة الانتصارات من بوابة مضيفه شيفيلد يونايتد متذيل الترتيب الأحد، بعد أن مني بأربع هزائم متتالية في الدوري، آخرها أمام الجار والغريم إيفرتون 2–0 الذي حقق فوزه الأول على ملعب إنفيلد في الدوري منذ 22 عاما.

كما كانت هذه الخسارة الرابعة توالبا لليفربول على أرضه في الدوري المحلي منذ العام 1923. وقد يخوض ليفربول المباراة في غياب حارس مرماه البرازيلي أليسون.

فيرشتابن ينوي إنهاء هيمنة هاميلتون

باريس – استبعد سائق ريد بول الهولندي الشاب ماكس فيرشتابن فرضية أنه يفكر في خلافة بطل العالم في سباقات الفورمولا واحد سبع مرات البريطاني لويس هاميلتون عند مرسيدس، في خضم رهانه على تجريد الأخير من لقبه في "الفئة الأولى".

وكان هاميلتون مدد عقده مع فريقه "الأسهم الفضية" حتى نهاية العام الحالي في وقت سابق من الشهر الجاري، لما يمكن أن تكون مغامرته الأخيرة بألوان مرسيدس على الحلبات بعدما أحرز معه اللقب العالمي ست مرات من أصل 7 (فاز بلقبه الأول مع ماكلارين – مرسيدس عام 2008).

ردّ ماد ماكس (لقب فيرشتابن) على سؤال من أحد الصحافيين عندما طرح عليه ما إذا يرى نفسه كخلف محتمل لهاميلتون، قائلاً "لا أعرف ماذا سيفعل هاميلتون في نهاية المطاف". وتابع سائق ريد بول "أركز على نفسي، هذه السنة وأحاول أن أجعل منها (سنة) ناجحة. من الباكر جدا في الموسم، هذا النوع من الأشياء لا أفكر فيها بهذه المرحلة".

وينظر الكثير من متابعي البطولة لفيرشتابن (23 عاما) على أنه أحد السائقين القلائل القادرين على إنهاء هيمنة هاميلتون على مقدرات بطولة العالم بفوزه باللقب في الأعوام الأربعة الأخيرة، مع اقتراب افتتاح الموسم الجديد وانطلاق التجارب الأولية التي من المقرر إقامتها في البحرين بعد أسبوعين.

وأنهى الهولندي الموسم الماضي في المركز الثالث في ترتيب السائقين خلف ثنائي مرسيدس هاميلتون والفنلندي فالتيري بوتاس، وفاز بسباقين وصعد إلى منصة التتويج 11 مرة، فيما لم يتمكن زميله التايلندي ألكسندر ألبون من احتلال أفضل من المركز الثالث مرتين، ما تسبب في خسارة مقعده هذا الموسم لصالح المكسيكي سيرخيو بيريز، فيما تراجع دوره وبات السائق الاحتياطي المتخصص بالتجارب.

وساهمت نتائج فيرشتابن في احتلال الحظيرة النمساوية للمركز الثاني في ترتيب الصانعين برصيد 319 نقطة، وبفارق كبير عن الحظيرة الألمانية مرسيدس (573).

> سائق ريد بول ماكس فيرشتابن استبعد فرضية أنه يفكر في خلافة بطل العالم سبع مرات البريطاني لويس هاميلتون

وقال الفائز بـ10 جوائز كبرى "مع مرسيدس السيارة المهيمنة في نهاية الموسم (الماضي)، نعلم بالطبع ما يجب أن يتطور".

وتابع "المزيد من التماسك، المزيد من القوة، كل شيء يبدو واعداً ولكن ليس من المنطقي الآن إثارة كل شيء، وأهم شيء الخروج إلى المسار في البحرين واكتساب أفضل قدر ممكن من التعلم".

العداء جايلز ينسحب من بطولة أوروبا

لندن - قال الاتحاد البريطاني لألعاب القوى إن العداء البريطاني إليوت جايلز الذي سجل ثاني أسرع زمن على الإطلاق في سباق 800 متر داخل القاعات في الأسبوع الماضي قرر الانسحاب من البطولة الأوروبية لألعاب القوى داخل القاعات للتركيز على الاستعداد لدورة الألعاب الأولمبية الصيفية المقبلة.

وفي بولندا قطع جايلز السباق في زمن بلغ دقيقة واحدة و43:63 ثانية ليكسر الرقم القياسي البريطاني المسجل باسم سيباستيان كو منذ 1983 وهو دقيقة واحدة و44:91 ثانية. وستقام البطولة الأوروبية داخل القاعات في بولندا ما بين الرابع والسابع من مارس المقبل.

وقال الاتحاد البريطاني لألعاب القوى في بيان "قرر جايلز ومدربه الانسحاب من البطولة (الأوروبية داخل القاعات).. للتركيز على الاستعداد لانطلاق موسم البطولات خارج القاعات ودورة طوكيو الأولمبية المقبلة". ومن المقرر أن تنطلق الدورة الأولمبية في العاصمة اليابانية في 23 يوليو المقبل بعد تأجيلها عن موعدها الأصلي في العام الماضي بسبب تفشي فايروس كورونا المستجد سريع الانتشار.

وفي سياق آخر قال الاتحاد النيوزيلندي لكرة السلة إن المنتخب الأول لألعاب القوى في صنف الرجال انسحب من التصفيات المؤهلة لدورة الألعاب الأولمبية الصيفية المقبلة والمقررة في صربيا بسبب التكاليف المرتبطة بالإجراءات الوقائية والاحترازية نتيجة فايروس كورونا وقيود السفر المفروضة في الكثير من دول العالم.

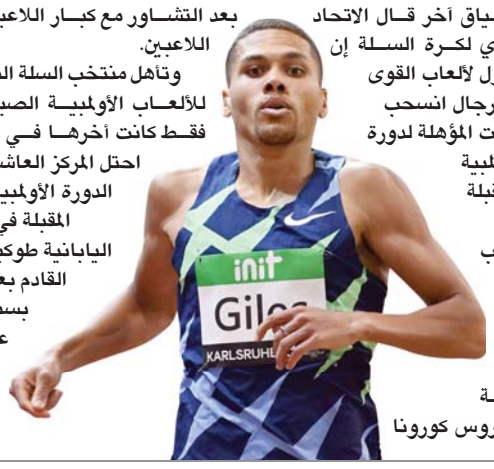

وقال الاتحاد النيوزيلندي إنه سيمنح الأولوية للتصفيات التي تتم عبر منافسات طويلة الأمد مثل البطولات القارية المؤهلة لبطولة العالم بعد التشاور مع كبار اللاعبين ورابطة اللاعبين.

وتأهل منتخب السلة النيوزيلندي للألعاب الأولمبية الصيفية مرتين فقط كانت أخرها في 2004 حيث احتل المركز العاشر. وستقام الدورة الأولمبية الصيفية المقبلة في العاصمة اليابانية طوكيو الصيف القادم بعد تأجيلها بسبب كورونا عن موعدها الأصلي في العام الماضي.

ميلان يعول على إبراهيموفيتش في يوروبا ليغ

نيون (سويسرا) – سيعود النجم السويدي المخضرم السويدي زلاتان إبراهيموفيتش مهاجم ميلان الإيطالي حاليا إلى ملعب "أولد ترافورد" ليواجه فريقه السابق مانشستر يونايتد، في أبرز مباريات الدور ثمن النهائي من مسابقة الدوري الأوروبي (يوروبا ليغ) لكرة القدم بموجب القرعة التي سحبت في نيون الجمعة.

وهي المرة الأولى التي يلتقي فيها الفريقان على الصعيد القاري منذ الدور ذاته في دوري أبطال أوروبا موسم 2009–2010 وانتهت المواجهة بفوز الفريق الإنجليزي ذهابا وإيابا 3–2 و4–0.

ولعب إبراهيموفتيش موسمين في صفوف الشياطين الحمر وأحرز معه لقب هذه المسابقة بالذات عام 2017 علما أنه غاب عن المباراة النهائية ضد أياكس أمستردام الهولندي (2–0) لإصابة خطيرة في ركبته بالإضافة إلى فوزه بكأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة في العام ذاته.

وكان ميلان عانى الأمرين لبلوغ هذا الدور بتعادله خارج ملعبه مع النجم الأحمر الصربي 2–2 ثم 1–1 على ملعب سان سيرو إيابا ليتأهل بفضل الأهداف المسجلة خارج ملعبه.

في المقابل، حسم مانشستر يونايتد نتيجة مواجهته مع ريال سوسييداد الإسباني ذهابا عندما تفوق عليه بأربعة أهداف من دون رد في مباراة أقيمت في تورينو، قبل أن يكتفي بالتعادل السلبي معه إيابا على أرضه.

مواجهة صعبة

يدخل توتنهام الإنجليزي مواجهته مع سلافيا براغ التشيكي مرشحا لتخطيه، لكن يتعين عليه أن يحذر من مفاجآت الأخير الذي أخرج مواطنه ليستر سيتي ثالث الدوري المحلي بالفوز عليه بهدفين نظيفين في عقر دار الأخير بعد تعادلهما سلبا ذهابا. وسيتجدد اللقاء بين أرسنال الإنجليزي وأولمبياكوس الذي أقصاه من الدور الـ32 الموسم الماضي، عندما خرج النادي اللندني منتصرا في مباراة الذهاب خارج أرضه 0–1، قبل أن ينتفض الفريق اليوناني ويطيح به من المسابقة بالفوز عليه إيابا في لندن 2–1 بعد التمديد.

وكان أرسنال عاد إلى ملعب "جيورجيوس كارايسكاكيس" الخاص بأولمبياكوس لخوض مباراة الإياب "على أرضه" وتخطى بصعوبة عقبة بنفيكا البرتغالي الذي تقدم عليه 2–1، قبل أن يقلب فريق المدفعجية الطاولة ويخرج فائزا 3–2 أواخر المباراة بعد أن تعادلا ذهابا 1–1 في روما. وأقيمت المباراتان خارج معقل الفريقين بسبب قيود السفر المفروضة في البلدين على القادمين منهما نتيجة تفشي فايروس كورونا.

وشعر ميكيل أرتيتا مدرب أرسنال براحة كبيرة بعدما هز بيير – إيمريك أوباميانغ الشباك عند اقتراب النهاية ليحافظ الفريق الإنجليزي على آماله في الدوري الأوروبي لكرة القدم. وكان أرسنال على بعد دقائق من وداع البطولة بقاعدة فارق الأهداف خارج الأرض عندما منحه أوباميانغ الفوز 3–2 على بنفيكا بأثينا في الدقيقة 87 لينتصر 4–3 في مجموع المباراتين.

وانتفض أرسنال بعد خطأ فادح من داني سيبايوس بعد مرور أكثر من ساعة بقليل ليمنح رفائيل سيلفا التقدم لبنفيكا 2–1 ويصبح الفريق الإنجليزي بحاجة إلى هدفين لتفادي الهزيمة التي كانت ستخرجه خالي الوفاض هذا الموسم.

وكان الخروج سيزيد الضغط على أرتيتا إذ يحتل الفريق المركز 11 في الدوري وفقد لقب كأس الاتحاد الإنجليزي. وقال المدرب الإسباني "بالطبع هذا يساعدنا على استمرار الموسم، بكل تأكيد. هذه البطولة ستساعدنا في الدوري الإنجليزي بالتأكيد وبقاء المجموعة سويا وأن يكون لدينا ما نلعب من أجله في ما تبقى من الموسم. كان من الممكن أن يكون الوضع قاسيا لو خرجنا بالنظر إلى ما قدمناه في المباراتين. لذا أنا سعيد جدا بالتأهل".

> إبراهيموفيتش مهاجم ميلان الإيطالي سيعود إلى ملعب «أولد ترافورد» ليواجه فريقه السابق مانشستر يونايتد الإنجليزي

صدمة قوية

تلقت كرة القدم الألمانية صدمة بخروج فريقي باير ليفركوزن وهوفنهايم من منافسات دور الـ32 ببطولة الدوري الأوروبي، لكن ذلك لن يؤثر بشكل كبير على تصنيف ألمانيا لدى الاتحاد الأوروبي (يويفا) ونصيبها من المقاعد في منافسات الأندية الأوروبية.

وتحتل ألمانيا المركز الرابع في تصنيف يويفا، الذي يعتمد على نتائج آخر خمسة أعوام، برصيد 72570 نقطة وبفارق كبير أمام فرنسا التي تحتل المركز الخامس برصيد 55248 نقطة.

وتحظى كل دولة في المراكز الأربعة الأولى في تصنيف يويفا، بأربعة مقاعد في دوري أبطال أوروبا، وما يصل إلى ثلاثة مقاعد في الدوري الأوروبي. وتتصدر إسبانيا تصنيف اليويفا برصيد 93855 نقطة وتليها إنجلترا برصيد 93140 نقطة وإيطاليا برصيد 73438 نقطة.

إصابة هيندرسون تضاعف من محن ليفربول

برلين – أعلن نادي ليفربول الإنجليزي أن قائده جوردان هيندرسون خضع لجراحة بسبب الإصابة التي تعرض لها أعلى في الساق خلال مباراة الفريق أمام إيفرتون بالدوري الإنجليزي.

وشارك هيندرسون في 21 من 25 مباراة خاضها ليفربول في الدوري الإنجليزي حتى الآن بالموسم الحالي.

وأحرز اللاعب هدفه الوحيد في الموسم الحالي خلال المباراة التي اكتسح فيها ليفربول فريق كريستال بالاس بسبعة أهداف نظيفة في ديسمبر الماضي. كما خاض هيندرسون (30 عاما) ست مباريات مع الفريق بدوري الأبطال الأوروبي، وكان أحدثها عندما فاز الفريق على مضيفه لايبزيغ الألماني 2–0 في ذهاب دور الستة عشر للبطولة. ولم يكشف النادي عن جدول عملية التعافي وعودة اللاعب إلى المشاركة مع الفريق، ولكنه أكد غياب اللاعب، على الأقل، إلى ما بعد فترة التوقف المقررة في مارس المقبل بسبب الروزنامة الدولية.

وذكر بيان أصدره النادي أن الطاقم الطبي للنادي أكد نجاح الجراحة التي خضع لها اللاعب.

وأضاف "سيبدأ هيندرسون برنامج التأهيل مباشرة".

وذكر "لم يتم وضع جدول محدد لعودة اللاعب. ولكنه سيغيب بشكل مبدئي إلى ما بعد فترة التوقف الدولية في مارس المقبل... سيراقب الطاقم الطبي للنادي عملية تعافي وتأهيل اللاعب لتحديد موعد عودته إلى التدريبات بشكل كامل".

ويمثل غياب هيندرسون لطمة جديدة للمدرب الألماني يورغن كلوب المدير الفني لليفربول خاصة وأنه كان يعتبر هيندرسون خيارا جيدا لتعويض الغيابات في خط الدفاع بسبب الإصابات طويلة الأجل لكل من فيرجيل فان دايك وجو غوميز.

وبهذا، تأكد غياب هيندرسون عن صفوف ليفربول في مباراة الفريق المقررة غدا الأحد أمام شيفيلد يونايتد إضافة لمباريات الفريق أمام تشيلسي وفولهام ووولفرهامبتون في مارس المقبل.

العرب
السبت 2021/02/27
السنة 43 العدد 11984

فنانون مغاربة يعيدون عربات الخيول إلى شوارع مراكش

يسعى فنانون فوتوغرافيون مغاربة من خلال إطلاقهم معرضا فنيا إلى إعادة الجولات السياحية بعربات الخيول إلى شوارع مدينة مراكش من جديد ومساعدة أصحابها على جبر أضرارهم المادية الناجمة عن قيود فايروس كورونا.

عودة عربات الخيول ستبعث الحياة في ساحة الفنا

مراكش (المغرب) - أقامت مجموعة من الفنانين الفوتوغرافيين معرضا لدعم أصحاب عربات الخيول في مدينة مراكش المغربية، والذين تضرروا بشكل كبير جراء تداعيات فايروس كورونا.

وحاول المصورون الفوتوغرافيون، كل بأسلوبه ووجهة نظره الخاصة، من خلال هذه المبادرة إضفاء الطابع الفني والجمالي على عربات الخيول باعتبارها تراثا رمزيا للمدينة الحمراء، والذي أصبح حاليا مهددا بالاندثار بسبب توقف النشاط السياحي.

وظهرت على إثر جائحة كورونا مشكلة تتمثل في احتمال تعرض خيول عربات الحنطور، أو ما يعرف بـ"الكوتشيات"، التي تستخدم عادة في جولات سياحية داخل مدينة مراكش للمجاعة، لاسيما بعد اختفاء الزوار خلال فترة الأزمة.

وأدى نقص السياح والزيارات الداخلية إلى تراجع مداخيل هذه المهنة السياحية، كما أثر انهيار هذا القطاع على صحة الحيوانات، مما دفع جمعيات حماية الحيوانات إلى التطوع بالكشف مجانا عن الحيوانات المريضة.

وبدأ نشاط عربات الخيول يتقلص تدريجيا إلى غاية الشلل التام، خاصة في مدينتي مراكش وآيت أورير، بسبب إقرار حالة الطوارئ الصحية والحجر الصحي نظرا لانتشار الوباء.

ويسعى القائمون على هذا المعرض الذي تم تنظيمه لمدة شهر تحت شعار "الصورة كشاهد على زمانها" إلى جمع التبرعات المالية عبر بيع أعمال فوتوغرافية لـ12 مصورا بارزا، للمساهمة في إعادة النزهات على عربات الخيول إلى شوارع مراكش.

وتم تنظيم هذه المبادرة من قبل ائتلاف "مكالش" المتألف من مواطنين ومركز تراث المدينة ومؤسسة "نير إيست" ووكالة "فيكوب إنجينيرينغ".

ووفقا لوكالة الأنباء المغربية قالت كنزة فنجيرو، عضو بالائتلاف، إن "للفن دورا هاما باعتباره وسيلة ناجعة لاستنهاض الوعي ونقل المعاناة اليومية لهذه الفئة إلى الجمهور في ظل هذه الظرفية الاستثنائية التي مست عددا من القطاعات الاقتصادية".

وأشارت فنجيرو إلى أن هذه المبادرة ستتواصل قصد إعادة الحياة إلى عربات الخيول بمراكش، بعد أشهر من التوقف الذي فرضته جائحة كورونا، مذكرة بأن "الائتلاف يواصل التوعية إزاء وضعية هذه العربات، لاسيما من خلال حملة 'لننقذ عربات الخيول بمراكش' المنظمة افتراضيا".

وأكدت أن هناك فنانين عبروا عن استعدادهم لدعم القطاع المكون من حوالي 147 عربة و500 حصان، وأوضحت أن مداخيل المعرض وبيع التقويمات ستؤول إلى مبادرات تضامنية لفائدة المستهدفين وعائلاتهم.

وستعمل هذه المبادرة أيضا على استعراض الجوانب التراثية لسائقي عربات الخيول.

ويرى رشيد لوديني، رئيس جمعية مالكي وسائقي عربات الخيول بمراكش، أن الأعمال الفنية ستمكن من التعبير عما يعانيه أصحاب هذه العربات وإيصال هذه المعاناة إلى المغاربة.

وشدد على أن هذه المبادرة، التي تركت صدى طيبا لدى سائقي ومالكي هذه العربات، مكنت من رفع معنويات هذه الفئة التي تمر بظروف صعبة بسبب الجائحة وتوقف الأنشطة.

وينتظر أصحاب عربات الخيول زبائنهم عادة في ساحة جامع الفنا التي تعتبر من أشهر الساحات المعروفة والمشهورة في أفريقيا وهي مركز نشاط المدينة، وتعد محطة لا محيد عنها لكافة المغاربة.

وستبعث عودة عربات الخيول الحياة في الساحة المثلثة الواقعة عند مدخل المدينة، والتي تحيط بها المقاهي والمتاجر والمباني العامة وتنشط فيها الأعمال التجارية اليومية ومختلف أشكال الترفيه.

وتكافح مدينة مراكش السياحية لتلافي تبعات كورونا ما أحال القطاعات التجارية المرتبطة بقدوم السياح -كالصناعات التقليدية وقطاع النقل- إلى الكساد، ونظرا لشعبية الجولات بـ"الكوتشيات" نظمت العام الماضي جولة على متن عربات الخيول السياحية انطلاقا من ساحة جامع الفنا نحو حي كليز، من أجل التوعية بأهمية عودة الحياة إلى طبيعتها في عاصمة النخيل.

وحاول منظمو هذه المبادرة استقطاب السياح الأجانب والمغاربة وتشجيعهم على زيارة مدينة مراكش من جديد والاستمتاع بجمالها وسحرها.

وكانت شوارع مراكش قبل الأزمة مزدحمة ومزاراتها التاريخية مكتظة بزوارها القادمين من مختلف بقاع العالم.

صباح العرب

لبنى الحرباوي

كاريتاس

كان صديقنا قد وصل منذ سنتين إلى نابولي وما زال لا يمتلك أوراق إقامة رسمية، وهو زبون وفيٌّ في كاريتاس نابولي. وكاريتاس نابولي الإيطالية (منظمة إغاثية كاثوليكية) توفر وجبات منتظمة للكثير من "الحرّاقة" (كلمة باللهجة المحلية تعني في منطقة شمال أفريقيا المهاجرين غير النظاميين) من دول المغرب العربي الذين غادروا بلدانهم الأصلية في قوارب أملا في حياة أفضل بالإضافة إلى اللاجئين وحتى فقراء الإيطاليين أيضا، فضلا عن توفير مأوى ليلي.

كانت حياة الشاب روتينية إلى أبعد الحدود حتى تعرف يوما إلى فتاة رومانية سلبت لبه، هي الأخرى تبحث عن مستقبل في هذا البلد. فرت للتو من مقاطعة راجوسا وكانت تعاني ظروفا تشبه الاستعباد أثناء عملها في الزراعة.

ظهر صديقنا بثوب البطل الشهم. ولأنهما مفلسان تماما، دون أن تدري هي عن إفلاسه شيئا، كان يأخذها إلى كاريتاس أين يفطران صباحا ويتغذيان ويعودان ليلا للعشاء ولا ينسى أن يسجل اسميهما للمبيت في المأوى بعد العشاء.

وكان صديقنا يخبر صديقته بأنه يدفع ثمن الأكل والمأوى.

ولا تزال الرومانية تظن أن صديقها يدعوها يوميا إلى نفس المطعم والفندق وأنه كريم جدا وشهم جدا.

ظلا على تلك الحالة أشهرا، حتى عرفت في يوم من الأيام حقيقة كاريتاس المجاني.

ضحك المفلسان؛ حبل الكذب قصير. كانت كذبات بيضاء من صديقنا لجعل الرومانية تعجب به.

معظمنا يكذب، لكن البعض يكذب أكثر من اللازم! تأتي الأكاذيب بأشكال وأحجام عديدة؛ يمكن أن تكون كبيرة وتغير الحياة ويمكن أن تكون خطوطا صغيرة لطيفة لتجنب جرح مشاعر شخص ما.

على مدى قرون كان البشر يتساءلون كيف ولماذا يكذبون؟ تخيل أنك تعيش حياتك صادقا أمينا بنسبة 100 في المئة؛ أن تخبر شخصا ما بأنه يبدو سمينًا بالفعل، أو أن تعترف لشخص لا تحبه بما تشعر به حقًا تجاهه. قد يكون الكذب خطيئة بالفعل، لكن ألا يجعل الحياة أسهل قليلاً وأفضل؟

يكذب البشر بمعدل 200 مرة في اليوم تقريبا. نشر عالم النفس الاجتماعي جيرالد جيليسون هذا الرقم في كتاب أصدره عام 1977. هذا الرقم الذي يصعب تصديقه يتضمن العديد من الأكاذيب البيضاء والبريئة، تم منحه بعض المصداقية في دراسة أجريت عام 2002 وقد وجدت أن الأشخاص يروون كذبتين إلى ثلاث في محادثة مدتها عشر دقائق.

إن الكذب تكتيك اجتماعي فعال جدا؛ فنحن نكذب للمجاملة أو لتجنب الإحراج، ويكذب البعض لجعل الآخرين يفعلون ما يريده، ونكذب أحيانا لمواصلة كذبة سابقة لأن الأكاذيب لها نفس تأثير كرة الثلج.

تبدو الحقيقة الوحيدة الثابتة أن أي شيء على قيد الحياة يتنفس... ويكذب.

نصف مليون دولار لمن يجد كلبَيْ ليدي غاغا

لوس أنجلس - عرضت نجمة البوب الأميركية ليدي غاغا مكافأة قدرها 500 ألف دولار لمن يعثر على كلبيها كوجي وجوستاف، وهما من فصيل البولدوغ الفرنسي وسرقا في هوليوود، بعد إطلاق النار على الشخص الذي يرعى الكلبين.

وأفادت وسائل إعلام أميركية بأن كلبين سرقا مساء الأربعاء في هوليوود في حين أصيب الموظف الذي أوكلت إليه ليدي غاغا مهمة رعايتهما بطلق ناري خلال الهجوم.

وتتواجد نجمة البوب الأميركية حاليا في مدينة روما الإيطالية لتصوير فيلم، في حين بقيت كلابها الثلاثة في هوليوود.

وأكدت شرطة لوس أنجلس أنها تدخلت في هوليوود مساء الأربعاء بعدما أطلق شخص مسلح النار من مسدس نصف آلي على رجل ثلاثيني. وقد هرب المشتبه به في سيارة بيضاء، وأخذ معه اثنين من الكلاب الفرنسية الثلاثة التي كان الضحية يتولى تنزيهها.

ولم تذكر الشرطة اسم الرجل المصاب الذي بقي واعيا بعد الاعتداء ونُقل إلى المستشفى، ولم تؤكد أن الكلبين يخصان ليدي غاغا.

وأشار موقع "تي أم زي" وعدد من وسائل الإعلام المحلية الأخرى إلى أن نجمة البوب أوكلت إلى الضحية مهمة رعاية حيواناتها أثناء وجودها في روما حيث تشارك في تصوير فيلم للمخرج ريدلي سكوت.

وعثرت الشرطة في موقع الاعتداء على الكلبة الثالثة التي اسمها "ميس آسيا" والتي هربت أثناء الحادثة.

ومن المعروف عن ليدي غاغا تعلّقها الشديد بكلابها التي كثيراً ما ترافقها في المناسبات العامة، وهي تنشر صوراً لها على مواقع التواصل الاجتماعي.

أكواخ معلقة لعلاج الهموم في فنلندا

هلسنكي - شيد مهندسون فنلنديون أكواخا معلقة في الغابة خاصة لعلاج الهموم والقلق ومساعدة الزوار على الشعور بالانفصال الفوري عن المخاوف اليومية.

وتم تصميم الأكواخ من قبل شركة "ستوديو بويستو" الفنلندية التي استلهمت المقصورة من "نيليايتا"، وهو مبنى تقليدي في إقليم لابي بفنلندا يستخدمه السكان المحليون كمكان آمن لتخزين الطعام في الهواء الطلق بعيدا عن الدببة والحيوانات البرية الأخرى.

ويحتوي كل كوخ من الأكواخ المعلقة بالقرب من حديقة سلاماغار في فنلندا على سرير يتسع لشخصين وحمام ومطبخ صغير وديكور يليق بفندق عالي المستوى.

كما يتميز الكوخ بتوفر وحدة تهوية ومدفأة وسخان مياه ولوحة مفاتيح كهربائية، وتنقل أنابيب السباكة كل مياه الصرف الصحي إلى مكان مغلق أسفل السلم حتى يظل محيط الكوخ نظيفًا.

ووفقا لصحيفة "ديلي ميل" البريطانية قالت شركة "ستوديو بويستو" إنه يتم بناء الوحدة "بشكل استراتيجي بحيث لا تتم إزالة سوى عدد قليل من الأشجار أثناء البناء".

وأضافت الشركة "المناظر الطبيعية التي تفتح من هذه النافذة تهيمن عن قصد على الباقي، إذ يتم التصميم الداخلي بشكل مقصود بحيث يكون بمثابة قماش محايد وفارغ في المرتبة الثانية بعد الطبيعة الخارجية".

ويتراوح ثمن إيجار الكوخ المبتكر بين 383 دولارا في اليوم خلال أشهر يناير وأبريل ونوفمبر وديسمبر، و455 دولارا في موسم الذروة.

وأشارت الشركة إلى أنها طورت 25 كوخا معلقا مماثلا في المنطقة لتشكيل منتجع، ومن المقرر أن تطور ما يصل مجموعه إلى 50 وحدة إقامة جديدة في المنطقة مع مبنى إضافي للساونا ومركز للمؤتمرات على الشاطئ، حيث ستطفو الهياكل جزئيًا فوق الماء.

بدأت الممثلة التونسية هند صبري تصوير الجزء الثاني من مسلسل «عايزة أتجوز» الذي قدمته منذ 10 سنوات، وتساءلت «يا ترى ماذا حصل لعلا عبدالصبور خلال كل هذه السنين؟»، إذ يحمل العمل الجديد عنوان «البحث عن علا»، وهو من إنتاج منصة نتفليكس للبث التدفقي

أكبر لوحة في العالم للبيع في المزاد بدبي

دبي - كشف الفنان البريطاني ساشا جافري أن أجزاء من أكبر لوحة في العالم ستباع بالمزاد العلني في دبي لجمع الملايين من الدولارات التي ستخصص لدعم أعمال خيرية لفائدة أطفال في دول فقيرة.

وأقيم حفل لإزاحة الستار عن اللوحة التي تحمل عنوان "رحلة البشرية" التي حصدت لقب أكبر لوحة فنية على القماش في العالم بموسوعة غينيس للأرقام القياسية العالمية، احتفاء بعودة هذه القطعة الفنية إلى منتجع أتلانتيس النخلة ليتم جمع أجزائها في المكان الذي وقع إعدادها فيه في البداية وذلك بعد تقسيمها إلى قطع فنية فردية.

وقسمت اللوحة التي يبلغ حجمها 1500 متر مربع إلى 70 لوحة مختلفة الأحجام، عُرضت للمرة الأولى في فندق "أتلانتيس" في دبي، على أن تباع بالمزاد العلني خلال السنتين المقبلتين.

وعمل جافري في هذا الفندق، حيث كان محجورا خلال العام الماضي، على إنجاز اللوحة المرسومة على القماش، وهي بحجم ملعبين لكرة القدم.

وتهدف لوحة "رحلة البشرية" إلى جمع أكثر من 30 مليون دولار أميركي أثناء مزادات حية ستقام خلال الـ12 شهرا القادمة.

وقال الفنان البريطاني "لا أريد أن تكون هذه المبادرة معزولة، بل أطمح حقا إلى المساعدة في تغيير العالم، والسبيل إلى ذلك هو توفير الإنترنت للفئات الأكثر فقرا في المجتمع". ويرى أن تحقيق ذلك يتيح "توفير التعليم" لأبناء هذه الفئات.

ويلز تستنفد الكراث رمزها الوطني

لندن - تعاني ويلز قبل أيام من عيدها الوطني نقصا في الكراث الذي يعتبر رمزا لها، وستعول على استيراد هذا النوع من الخضار للتعويض، وفق ما أفاد به العاملون في القطاع.

ويعتبر الكراث أحد رموز ويلز إلى جانب النرجس البري.

وتقضي التقاليد بأن يضع سكان ويلز الكراث في عروات قمصانهم ليكون بمثابة شارة في العيد الوطني الذي يُحتفل به في الأول من مارس تكريما لشفيع ويلز القديس ديفيد، أو أن يستخدموه في طبق اللحم والخضر.

لكن الاستخدام المكثف للكراث في الوجبات المنزلية خلال مرحلة الحجر أدى إلى استنفاد المحصول الذي كان أصلاً ضعيفاً هذه السنة بسبب ربيع بارد.

ورأت الجمعية البريطانية لمنتجي الكراث أن على الموردين استيراده خصوصا من هولندا.